الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي-
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم علم الاجتماع

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه ل م د في فرع: علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع

موسومة بـ :

إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي فايسبوك وعلاقتها بالتغير الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الوادي

إعداد:
❖ ذيب محمد

إشراف:
❖ أ.د/ ضيف الأزهر
❖ د/ سامية عدائكة مشرف مساعد

أعضاء لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الصفة	جامعة الانتساب
هويدي عبد الباسط	أستاذ	رئيسا	جامعة الوادي
ضيف الأزهر	أستاذ	مشرفا ومقررا	جامعة الوادي
عدائكة سامية	أستاذ محاضر أ	مشرف مساعد	جامعة الوادي
بوبيدي لامية	أستاذ	ممتحنا	جامعة الوادي
بورزق نوار	أستاذ محاضر أ	ممتحنا	جامعة تبسة
دباب زهية	أستاذ محاضر أ	ممتحنا	جامعة بسكرة

الموسم الجامعي: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

الإهــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من علمني النجاح

والصبر في مواجهة الصعاب

ولازلت أرتوي من حنانه.. أبي

وإلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها

من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه

وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها ليخفف

من آلامي .. أمي

وإلى إخوتي وأسرتي جميعاً

أقول لهم: أنتم وهبتموني الحياة

والأمل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة

و إلى كل أصدقائي وكل من علمني حرفاً أصبح سنا

بريقه يضيء الطريق أمامي...

محمد ذيب

الشكـــــر والتقدير

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليَّ بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل : {**وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**}سورة يوسف آية 76.

وأثني ثناء حسنا على أولئك المخلصين الذين لم يبخلوا في مساعدتنا في مجال البحث العلمي.

وتقديرا واعترافا مني بالجميل أخص بالذكر الأستاذ الدكتور الفاضل: " **ضيف الازهر**"، صاحب الفضل بعد الله عز وجل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية، والذي رعى موضوعنا منذ أن كان فكرة إلى ما أصبح عليه الآن ، فجزاها الله كل خير.

ولا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتورة الفاضلة "**سامية عدائكة**" على كل توجيهاتها ونصائحها القيّمة.

والشكر موصول الى كل من قام بتوجيهنا طيلة هذه الدراسة .

وأخيراً ،أتقدم بجزيل شكري إلى كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة على أكمل وجه

****محمد ذيب****

ملخص:

أجريت الدراسة الموسومة بـ: إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي "الفيسبوك" وعلاقتها بالتغير الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين. –دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الوادي – وبالتحديد على عينة من طلبة قسم العلوم الإجتماعية، في الفترة الممتدة من شهر نوفمبر 2017 إلى شهر ديسمبر 2020، بجامعة الوادي، على عينة قوامها 237 مفردة من طلبة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي، وتمحورت إشكالية الدراسة حول: **هل توجد علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي"فيسبوك" والتغير الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الإجتماعية؟**، وللإجابة على هذا التساؤل تم تقسيمه للأسئلة التالية:

1.هل توجد علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي "فيسبوك" وتغير **القيم الأخلاقية** لدى الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الإجتماعية؟.

2.هل توجد علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي وتغير **السلوكيات** لدى الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الاجتماعية؟

3.هل توجد علاقة لإستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي **والأمن الفكري** لدى الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الاجتماعية؟.

4.هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة متغيرات الدراسة تبعا لمتغير النوع (ذكور– إناث) لدى الطلبة الجامعين بقسم العلوم الاجتماعية؟

وهدفت الدراسة لوصف الظاهرة وكشف العلاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي" الفيسبوك" والتغير الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين، وإستخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة من أجل الإلمام بجوانب الموضوع، كما إستخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات في الدراسة الميدانية، وإستخدم برنامج الحزمة الإحصائية الاجتماعية spss في إصداره 23.0 لتحليل هذه البيانات والمعطيات، وخلصت الدراسة للنتائج التالية:

1. وجود علاقة بين إستخدامات الفيسبوك والقيّم الأخلاقية لدى الطلبة الجامعيين، ولكن **بدرجة متوسطة**، وذلك بمتوسط حسابي **(3.36)**، حسب إستجابات أفراد العينة، وحسب وجهة نظرهم، وقدرت نسبة ذلك بـ **(82.30%)**.

2. وجود علاقة بين إستخدامات الفيسبوك وتغير السلوكيات لدى الطلبة الجامعيين، ولكن **بدرجة متوسطة**، قدّر متوسطها الحسابي بـ **(2.82)**، حسب إستجابات أفراد العينة وحسب وجهة نظرهم، وقدرت نسبة ذلك بـ **(68.80%)**.

3. وجود علاقة بين إستخدامات الفيسبوك والأمن الفكري لدى الطلبة الجامعيين، ولكن **بدرجة متوسطة**، وذلك بمتوسط حسابي **(3.60)**، حسب إستجابات المبحوثين، وحسب وجهة نظرهم، وقدرت نسبة ذلك بـ**(51.1%)**

4. وجود علاقة إرتباط بين متغيرات الدراسة حسب إستجابات أفراد عينة البحث، فهذه المتغيرات مترابطة ببعضها البعض ومتداخلة، وأي خلل في أحد المتغيرات يؤثر في الآخر، وتبقى تلك العلاقة **بدرجة متوسطة**.

5. وجود علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي والتغيّر الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الاجتماعية، ولكن تبقى ***بدرجة متوسطة***، وبمتوسط حسابي إجمالي قدّر بـ **(3.26)**، حسب إستجابات أفراد عينة البحث محل الدراسة.

Abstract:

The study entitled: The uses of social network "Facebook" and its relationship to social change among university students -A field study on a sample of Eloued University students. It was conducted specifically on a sample of students of the Social Sciences Department, from November 2017 to December 2020, at El Oued University, On a sample of 237 individuals from the Social Sciences Department, at El Oued University. And the problem of the study revolved about: **Is there a relationship between the uses of social networks "Facebook" and social change among university students of the Social Sciences Department?,** to answer this question, it is divided into the following questions:

1. Is there a relationship between the uses of social networks "Facebook" and moral values change among university students of the Social Sciences Department?
2. Is there a relationship between the uses of social networks "Facebook" and behavior change among university students of the Social Sciences Department?
3. Is there a relationship between the uses of social networks "Facebook" and intellectual security among university students of the Social Sciences Department?
4. Are there statistically significant differences in the degree of study variables according to the gender variable (male - female) among university students of the Social Sciences Department?

The study aimed to describe the phenomenon and reveal the relationship between the uses of social networks "Facebook" and social change among university students, in order to be familiar with the aspects of the topic, the researcher used the descriptive approach in the study, and also used the questionnaire as a tool to collect data in the field study. The social statistical packages spss program, in its version 23.0, was used to analyze these data and data, and the study concluded with the following results:

1. The existence of a relationship between the use of Facebook and the moral values among university students, but with a moderate degree, according to the responses of the sample members and according to their point of view, with a percentage estimated at (82.30%).
2. The existence of a relationship between the use of Facebook and the behavior change among university students, but with a moderate degree, according to the responses of the sample members and according to their point of view, with a percentage estimated at (68.80%).

3. The existence of a relationship between the use of Facebook and the intellectual security among university students, but with a moderate degree, according to the responses of the sample members and according to their point of view, with a percentage estimated at (51.1%).
4. The existence of a correlation between the study variables according to the responses of the sample members. These variables are interrelated with each other, and any defect in one affects the other. This remains that relationship to a moderate degree.

5. The existence of a relationship between the use of social networks and the social change among university students of the Social Sciences Department, but remains to a moderate degree, according to the responses of the sample members.

📖قائمة المحتويات📖

العنوان	الصفحة
إهداء	–
شكر وتقدير	–
الملخص باللغة العربية	–
الملخص باللغة الانجليزية	–
قائمة المحتويات	–
قائمة الجداول	–
قائمة الأشكال	–
قائمة الملاحق	–
تصميم الدراسة	–
المقدمة	أ–ج
الفصل الأول: إشكالية الدراسة وإعتباراتها	
تمهيد	**10**
أولا. الإشكالية	**11**
ثانيا. أسباب اختيار الموضوع	**15**
ثالثا. أهداف الدراسة	**15**
رابعا. أهمية الدراسة	**16**
خامسا. تحديد المفاهيم	**16**
سادسا. مصطلحات ذات الصلة بالدراسة	**25**
خلاصة الفصل	**33**
الفصل الثاني: الدراسات السابقة والنظريات المفسرة للدراسة	
تمهيد	**35**

أولا. الدراسات السابقة	**36**
1. الدراسات الأجنبية	**36**
2. الدراسات العربية	**40**
3. الدراسات المحلية	**46**
4. التعقيب على الدراسات السابقة	**51**
ثانيا. النظريات المفسرة للدراسة	**53**
1. نظرية الاستخدامات والاشباعات	**53**
2. نظرية الحتمية القيّميّة في الاعلام	**59**
3. نظرية التعلم الاجتماعي	**62**
خلاصة الفصل	**64**
الفصل الثالث: شبكات التواصل الاجتماعي " الفيسبوك" والطالب الجامعي	
تمهيد	**66**
أولا. شبكات التواصل الاجتماعي	**67**
1. نشأتها	**67**
2. أنواعها	**67**
3. نماذج شبكات التواصل الاجتماعي	**68**
ثانيا. الفيسبوك	**71**
1. نشأته	**71**
2. خصائص الفيسبوك	**74**
3. مميزات الفيسبوك	**75**
4. تطبيقات الفيسبوك واستخداماته	**76**
5. تأثيرات الفيسبوك	**79**
ثالثا.الفيسبوك وطلبة الجامعة	**85**
خلاصة الفصل	**87**

الفصل الرابع: التغير الاجتماعي والمستويات الثلاثة – القيم الأخلاقية، السلوكات والأمن الفكري– لدى الطالب الجامعي	
تمهيد	**89**
أولا. التغير الاجتماعي، النشأة والتطور	**90**
1. مراحل التغير الاجتماعي	**90**
2. أشكال التغير الاجتماعي	**91**
3. التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري	**92**
4. وسائل الإعلام والاتصال والتغير الاجتماعي	**97**
ثانيا. التغير الاجتماعي، المصطلحات والآليات	**100**
1. آليات التغيرالاجتماعي	**100**
2. مصطلحات التغير الاجتماعي	**102**
ثالثا. التغيرالاجتماعي، عوامله	**108**
رابعا. التغير الاجتماعي في الجزائر، الافرازات والعوائق	**113**
1. إفرازات التغير الاجتماعي	**113**
2. عوائق التغير الاجتماعي	**115**
خامسا. مستويات التغير الاجتماعي – القيم الأخلاقية والسلوكات والامن الفكري– وطلبة الجامعة محل الدراسة	**122**
1. القيم الأخلاقية	**122**
2. السلوك الحاصل للطلبة الجامعيين في ظل استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك	**124**
3. الأمن الفكري والفيسبوك لدى الطالب الجامعي:اية حماية؟	**124**

خلاصة الفصل	**127**
الفصل الخامس: الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية	
تمهيد	**129**
أولا. الإجراءات المنهجية للدراسة	**130**
1. مجالات الدراسة	**130**
2. منهج الدراسة	**131**
3. الدراسة الاستطلاعية	**133**
4. أدوات الدراسة وجمع البيانات	**134**
5. الصدق والثبات للاداة	**136**
6. المعالجة الإحصائية للبيانات الميدانية	**139**
7. عينة الدراسة	**139**
8. خصائص العينة	**141**
ثانيا. الدراسة التطبيقيّة	**143**
1. عرض وتوصيف البيانات المتعلقة بأسئلة الدراسة	**143**
أ. تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول	**147**
ب. تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني	**156**
ت. ت. تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث	**165**
2. مناقشة نتائج الدراسة	**177**
أ.مناقشة نتائج الدراسة في ظل التساؤلات الفرعية للدراسة	**177**

ب. مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة	**199**
ت. مناقشة نتائج الدراسة في ظل النظريات السوسيولوجية	**203**
3. النتائج العامة للدراسة	**206**
خلاصة الفصل	**207**
الخاتمة	**209**
قائمة المراجع	**212**

📖قائمة الجداول📖

الجدول	التعيين	الصفحة
01	يمثل مقياس ليكرت الخماسي	136
02	يوضح معامل ثبات وصدق الاستبيان لجميع العبارات (48) من خلال معامل الفا كرونباخ	137
03	يوضح معامل ثبات وصدق الاستبيان لجميع العبارات (48) من خلال معامل التجزئة النصفية	137
04	يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الدراسة (استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي"فيسبوك" والتغير الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين)	138
05	يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس	141
06	يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن	142
07	يوضح معدل الاستخدام للفيسبوك في اليوم من طرف أفراد العينة	143
08	يوضح فترة استخدام الفيسبوك من طرف أفراد العينة	144
09	يوضح الوسيلة التي تستخدمها افراد العينة في تصفح الفيسبوك	145
10	يوضح مكان استخدام الفيسبوك لأفراد العينة	146
11	يوضح استجابات أفراد العينة نحو عبارات المحور الثاني	148
12	يوضح توصيف المؤشر للمحور الثاني بعد تكوينه	155
13	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارات المحور الثالث	157
14	يوضح توصيف المؤشرللمحور الثالث بعد تكوينه	164
15	يوضح استجابات أفراد العينة لعبارات المحور الرابع	166
16	يوضح توصيف المؤشرللمحور الرابع بعد تكوينه	172
17	يبيّن نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق للمحور الثاني تبعا لمتغير الجنس	174

18	يبيّن نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق للمحور الثالث تبعا لمتغير الجنس	175
19	يبيّن نتائج اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق للمحور الرابع تبعا لمتغير الجنس	175
20	يوضح العلاقة الإرتباطية بين محاور الدراسة حسب معامل بيرسون	176

📖قائمة الأشكال📖

الشكل	التعيين	الصفحة
01	تصميم الدراسة	–
02	معالم إشكالية الدراسة	14
03	يمثل نموذج كاتز للاستخدامات والاشباعات	57
04	نموذج إسقاط الإشباع والاستخدام لتطبيقات الفيسبوك لدى الطلبة الجامعيين	58
05	يوضح احصائيات استخدام الفيسبوك من 2008--2020	72
06	يوضح احصائيات مستخدمي الفيسبوك حسب الحالة الاجتماعية (اعزب، متزوج...)	73
07	يوضح احصائيات مستخدمي الفيسبوك حسب الجنس	73
08	يوضح احصائيات مستخدمي الفيسبوك حسب الفئات المتعلمة	73
09	يوضح احصائيات مستخدمي الفيسبوك حسب العشر ولايات في الجزائر	74
10	يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس	141
11	يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن	142
12	يوضح معدل الاستخدام للفيسبوك في اليوم من طرف أفراد العينة	144
13	يمثل فترة استخدام الفيسبوك من طرف أفراد العينة	145
14	يمثل الوسيلة التي تستخدمها في تصفح الفيسبوك	146
15	يوضح مكان استخدام الفيسبوك لأفراد العينة	147
16	يبيّن توصيف المؤشرللمحور الثاني بعد تكوينه	155
17	يبيّن توصيف المؤشر للمحور الثالث بعد تكوينه	156
18	يبيّن توصيف المؤشر للمحور الرابع بعد تكوينه	173

📖قائمة الملاحق📖

الملحق	التعيين	الصفحة
1	الاستبيان	224
2	قائمة الأساتذة المحكّمين للاستبيان	229
3	إشهاد بالتحكيم للاستبيان وإمضاء الأساتذة المحكّمين	230
4	عدد الطلبة لقسم العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي للموسم الجامعي 2020/2019	234

تصميم الدراسة

الشكل رقم (01): يمثل تصميم الدراسة.

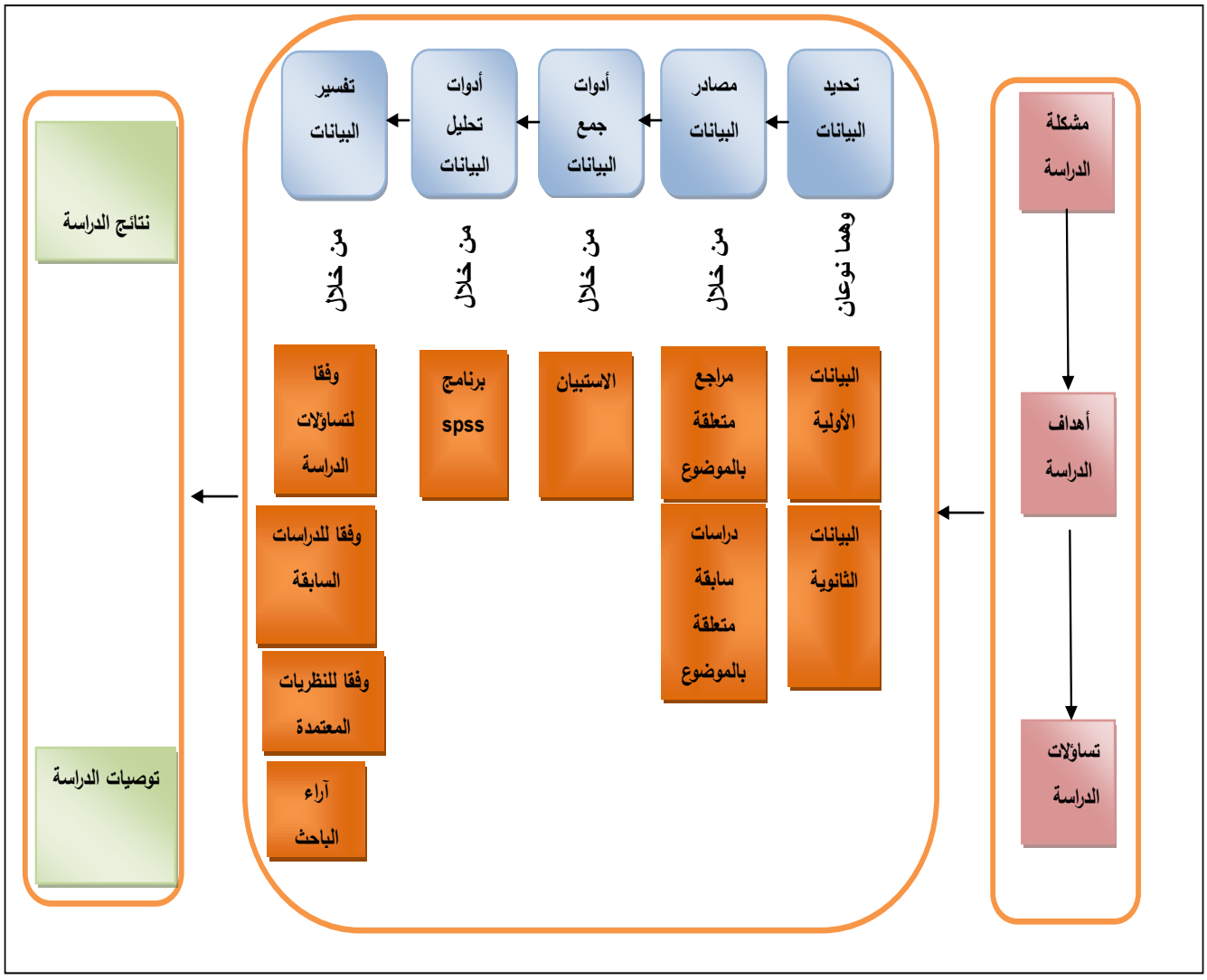

المصدر: من اعداد الباحث حسب تعريف (YIN 1994) نقلا عن محمد محمد فراج عبد السميع [1]

---

[1] تصميم البحث أو الدراسة طبقا لـ **YIN 1994** هي الخطة التي اتبعها الباحث لتصميم العمليات الكلية بهدف تجميع وتبويب وتحليل البيانات وصولاً إلى تفسير الملاحظات والنتائج، (محمد محمد فراج عبد السميع: **دورمواقع التواصل الاجتماعي في تسويق مصر كمقصد سياحي دولي**، جامعة الفيوم، 2012.)

مقدمـــة

مقدمة

يعد الإتصال بين الأفراد في المجتمع عملية إجتماعية ذات أهمية كبيرة وأساس العلاقات الإجتماعية فالإنسان كائن إجتماعي بطبعه كما قال ابن خلدون، إذ لا يمكن أن نتصور حياة إجتماعية دون عملية تفاعل بين الأفراد، فهو بحاجة لربط علاقات التواصل الإجتماعية وأن يكون فردا نافعا وصالحا في المجتمع، ولعل ما يميّز عصر التواصل في وقتنا الراهن هو ظهور الثورة التكنولوجية الحديثة التي تمثلها تقنيات الإتصال الحديثة وأهمها شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها والتي تعد مصدرا حديثا للتواصل.

حيث تمكّن الفرد من إنشاء علاقات الصداقة وكسر الحواجز والمسافات من أجل الإتصال مع الآخرين وإستغلالها في شتى المجالات، ولعل أبرز نماذج شبكات التواصل الإجتماعي هي الفيسبوك الذي يعد أهم موقع يستخدمه المتعاملين مع هذه الشبكات، لما يمتاز به من خصائص وتطبيقات كبيرة يمكن للفرد إستخدامها من أجل إشباع رغباته وميولاته الخاصة، كتكوين مجموعات الصداقة وتعزيز روابط العلاقات الإجتماعية، ويمتاز الفيسبوك بتأثيرات عديدة منها الإيجابية كما سبق وذكرنا، وكذا السلبية منها على غرار الإدمان وإرهاق الصحة والقرصنة وإختراق حسابات الآخرين.

ولعل ما يتسبب الفيسبوك في نخر وتهديد القيم وأهمها القيم الأخلاقية التي تعد محور كيان الفرد وأساس إستقرار المجتمع، كما يصيب نمط الحياة فيكون التغير على مستوى السلوك مثل عادات اللباس والأكل وقصات الشعر وغيرها، كما يمكن إصابة الأمن الفكري لدى الفرد كتغيير أفكاره والتأثر بالمضامنين والمحتويات عبر هذه التقنية وهذا ما يكون سببا في إحداث تغيرا إجتماعيا وتغير الفرد في شتى مناحي الحياة، وفي الصدد ارتأينا لدراسة بعض المفاهيم السابقة الذكر وربطها بإستخدامات الفيسبوك لدى الفرد وخصصنا هذه الدراسة على مجتمع الطلبة الجامعيين بحكم الفئة الأكثر إستخداما لهذه الشبكات وما ينجر عنها من تأثيرات عليهم

لذا جاءت دراستنا الموسومة بـ ***"إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي فيسبوك وعلاقتها بالتغيّر الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين"؛***

ومن هذا المنطلق إرتأينا في هذه الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين إستخدامات التواصل الإجتماعي فيسبوك والتغيّر الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين، ومن أجل دراسة الموضوع والإلمام بمختلف جوانبه، تم تقسيم الدراسة وفقا للشكل التالي.

- **الفصل الأول:** "**إشكالية الدراسة وإعتباراتها**" تم من خلاله التطرق إلى إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها، ثم أسباب إختيار الموضوع، أهداف وأهمية الدراسة، مفاهيم الدراسة، بالإضافة إلى المفاهيم ذات الصلة بالدراسة
- **الفصل الثاني:** وتم تخصيصه للدراسات السابقة والنظريات المفسرة للدراسة.
- **الفصل الثالث: الموسوم بـ شبكات التواصل الإجتماعي "فيسبوك" والطالب الجامعي،** وتم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث عناصر وهي شبكات التواصل الاجتماعي، معرجين على نشأتها، أنواعها، وذكر بعض نماذج شبكات التواصل الإجتماعي، اما العنصر الثاني خصص للفيسبوك كونه هو النموذج الذي ركزنا عليه في دراستنا وتطرقنا إلى نشأته، خصائص الفيسبوك، مميزات الفيسبوك، تطبيقات الفيسبوك وإستخداماته، تأثيرات الفيسبوك، كما تطرقنا في العنصر الثالث إلى ربط العلاقة بين الفسيبوك وطلبة الجامعة.
- **الفصل الرابع: الموسوم بـ التغيّر الإجتماعي والمستويات الثلاثة – القيم الأخلاقية، السلوكات والأمن الفكري– لدى الطالب الجامعي،** وضم خمسة عناصر هي: التغيّر الإجتماعي النشأة والتطور، التغيّر الإجتماعي المصطلحات والآليات، التغيّر الإجتماعي عوامله، التغيّر الإجتماعي في المجتمع الجزائري الإفرازات والعوائق، مستويات التغيّر الإجتماعي – القيم الأخلاقية والسلوكات والأمن الفكري– وطلبة الجامعة محل الدراسة.

- **أما الفصل الخامس:** والمتعلق بالجانب المنهجي والميداني للدراسة فقد خصص لكل من المنهج المستخدم في الدراسة، والتطرق إلى الدراسة الاستطلاعية، العينة وخصائصها، مجالات الدراسة، أدوات جمع البيانات، المعالجة الإحصائية للبيانات بإستخدام برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية **(spss)** في إصداره (23.0)، تحليل وتفسير البيانات وإستخلاص النتائج والتوصيات، وأخيرا ضمت الدراسة الخاتمة، قائمة المراجع والملاحق.

الفصل الأول

الفصل الأول:
إشكالية الدراسة واعتباراتها

تمهيد

أولا. الإشكالية

1. تساؤلاتها
2. فرضياتها

ثانيا. أسباب إختيار الموضوع

ثالثا. أهداف الدراسة

رابعا. أهمية الدراسة

خامسا. مصطلحات الدراسة

سادسا. المصطلحات ذات الصلة بالدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد

يعد الفصل الأول مدخلا للدراسة، حيث يوضح للقارىء قالب هذه الدراسة من خلال طرح إشكالية البحث وكذا التعريف بأهداف البحث وأسباب إختيار الموضوع مرورا بذكر أهمية الدراسة وصولا لمفاهيم الدراسة، كما هو مبين في العناصر السابقة الذكر، وذلك بهدف ربط الجانب النظري بالميداني والتعمق في التحليل السوسيولوجي للتعريف بملامح الدراسة بغية الوصول للإجابة على تساؤلات البحث وتحقيق الأهداف المسطرة.

أولا. الإشكالية

لقد شهد الإنسان منذ إستخلافه على وجه الأرض تغيرات عديدة ومستمرة صاحبت تطوره في شتى المجالات لاسيما الجانب الإجتماعي، وكانت هذه الحقيقة (التغير الإجتماعي) ردا واضحا على الآراء الأنثربولوجية القائلة بإستاتيكية المجتمعات وعدم خضوعها للتغيّر من جهة، ومحل إهتمام وتنظير الرعيل الأول لعلم الإجتماع من جهة ثانية، ولعلنا لا نخطئ إذا إعتبرنا الحديث في علم الاجتماع هو الحديث في التغير الإجتماعي أصلا.

بدأ الحديث عن التغير الإجتماعي مع الفلسفة الأولى أين تحدث عنه هيرقليدس وثبته في مقولته الشهيرة: **أنت لا تستطيع أن تعبر النهر مرتين** ثم غيّمت سماء الفكر السوسيولوجي بمجموعة من النظريات التي لم تتجاهل التغير الإجتماعي والثقافي بل كان له حق التفسير، والتحليل، وإن كانت البدايات الأولى للتنظير الإجتماعي ركّزت في تفسير الظاهرة محل الدراسة، ووتيرتها دون الحديث في الأسباب، والعلل الأولى.

إن التغير الثقافي، والإجتماعي وجهين لعملة واحدة لا يمكننا بأي حال من الأحوال الحديث عن واحد دون التطرق للآخر بشكل صريح أو ضمني، ذلك أن التغير الثقافي أشمل، وأعم من التغير الاجتماعي، والثاني محتواه في الأول (كل ما هو تغير إجتماعي فهو تغير ثقافي)، وهذا التداخل إنما يكشف مدى إتساع الموضوع، وإختلاف مظاهره وعوامله فإذا كان الأوائل يرجعون التغير الإجتماعي والثقافي إلى مجموعة محددة من الأسباب كالتربية، والهجرة، والحروب، والعوامل السياسية، والإقتصادية والإجتماعية، فإن الحديث اليوم يختلف عن حديث الأمس، خاصة ونحن في زمن تقاربت فيه المجتمعات، وإختزلت فيه الحدود المكانية، والزمنية، وأصبح العالم قرية صغيرة على حد التعبير الماكلوهاني، بدخول وسائل الإعلام والإتصال الحديثة حيّز التطبيق في كل البيوت، وأصبحت تكنولوجيات الإتصال متاحة للجميع، وحظي العالم بشبكة عنكبوتية أتاحت

لمستعمليها فرص الإنغماس في المجتمعات الإفتراضية، والتسليع الثقافي بكل أنواعه من خلال شبكات التواصل الإجتماعي المختلفة التي أشهرها الفيسبوك.

إن حديثنا عن شبكة الأنترنت أو مواقع التواصل الإجتماعي لا يعني الحديث عن التقنية بقدر ما يعنينا الإهتمام بمدى تأثيرها على الجماهير المستخدمة، حيث فرضت نفسها في مجال التغيّر الإجتماعي والثقافي من خلال ما توصله من أفكار، وإقناع وصناعة للرأي العام عن طريق مختلف العمليات الإتصالية التي يتبادلها الأفراد إلكترونيا، خاصة في الدول العربية التي تميّزت بإرتفاع معدلات التغير على كافة المستويات مما يجعلنا نستحضر مقولة ابن خلدون:**(المغلوب مولع بإتباع الغالب)**، والجدير بالذكر أن المجتمع الجزائري أحد المجتمعات التي واكبت التطور منذ تسعينات القرن العشرين بإستخدامها شبكة الأنترنت، و توسيعها على كافة تراب الوطن فكان لها تأثيراتها وإسهاماتها في التغير الإجتماعي ومست جميع شرائح المجتمع المختلفة وبالخصوص الطلبة الجامعيين، ومن هذا المنطلق أردنا أن نعالج موضوع إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي (فيسوك) وعلاقتها بالتغير الإجتماعي على مستوى القيم الأخلاقية والسلوك، والأمن الفكري من وجهة نظر الطالب الجامعي وفقا لدراسة ميدانية تحاول الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: **هل توجد علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي"فيسبوك" والتغير الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي؟**

وللإجابة السؤال الرئيس تم تقسيمه إلى الأسئلة الفرعية التالية:

1. تساؤلات الدراسة:

- **السؤال الفرعي الأول:** هل توجد علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي "فيسبوك" وتغير **القيم الأخلاقية** لدى الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الإجتماعية؟.
- **السؤال الفرعي الثاني:** هل توجد علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي "فيسبوك" وتغير**سلوكيات** لدى الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الإجتماعية ؟.

- **السـؤال الفرعـي الثالـث:**هـل توجـد علاقـة لإسـتخدامات شـبكات التواصـل الإجتمـاعي "فيسبوك" **والأمن الفكري** لدى الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الإجتماعية ؟.
- **السـؤال الفرعـي الرابـع:** هل توجد هنـاك فروق ذات دلالـة إحصـائية فـي درجـة متغيـرات الدراسة تبعا لمتغير النوع (ذكور– إناث) لدى الطلبة الجامعين بقسم العلوم الإجتماعية؟.

2. فرضيات الدراسة:

- **الفرضية العامة:**

هنـاك علاقـة ذات دلالـة إحصـائية بـين إسـتخدام شـبكات التواصـل الإجتمـاعي "فيسـبوك " والتغير الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الاجتماعية.

- **الفرضيات الفرعية:**

- هنـاك علاقـة ذو دلالـة إحصـائية بـين إسـتخدام شـبكات التواصـل الإجتمـاعي **"فيسـبوك"** وتغير القيم الأخلاقية لدى الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الاجتماعية.
- هناك علاقة ذو دلالة إحصائية بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي **"فيسبوك"** وتغير سلوك الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الاجتماعية.
- هناك علاقة ذو دلالـة إحصـائية بين إسـتخدامات شبكات التواصـل الإجتمـاعي**"فيسـبوك"** والأمن الفكري لدى الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الاجتماعية.
- لا توجد هنـاك فروق ذات دلالـة إحصـائية فـي درجـة متغيـرات الدراسـة تبعـا لمتغيـر النـوع (ذكور– إناث) لدى الطلبة الجامعين بقسم العلوم الاجتماعية.

الشكل رقم(02): يوضح معالم الإشكالية

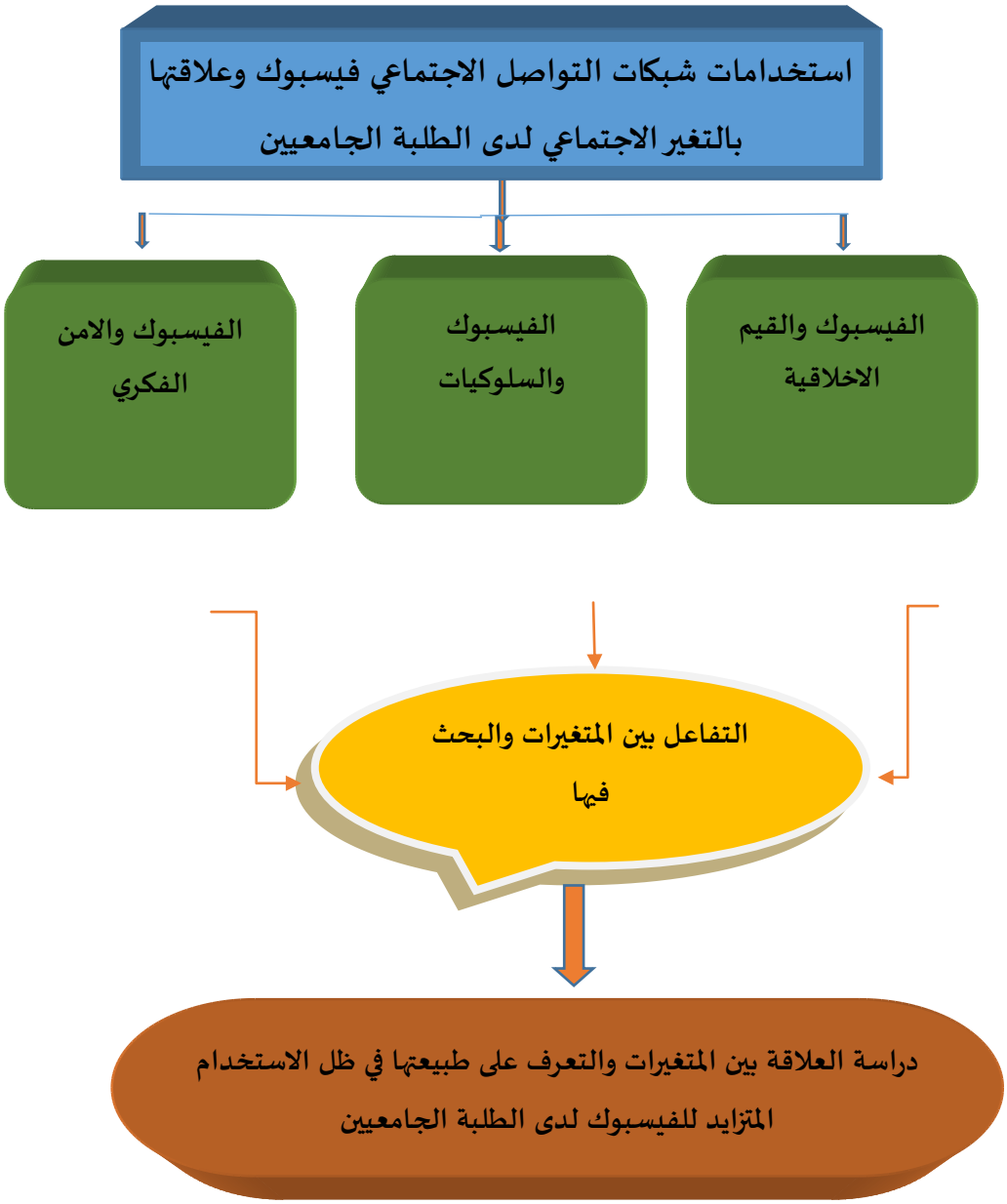

المصدر: إعداد الباحث

ثانيا. أسباب إختيار الموضوع:

إن الأسباب التي تدفعنا لدراسة هذا الموضوع بشكل علمي ومنهجي:

1. الأسباب الموضوعية:

- الموضوع جد مرتبط بواقعنا في الوسط الجامعي الجزائري، وهذا من خلال إستخدام الأغلبية الساحقة من أفراد مجتمع البحث – الطلبة الجامعيين– لشبكات التواصل الإجتماعي " فيسبوك".
- الموضوع واسع ومتشعب في الطرح والمعالجة من عدة أوجه وهو قابل لتوليد الأفكار.
- التعدد في المؤشرات والمتغيرات والأبعاد الخاصة بالعلاقة ما بين شبكات التواصل الإجتماعي" فيسبوك" والتغير الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين.

2.الأسباب الذاتية

- الرغبة الذاتية والميل الشخصي والفضول العلمي في دراسة الموضوع.
- إهتمام الطالب الجامعي بشبكات التواصل الإجتماعي "**فيسبوك**" والإقبال المتزايد على هذه التقنية في العديد من مجالات الحياة الإجتماعية مما لفت إنتباهنا لدراسة هذا الموضوع.
- الموضوع في صميم تخصص علم الإجتماع، وقد أثار فضولنا العلمي للبحث فيه، من خلال واقع إجتماعي نعيشه يوميا، ويتم بتسارع كبير في السنوات الأخيرة، مما يجعل طرح العديد من التساؤلات وفي هذا الصدد حاولنا أن نجد مقاربة علمية لمعالجة الموضوع علميا وميدانيا.

ثالثا. أهداف الدراسة

تهدف دراستنا إلى مايلي:

- التحليل النظري لثوابت التغير الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين، وعلاقتها بمواقع التواصل الإجتماعي وخاصة الفيسبوك.

- التعرف على التأثير الذي تحدثه مواقع التواصل الإجتماعي الفيسبوك للطلبة الجامعيين في إطارما يثبت تعدد تغير ثوابت التغير الإجتماعي من خلال القيم والسلوك، الأمن الفكري لدى الطلبة الجامعيين.
- إيجاد الحلول الممكنة لتثمين الإيجابيات والحد من سلبيات مواقع التواصل الإجتماعي الفيسبوك.
- وصف إستخدامات الطلبة الجامعيين للفيسبوك وعلاقتها بالتغير الإجتماعي لديهم.

رابعا. أهمية الدراسة

تتجلي أهمية الدراسة في أهمية شبكات التواصل الإجتماعي في حد ذاتها وما تمتاز به من خصائص إتصالية، تعليمية، تربوية وترفيهية، والتي تعتمد على الإعلام الآلي الذي أصبح أداة فعالة وفي غاية الأهمية سواء في المجالات العلمية والمهنية، كما أن التركيز على جانب الإستخدام لهذه التقنية من طرف الطلبة الجامعيين مهم جدا بإعتبارها الشريحة الأكثر إستخداما لها هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن هذه الفئة تعتبر نواة المجتمع ومستقبله، وكذا معالجة الموضوع بشكل علمي ومنهجي.

خامسا. مصطلحات ومفاهيم الدراسة

1. شبكات التواصل الإجتماعي:

هي مواقع على الأنترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم إهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات، والصور، وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات، وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية، وسبب وصف هذه الشبكات بالإجتماعية، أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء، وزملاء الدراسة وتقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الأنترنت [1].

[1] حسين محمود هتيمي: **العلاقات العامة وشبكات التواصل الإجتماعي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015 ، ص 84.

وعطفا على ذلك نقول أن شبكات التواصل الإجتماعي ميزة من مميزات التقدم التكنولوجي الذي يجب مسايرته من خلال ما تقدمه من خدمات عديدة وتطبيقات عديدة من أجل مساعدة الفرد على تخطي كل الصعوبات سواء في حياته العلمية أو الإجتماعية المهنية.

وتعرف بأنها :"خدمة متوفرة عبر الأنترنت تعمل على ربط عدد كبير من المستخدمين من شتى أنحاء العالم ومشاركتهم وتشبيكهم في موقع إلكتروني واحد، يتواصلون معا مباشرة ويتبادلون الأفكار والمعلومات ويناقشون قضايا لها أهمية مشتركة بينهم، ويتمتعون بخدمات الأخبار والمحادثة الفورية ومشاركة الملفات النصية والمصورة وملفات الفيديو والصوتيات"[1].

ومن خلال هذا التعريف نقول أن لشبكات التواصل الإجتماعي عدة أهداف كبيرة وهي جعل العالم قرية صغيرة يمكن للفرد التجول فيه دون جهد أو عناء وبأقل تكفلة ممكنة، مما تتيح له فرصة التواصل والعمل على هذه التقنية من أجل حياة جد رفاهية.

كما تعرف أيضا بأنها مواقع على شبكة الأنترنت يتلقي عبرها أشخاص أو جماعات أو منظمات تتقاطع إهتماتهم عند نقطة معينة أو أكثر سواء تعلق الأمر بالرؤى أو القيم أو الأفكار أو التبادلات المالية أو الصداقة أو العلاقات أو القرابة أو الهوية وغيرها[2].

ومن خلال هذا التعريف نقول شبكات التواصل الإجتماعي تمس كافة الموضوعات وتهتم بكافة ومختلف شرائح المجتمع من خلال نقاط التواصل المختلفة في إنجاز المهمات والأهداف.

وتعرف شبكات التواصل الإجتماعي بأنها مجموعة من المواقع المتواجدة على شبكة الأنترنت التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف بإسم ويب (02) وهي تتيح

---

[1] عبد المولى السيد وآخرون: **شبكة التواصل الإجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين**، المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي، المجلد 7، العدد 15، 2011، ص 192.

[2] **انظر الموقع** : www.olgborimutlqfalrad

التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع إفتراضي يجمعهم حسب مجموعات إهتمام أو شبكات إنتماء مثل البلد التي يعيشون بها أو الجامعة والمدرسة التي يدرسون بها أو الشركة التي يعملون بها، و كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي تتاح للعرض، وتعتمد مواقع التواصل الإجتماعي على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياتها [1]، **بمعنى** أن شبكات التواصل الإجتماعي ميزة من مميزات التقدم التكنولوجي وهي تقتحم كافة المؤسسات المختلفة وتهتم بجميع المجالات الإجتماعية والتعليمية والإقتصادية والثقافية، كما أنها تتيح التواصل بين الأفراد وتكوين المجتمعات الإفتراضية التي تساهم بشكل كبير في تطوير المجتمعات الواقيعة من خلال التطبيق الفعلي لخدماتها الكبيرة وخصائصها المتميزة.

وتعرف إجرائيا: بأنها أرضية وغرف إلكترونية مشتركة عالميا تعمل وفق شبكة الأنترنت، تتيح لمستخدميها التفاعل الإفتراضي ونقل الأفكار والآراء والثقافات في شتى المجالات فيما بينهم من خلال مجموعة من التطبيقات بما يساهم في تأثير أحد الجهات في الجهات المتفاعلة الأخرى.

2. الفيسبوك:

ويعرف على أنه" موقع ويب للتواصل الإجتماعي، يمكن الدخول إليه مجانا، تديره شركة" فيسبوك "محدودة المسؤولية كملكية خاصة، فالمستخدمون في هذا الموقع بإمكانهم الإنضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة، أو الإقليم وذلك من أجل الإتصال بالآخرين والتفاعل معهم، ويمكنهم إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم، أو إرسال الرسائل إليهم، وتحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم" [2].

---

[1] الغريب زاهر إسماعيل: **دور شبكات التواصل الإجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات**، كلية التربية لشئون التعليم والطلاب – جامعة المنصورة.

[2] فؤاد شعبان، عبيدة صبطي: **تاريخ وسائل الإتصال وتكنولوجياته الحديثة**، ط1، دار الخلدونية للنشر، الجزائر،2012، ص179.

ونستنتج من خلال التعريف الموازي للتعريف السابق أن الفيسبوك يتيح فرصة التواصل والتعارف بين الأفراد وفي كل الأوقات دون حواجز.

كما يعرف الفيسبوك بأنه: موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الولوج إليه مجانا شرط وجود الانترنت، وتديره شركة فايسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، ويمكن المستخدمين من الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة، أوجهة العمل، أوالمدرسة، أوالإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالاخرين والتفاعل معهم [1]. **بمعنى أن** الفيسبوك هووسيلة للتفاعل والتواصل بين المتفاعلين والمستخدمين لهذه التقنية من خلال تبادل المعلومات والتعليقات والتواصل عن بعد.

كما يعد الفيسبوك أكثر الشبكات الإجتماعية شعبية على الأنترنت، ويقدم الموقع خدمات تفاعلية لمستخدميه مثل المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، وتبادل الفيديو والصور، ومشاركة الملفات، وهو موقع مفتوح لكل من يرغب بالتسجيل من جميع أنحاء العالم بشكل مجاني، وقد أحدث هذا الموقع هزة في الكثير من الأوساط السياسية والإجتماعية والأمنية وخاصة الإعلامية لما يتميز به من نقل وتداول الأخبار والمعلومات والآراء[2].

كما أنه موقع من مواقع الشبكات الإجتماعية، أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والإعتباريين (كالشركات) أن يبرز نفسه، وأن يعزز مكانته عبر أدوات المواقع للتواصل مع أشخاص آخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أوعبرالتواصل مع مواقع تواصل أخرى، وإنشاء روابط تواصل مع آخرين[3]. **ومن خلال هذا التعريف** يمكن القول أن الفيسبوك من أهم

---

[1] صلاح محمد لبد الحميدة: **الإعلام الجديد**، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2102، ص216.

[2] حارث عبود، مزهر العاني: **الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي**، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص140 .

[3] خالد غسان يوسف المقدادي: **ثورة الشبكات الإجتماعية**، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص34.

الشبكات التي يعتمد عليها الفرد من أجل تقديم خدمات عديدة والإستفادة من تطبيقاته العديدة وخصائصه الكبيرة والوصول للمعلومة بسرعة وبأقل جهد وتكلفة.

ويعرف إجرائيا: أنه تطبيق وغرفة إلكترونية متاحة في وجود شبكة إلكترونية توفر فرصة التفاعل والتواصل بين مختلف المستخدمين **(طلبة الجامعيين)** بشكل فردي أو جماعي من خلال مجموعة من الميزات لكل ميزة إستخدام معين، ويكون على مختلف وسائل التكنولوجية الحديثة كالهاتف المحمول الذكي، اللوحات الإلكترونية والحواسيب وهذا في وجود الأنترنت.

3. التغير الإجتماعي

لقد تعددت تعريفات التغير الإجتماعي وذلك لأهمية هذا المفهوم لإستخداماته المتعددة في جميع الميادين والمجالات العلمية التي تعتبر التغير الإجتماعي مجالا خصبا لأفكارها ونظرياتها، ومن هذه التعريفات نذكر:

- **لغة:**

التغير في اللغة العربية من الفصل غيّر أي إستبدال الشيء بالشيء أخر نقله من مكان إلى مكان أخر والتغير ضد الثبات وهو يمثل ظاهرة عامة في كل المجتمعات الإنسانية وظاهرة حقيقية إنسانية، وهو سنة من سنن الحياة لا يمكن إخفائها لمن يتصدى لفهم الحياة الاجتماعية.[1]

ومن خلال هذا التعريف نقول أن التغير الإجتماعي هو حالة التبدل من حالة لأخرى، من خلال المعطيات المختلفة في المجتمع.

- **إصطلاحا:**

في **تعريف الدكتور حسين الخوالي** " بأنه تلك العملية المستمرة والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث إختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية، أو في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الإجتماعية"، **كما عرفه وميلز** على أنه: "التحول

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشواني: **التغير الإجتماعي والمجتمع**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2008.

الذي يطرأ على الأدوار الإجتماعية التي يقوم بها الأفراد وكل ما يطرأ على النظم الإجتماعية وقواعد الضبط الإجتماعي الذي يتضمنه البناء الإجتماعي في مدة معينة من الزمن" [1].

ومن خلال ما سبق نقول أن التغير الإجتماعي هو حالة التبدل من الحالة (أ) إلى الحالة (**ب)** في مختلف الأدوار والحالات، ويعد التغير الإجتماعي الذي يطرأ على المجتمعات مؤشرا من المؤشرات التي تدل على التحول من حالة إلى أخرى.

كما عرف الدكتور رفعت بشر التغير بأنه تغير بنائي يصيب المجتمع في تركيب سكانه، وعلاقات أفراده وفي نظمه ومؤسساته وظواهره الإجتماعية كذلك يؤدي إلى تغيرات في القيم الإجتماعية المعايير والإتجاهات وأنماط السلوك المختلفة، والتي إتفق على تسميتها بثقافة المجتمع[2].

ولقد ذهب جي روشي "**Guy Rocher**" في كتابه التغير الإجتماعي مدخل إلى علم الإجتماع العام الذي ألفه عام 1968: إلى أن التغير الإجتماعي يتميز عن غيره من التغيرات غير الإجتماعية، كما وضحه رتشارد لابير (Richard Lapiere) فهو يختلف عن الحادثة (évènement)، فالإنتخاب حادثة، الأحزاب والتجمع والحريق وغيرها هذه كلها حوادث. فهي جزء من التغير الإجتماعي، أو يمكن أن تصاحبه أو تسببه وليست بالضرورة تؤدي دائما إلى التغير الإجتماعي[3].

وعطفا على ذلك نقول أن التغير الإجتماعي يمس كل التركيبات الساكنة داخل المجتمع وكذلك يمس كل التغيرات الحاصلة في الأفكار والقيم والثقافة وغيرها.

وللتغير الإجتماعي عند جي روشي أربع صفات هي[4] :

---

[1] أحمد زيدان : **التغير الإجتماعي**، مكتبة الانجلو المصرية، 2006 ، ص 20.

[2] أحمد زيدان: مرجع سابق، ص 19.

[3] Guy Rocher**: Le changement social** , Introduction a la sociologie générale. Ed. HMH. Paris.

[4] محمد عبد المولى الدقس: **التغيير الإجتماعي بين النظرية والتطبيق**، ط3، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014 ، ص 15.

• التغير الإجتماعي ظاهرة عامة **Un Phénomène Collectif** ، توجد عند عدّة أفراد، وتؤثر في أسلوب حياتهم وأفكارهم.

• التغير الإجتماعي يصيب البناء الإجتماعي **Structure Social** أي يؤثر في هيكل النظام الإجتماعي في الكل أو الجزء، فالتغير الإجتماعي المقصود هنا هو التغير الذي يحدث أثرا عميقا في المجتمع، وهو الذي يطرأ على المؤسسات الإجتماعية كالتغير الذي يطرأ على بناء الأسرة، أو على النظام الإقتصادي أو السياسي وما إلى ذلك، هذا التغير هو الذي يمكن تسميته بالتغير الاجتماعي.

• يكون التغير الإجتماعي محددة بالزمن **Identifier dianes le temps** أي يكون إبتداء من فترة زمنية ومنتهية بفترة زمنية معينة، من أجل مقارنة الحالة الماضية بالحالة الراهنة ومن أجل الوقوف على مدى التغير.

ويشير **عاطف غيث** إلى التغير الإجتماعي بأنه التغيرات التي تحدث في التنظيم الإجتماعي، أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة، ويرى أن التغيرات الاجتماعية تأتي على عدة أشكال[1].

– التغير في النظام الإجتماعي أي في البناءات المحددة مثل صور التنظيم ومضمون الأدوار، أي في المراكز والأدوار الإجتماعية، كالإنتقال من نظام تعدد الزوجات إلى نظام وحدانية الزوج والزوجة، ومن الملكية المطلقة إلى الديمقراطية، ومن النظام الذي يقوم على المشروعات الخاصة إلى الإشتراكية.

– التغير في مراكز الأشخاص ويحدث ذلك بحكم التقدم في السن أو نتيجة الموت، ومن المهم أن تدرك الأهمية الدائمة التي تكون ولا يتسنى إدراك ذلك إلا بالوقوف على الحالة السابقة، أي أن قياس التغير يكون إنطلاقا من نقطة مرجعية في الماضي.

[1] محمد عاطف غيث : **التغير الإجتماعي والتخطيط**، ط 2، دار المعارف، القاهرة ، 1966، ص 20

– أنه يتصف التغير الإجتماعي بالديمومة والإستمرارية **Permanence**، وذلك من أجل إدراك التغير والوقوف على أبعاده، أما التغير الذي ينتهي بسرعة، فلا يمكن فهمه، ولذلك فالتغير الإجتماعي يكون واضحة من خلال ديمومته.

– وكذلك التغير في القيم الإجتماعية، تلك القيم التي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الأدوار الإجتماعية والتفاعل الإجتماعي كالإنتقال من النمط الإقطاعي للمجتمع إلى النمط التجاري الصناعي، الذي صاحبه تغير في القيم التي ترتبط بأخلاقيات هاتين الطبقتين في النظرة إلى العمل وقيمة القائمين به وغير ذلك.[1]

وعطفا على ذلك نستنتج أن التغير الإجتماعي يمتاز بصفات عديدة تمس كل من القيم والأخلاق والبناءات الإجتماعية داخل المجتمعات وكذلك العلاقات الإجتماعية وهذه التغيرات تبقى في حالة إستمرار وديمومة مما يجعل العالم يتغير سواء كان للأحسن أو للأسوء.

كما ذهب كل من جيرث وملز إلى ماهية التغير الإجتماعي، ويعتبران التغير الإجتماعي: هو التحول الذي يطرأ على الأدوار الإجتماعية التي يقوم بها الأفراد، وكل ما يطرأ على النظم الإجتماعية، وقواعد الضبط الإجتماعي التي يتضمنها البناء الإجتماعي في مدة معينة من الزمن[2]. **بمعنى أن** هو كل تبدل أو تحول في كل الأنساق الإجتماعية وكل الأدوار التي تقوم بها الأفرد داخل المجتمع.

ويذهب جنزبيرج إلى أن التغير الإجتماعي: هو كل تغير يطرأ على البناء الإجتماعي في الكل والجزء وفي شكل النظام الإجتماعي، ولهذا فإن الأفراد يمارسون أدوارا إجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن[3]. **أي أننا إذا حاولنا** تحليل مجتمع في ضوء بنائه القائم، وجب أن ننظر إليه من خلال لحظة معينة من الزمن، أي

---

[1] Harry Johnson: **Sociology a systematic introduction**, The Indian edition, Bombay, 1970, p. (3) 627.

[2] أحمد الكلاون: **التغير والبناء الإجتماعي**، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر، 1968، ص 8.

[3] أحمد الكلاون: مرجع سابق، ص 8.

للأشخاص الذين يشغلون مراكز إجتماعية معينة، لأنهم بحكم مراكزهم يستطيعون التأثير على مجريات الأحداث الإجتماعية.

ويلاحظ مما سبق، أن المفكرين متفقون في النظرة العامة لماهية التغير الإجتماعي الذي هو كل تغير يطرأ على البناء الإجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الإجتماعية خلال فترة محدودة من الزمن وقد يكون هذا التغير إيجابية أي تقدما وقد يكون سلبية أي تخلفا، أي ليس هناك من إتجاه محدد للتغير.

ومن الصعب تعريف التغير الإجتماعي، لأن كل شيء في حياتنا عرضة للتغير المستمر وعلى الدوام، فكل يوم في حياتنا هو يوم جديد، وكل لحظة تمثل حدثا مستجدا في العمر، وعلى حد تعبير الفيلسوف اليوناني فإن المرء لا يستحم في النهر مرتين، لأن النهر يتغير بجريان الماء فيه، مثلما يتغير الشخص فور إحساسه أو ملامسته لماء النهر، ورغم دقة هذه الملاحظة وصدقها الواقعي فإننا نميل في العادة إلى إشباع طابع الثبات والديمومة، ولو لفترات محددة على أنفسنا وعلى ما حولنا، ورغم ما يحدث من وجوه التغير سواء كانت طفيفة أو كبيرة، فإننا نظل نعتقد أن للنهر شكلا ثابتا، وأن للإنسان ولشخصيته ملامح تبقى على حالها دون تغيير[1].

ويعرف إجرائيا: هو التبدل والتحول على مستوى القيم الأخلاقية والسلوك والأمن الفكري الذي يحدث كنتيجة لإستخدام الأنترنت عامة وشبكة الفيسبوك خاصة عند الطلبة الجامعيين.

4. الطالب الجامعي:

وهو المتمدرس الذي يزاول دراسته الجامعية بجامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي وتحديدا بقسم العلوم الإجتماعية، وهو الذي حاز على شهادة الباكالوريا، وهو الفرد المؤهل لمزاولة التحصيل العلمي بالجامعة وفقا لتخصصه بناء على شهادة تثبت ذلك.

---

[1] أنطوني جيدنز: **علم الإجتماع**، ترجمة: فايز الصباغ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ص102.

5. الجامعة:

هي مكان التحصيل الخلاق للمعرفة في مجالاتها النظرية والتطبيقية وتهيئة الظروف الموضوعية بتنمية حقيقية في الميادين الأخرى، كما يعرفها **رياض قاسم** بأنها حرم العقل والضمير، حرم العقل لأنها تؤمن به، وبالحقيقة التي يشيدها، ولأنها لا توقف جهودها على تهذيبه وتنميته وبعث قدراته على الإنتاج والإبداع، وأنها حرم الضمير لأنها تؤمن بأن المعرفة الإيجابية مهما عززت تظل ناقصة بل تنقلب فسادا ما لم تؤديها مناعة خلقية، كما عرفها **كارل ويلك** بأنها مصدر المعرفة وأنها تستمد هويتها وشرعيتها من هذا الدور المعرفي لها، الذي تقوم به في حياة المجتمع[1].

وتعرف الجامعة إجرائيا على أنها الفضاء الجامع لمختلف التخصصات ويتم عن طريقها الحصول على الشهادات، وهي المكان الذي يقوم بوظيفة التدريس وإعداد البحث العلمي ونشر الثقافة والمعرفة، وتكوين الإطارات اللازمة للتنمية وخدمة المجتمع، فهي تعتبر مؤسسة تعليمية للبحث العلمي والتعليم العالي فهي تسعى للرقي بالفرد على المستويات التعليمية الثقافية والإتصالية من أجل تحقيق أهدافها المنشودة وتطبيق إستراتجيتها المراد تطبيقها.

سادسا. المصطلحات ذات الصلة بالدراسة

1. الأنترنت:

هي شبكة عالمية تربط الحواسيب المنفصلة، والشبكات مع بعضها من أجل تبادل المعلومات، أي أنها شبكة الشبكات وتتبع هيكلة الخادم والعملاء حيث يخزن الخادم صفحات المعلومات التي ترغب إدارة المنشأة بعرضها على العملاء، وقد يكون الحاسوب عميلا

---

[1] رضوان بواب: **الأداء الوظيفي والإجتماعي للأستاذ الجامعي في نظام الالمدي (LMD)**، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 21، 2015، ص 73.

شخصيا أو خادما آخر[1]، **بمعنى** أن شبكة الانترنت هي وسيلة تسويقية توفر المال وترفع من الإقتصاد وهي وسيلة تجارية، كما عرفها **محمد صاحب سلطان** بأنها:"شبكة عالمية تربط آلاف شبكات الحواسيب الصغيرة وبالتالي الملايين في العالم، وتعمل كطريق لنقل البيانات وتستعمل بشكل خاص البريد الإلكتروني" [2]، **أي أنها** شبكة لنقل المعلومات وتبادلها بين المشتركين عن طريق عدة تطبيقات وخدمات مثل: البريد الإلكتروني، النشر الإلكتروني وغيرها من الخدمات والتطبيقات، وتعرف أيضا بأنها شبكة إرتباط غير محدود بين أجهزة الحاسوب في أماكن عديدة من العالم من خلال نظام خاص – حسب إحدى الشركات الإتصالية الدولية–[3] **بمعنى أنها** وسيلة اتصال بين الأشخاص وتتيح التفاعل بينهم وتقديم خدمة التراسل بينهم.

ونستنتج من خلال ما سبق من طرح لمفهوم الانترنت بأنها قناة عظمى من خلالها تنقل المعلومات بين عدد لا محدود بين المراسلين والمستقبلين وتبادل فيما بينهم للمعلومات في شتى أنحاء العالم، وهي وسيلة اتصالية، تجارية، تسويقية، وكذا هي وسيلة تعليمية تثقيفية.

وتعرف الأنترنت إجرائيا: هي إحدى الوسائل التكنولوجية الحديثة التي يستعملها ويعتمد عليها التلميذ أو الطالب في مساره الدراسي، وإنتقاء المعلومات وجعلها مصدرا له والوصول للمعلومة والمعرفة بسهولة ويسّر وبأكثر سرعة وأقل تكلفة، بالإضافة إلى الخدمات الأخرى في مجال التعليم، التواصل الاجتماعي وغيرها من الخدمات.

---

[1] إيمان موسى الموصني، موسى توفيق الأخرس: **مهارات إستخدام الأنترنت في البحث العلمي**، ط1، دار زمزم للنشر، عمان، الأردن، 2011، ص 38.

[2] محمد صاحب سلطان: **العلاقات العامة ووسائل الإتصال**، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2007، ص 164.

[3] عبد الله الفرأ : **تكنولوجيا التعليم والإتصال**، ط4، دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن، 1999، ص 376.

2. التكنولوجيا الحديثة:

عرفها محمود علم الدين بأنها: "مجموعة المعارف والخبرات والمهارات المتراكمة والمتاحة، ومختلف الوسائل المادية، والتنظيمية، والإدارية، والمستخدمة في الحصول على المعلومات، الملفوظة، والمرسومة، والرقمية، وفي معالجته أو بثه أو تخزينها، بغرض تسهيل الحصول على المعلومات، وتبادلها، وجعلها متاحة للجميع" [1]، هذا وقد حدد المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام والإتصال مفهوم التكنولوجيات بأنه:"متابعة استخدام معطيات العصر من وسائل وأجهزة ومبتكرات، وتطبيق إستخداماتها الحديثة، والإستفادة منها في شتى مناحي الحياة الإنسانية، بما في ذلك تأثيراتها في مجال المعلومات والإتصال الإعلامي بمختلف وسائله وقنواته وأجهزته" [2].

مما سبق يتوضح لنا أن تكنولوجيا الإتصال الحديثة هي مجمل التقنيات والأجهزة والمبتكرات التي لها تأثير في الإتصال بحيث أنها طورتها وجعلتها أكثر جودة وسرعة.

3. الإتصال:

وهي كلمة مشتقة من مصدر **وصل** الذي أساسا الصلة وبلوغ الغاية أما قاموس " اوكسفورد "فيعرف الإتصال بأنه نقل وتوصيل أو تبادل الأفكار والمعلومات بالكلام أو الكتابة أو الإشارات [3]. **ويتضح من خلال هذا التعريف** أن الإتصال هو عملية تفاعل مشتركة بين طرفين أو أكثر من جل تبادل فكرة أو خبرة عن طريق وسيلة.

---

[1] محمود علم الدين: **تكنولوجيات المعلومات وصناعة الإتصال الجماهيري**، العرب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1999، ص41.

[2] أعمال المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام والإتصال: **الفضائيات العربية ومتغيرات العصر**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2005، ص11.

[3] فضيل دليو: **إتصال المؤسسة (إشهار، علاقات عامة، علاقات مع الصحافة)، ط1**، دار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003 ، ص22.

كما أنه نشاط إنساني فهو محور كل تنظيم في أي مؤسسة بحيث يحتاج العمل الإنساني داخل كل تنظيم إلى إرتباط أعضائه وتبادلهم للمعلومات والبيانات [1]. ويعرفه " ليلاند براون " بأنه عملية نقل وتلقي الأفكار والآراء وتبادل المهارات والمعلومات للتأثير في الآخرين، وهذا ما يتفق مع ما ذهب إليه الباحث " بيرلسون وسناينر " بأنه عملية نقل المعلومات والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب إما شفويا أو بإستعمال الرموز والكلمات والصور والإحصائيات بقصد الإقناع والتأثير على السلوك وهذا ما يتفق معه الباحث " كارل هوفلاند " فيرى أن الإتصال هو العملية التي ينقل بمقتضاها المرسل منبهات لكي يعدل سلوك المستقبلين [2].

يتضح من خلال هذه المفاهيم أنه مهما تعدّدت الآراء فإن الإتصال هو عملية إرسال وإستلام الرسالة من المرسل إلى المستقبل عن طريق وسائل قصد إيصال معلومة أو فكرة.

4. القيم:

"بإعتبار القيم مصدرها المعتقد الديني فهي تتخذ صف الإيجابية ولا السلبية وتعكسها مبادئ وقواعد ومعايير تنظيم حياة الفرد والناس وفقا للطريق المستقيم الذي نص عليه القرآن الكريم والسنة، ويتم تعلمها عن طريق مؤسسات التنشئة الإجتماعية المختلفة، أيضا لأن القيمة هي إستعداد معرفي وجداني وسلوكي عند الفرد والجماعات تجاه الأشياء والموضوعات والأشخاص" [3].

---

[1] إسماعيل علي سعد: **الاتصال الإنساني في الفكر الإجتماعي**، دار المعرفة الجامعية ، 2008، ص41.

[2] شعبان فرج : **الإتصالات الإدارية، ط1**، دار أسامة، عمان، الأردن، 2008 ، ص 5.

[3] السعيد بومعيزة: **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب –دراسة إستطلاعية بمنطقة البليدة**، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر،2006/2005.

وعرفها **تـالكوت بارسـونز**: عنصـرفي نسـق رمـزي مشـترك يعتبـر معيـارا أو مسـتوى الإختيـار بـين بـدائل التوجيـه التـي توجـد فـي الموقـف وكـأن القـيم هنـا تمثـل معـايير عامـة وأساسية يشارك فيها أعضاء [1].

كما يذهب إميل دوركايم: إلى لكل مجتمع من المجتمعات البشرية نظاما أخلاقيا يمثل حقيقة إجتماعية، وقد لعب هذا النظام الأخلاقي دورا في نظام تقسيم العمل، وأن القاعدة الأخلاقية لا تنبثق عن الفرد ولكن المجتمع هو لسان القيم ومصادر القيم العليا وأنها نتاج إجتماعي لعوامل إجتماعية، ويعتمد النظام الأخلاقي على بالبناء الإجتماعي للمجتمع الذي يوجد في إطاره وليس هناك نظام أخلاقي واحد لكل المجتمعات ولكن لكل مجتمع نظامه الأخلاقي الذكي يحتاجه والذي يتحدد من خلال ما هو مرغوب فيه إجتماعيا [2]، **وفـي تعريف الدكتور أحمد مهدي عبد الحليم:** يشير مفهوم القيمة إلى حالة عقلية ووجدانية يمكن تعرفها في الأفراد والجماعات والمجتمعات من خلال مؤشرات هي: المعتقدات والإتجاهات والميول والطموحات والسلوك العلمي، والدفع الحالة العقلية والوجدانية صاحبها إلى أن يصطفي بإرادة حرة واعية وبصورة متكررة نشاطا إنسانيا يتسق فيه الفكر والقول والفعل يرجحه على ما عداه من أنشطة بديلة متاحة فيستغرق فيه، ويسعد به، مما يحتمل في غيره دون إنتظار لمنفعة ذاتية[3].

5. القيم الأخلاقية:

لقد تباينت التعريفات لماهية القيم الأخلاقية تبعا لتوجهات الباحثين الشخصية والفكرية، فتعرف على أنها موجهات السلوك نحو الأهداف والقواعد والمثل العليا التي تلقى قبولا

---

[1] مفتاح بن مهدية: **القيم الوطنية في المناهج التعليمية الجزائرية- درسة تحليلية لكتاب التربية المدنية الطور المتوسط**، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، 2017.

[2] محمد بوراكي: **القيم الثقافية وإشكالية الهوية الوطنية في الجزائر بعد الاستقلال**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر،2003، ص42-43.

[3] خالد الصمدي: **القيم الإسلامية في المناهج الدراسية**، مشروع برنامج لإدماج القيم في التعليم الأساسي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مطبعة المعارف الجديدة ، المملكة المغربية، 2003، ص23-24.

مرغوبا من المجتمع، لأن القيم الأخلاقية تنشأ في البيئة، وترتبط بالخبرة الإنسانية، وأن تلك القيم التي نحتكم إليها لتقدير قيمة الأفعال والنتائج في علاقتها بالفرد والجماعة، فالأخلاق هي شكل من أشكال الوعي الإنساني يقوم على ضبط وتنظيم سلوك الإنسان في كافة مجالات الحياة الإحتماعية.

كما تعرف القيم الأخلاقية بأنها وحدات معيارية تتوصل إليها الجماعة وتلزم بها أفرادها للتمييز بين السلوك المرغوب فيه والمرغوب عنه وكذلك إصدار الأحكام القيمية فيما يتعلق بالمشكلات الإجتماعية والإختيارات الخلقية، لذا فالقيم هي نوع من المعايير السلوكية والأخلاقية التي ترتبط بمعايير أخرى يحددها الإطار العام للمجتمع والمرحلة الحضارية التاريخية التي يمر بها والظروف الموضوعية والذاتية المحيطة به والمؤثرة في ظواهره وعملياته الإجتماعية [1].

وتعرف اجرائيا: القيم مجموعة من الأفكار والإتجاهات والآراء التي تتكون لدى الفرد أو الجماعة نتيجة التنشئة والتفاعل الإجتماعي تحدد المرغوب فيه وغير المرغوب فيه، فإن القيم الأخلاقية تمثلها كل الضوابط والمعايير التي تتحكم في سلوك الأفراد وتصرفاتهم داخل الجماعات.

6. السلوك:

هو يعني تفاعل الفرد مع بيئته الإجتماعية في وضعية ما، من خلال إستجاباته العضوية والحركية والوجدانية والعقلية، والذي يكون دائما بدافع سواء شعر به الفرد أو لم يشعر به، ويمكن ملاحظته بصفة مباشرة أو ملاحظة النتائج التي تترتب عنه، والسلوك هو النابع من القيم العادات والتقاليد أو من بعض الممارسات التي تنقلها وسائل الإعلام [2].

---

[1] سهام بوقلوف: **إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والإجتماعية " دراسة مسحية لعينة من المراهقين الجزائريين المستخدمين لموقع الفيسبوك"** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، الجزائر، 2018/2017، ص173.

[2] السعيد بومعيزة: مرجع سابق، ص 31.

ويعرف إجرائيا: يقصد الباحث بمصطلح السلوك في الدراسة: كل الأنشطة والأفعال التي تصدر عن الفرد أو الجماعة (طلبة الجامعة) سواء ظاهرة كانت أم ضمنية.

7. الأمن الفكري:

هو الحماية اللازمة للفرد للحفاظ على على مخزونه الفكري الأصيل، والتصدي للهجمات الفكرية المنحرفة، مع وضع المعايير والأسس اللازمة للفهم الصحيح، ليعيش حياة آمنة في وطنه وخارجه، وتجعله قادرا على تصحيح مساره إلى الإعتدال والوسطية، وهو مصطلح له بعدين أساسيين، البعد الفردي الذي يهتم بتأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل معتقد خاطئ، وحماية عقائدهم من التطرف والخروج عن منهج الإعتدال والوسطية، والبعد المجتمعي الذي هو حفظ النظام العام المجتمع، وتحقيق الأمن والطمأنينة والإستقرار في الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية[1].

بمعنى أن الأمن الفكري هو الحماية الجيدة لفكر الفرد من كل الشوائب التي تكون فتاكة لعقل الفرد وتغيير أفكاره، كما أنه مسلك لتصحيح وتعزيز الأفكار الأصلية والتي لا يمكن تغييرها.

كما يعرف على أنه القدرة أو المحافظة على سلامة الأفكار والمعتقدات لدى الأفراد مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة وبيان طرق التفكير الصحيح، ويكمل هذا ويتممه مسلك الأدب والتربية وحسن الإتصال، وهو صيانة فكر أبناء المجتمع وثقافاتهم، وقيمهم، وحمايته من أي فكر منحرف أو دخيل أو متسورد لا يتفق مع الثوابت والمنطلقات الرئيسية والأصيلة له[2]، **ومن خلال هذا التعريف نقول أن** الأمن الفكري هو الحفاظ على سلامة الأفكار والمعتقدات والتأكيد على حماية التفكير الصحيح للفرد والمجتمع ككل.

---

(1) محمد محمد غنيم سويلم: **تهديدات شبكات التواصل الإجتماعي للأمن الفكري كما يدركها الشباب الجامعي وآليات مواجهتها –دراسة ميدانية–**، مجلة عجمان للدراسات والبحوث، المجلد 16، العدد 2، 2017، ص 13.

(2) السيد عبد المولى السيد أبو خطوة، أحمد نصحي أنيس الشربيني الباز: **شبكة التواصل الإجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بملكة البحرين**، مجلة العربية لضمان الجودة التعليم الجامعي، المجلد 7، العدد 15، البحرين، 2014، ص 192.

التعريف الإجرائي: هو الحماية والمحافظة على الأفكار من كل التهديدات والعوامل التي تسعى إلى هدم الأفكار وإعادة بنائها من جديد، فهو الحماية والمحافظة لأفكار الطلبة الجامعيين من كل التهديدات والآثار السلبية التي تنجم من خلال الإستخدام السيء لشبكات التواصل الإجتماعي فيسبوك لديهم، وأنه تعزيز لأفكارهم ومعتقداتهم الأصيلة.

خلاصة الفصل

تم التطرق في هذا الفصل لمجمل العناصر المتعارف عليها في البحث السوسيولوجي حيث تم صياغة إشكالية الدراسة مع فرضياتها وذكر الأهداف وصولا لمفاهيم الدراسة ومفاهيم أخرى ذات الصلة بها، من أجل كشف اللبس وإماطة اللثام عن الموضوع المدروس، لما يكتسيه هذا الفصل من أهمية بالغة في الربط بين الجانب الميداني والنظري، بغية تحقيق الأهداف والوصول لنتائج وحلول لتساؤلات الدراسة تفيد المجتمع في بناءه وتركيبته، ويكون مرتبطا ارتباطا وثيقا بالتراث النظري السابق وبعض النظريات الاجتماعية التي من شأنها تكون دعما للدراسة وهذا ما سنتناوله بالتحليل والنقاش في الفصل الموالي.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:
الدراسات السابقة والنظريات المفسرة للدراسة

تمهيد

أولا. الدراسات السابقة

1. الدراسات الأجنبية
2. الدراسات العربية
3. الدراسات المحلية

ثانيا. النظريات المفسرة للدراسة

1. نظرية الاستخدامات والاشباعات
2. نظرية الحتمية القيّمية في الاعلام لعبد الرحمن عزّي
3. نظرية التعلم الاجتماعي

خلاصة الفصل

تمهيد

تعتبر مهمة الباحث في إنجاز دراسة بحثية في موضوع معين أو دراسة أي ظاهرة إجتماعية هو اللجوء للتراث النظري السابق من دراسات سابقة بمختلف أنواعها لأجل التعمق في الدراسة التي بصدد عرضها وبرهنة النتائج المتحصل عليها، من خلال القراءات التحليلية المعمقة في الدراسات النظرية والتطبيقية بهدف عدم الوقوع في فيما أغفلته تلك الدراسات، وكذلك الإستفادة منها في صياغة الفرضيات وبناء الإستبيان وإثراء الرصيد النظري والمعرفي، وبالتالي فالدراسات السابقة هي الطريق المضيء للباحث حتى تكون إنطلاقة بحثية معتبرة وجيدة يصل إلى دراسة ذات نتائج قيّمة مما تساعد في خدمة وتنمية المجتمع، إلا أنه وبعد الإطلاع على التراث النظري والمعرفي فإن الدراسات التي تحصلنا معظمها دراسات مشابهة في مؤشرات الدراسة التي تم الإشارة إليها سابقا، محاولين إستعراض بعضها بالتحليل والنقاش في هذا الفصل.

وإرتباطا لما سبق ستناول بالتحليل والنقاش في هذا الفصل للنظريات السوسيولوجية المفسرة للدراسة والتي ترتبط بالموضوع مباشرة، حيث تعد النظريات الإجتماعية هي العمود الفقري الذي يبنى عليها البحث العلمي الإجتماعي، من أجل السير في نسق فكري معين والإنسجام المفاهيمي الذي يؤدي إلى الوصول للنتائج الصادقة والموضوعية دون تحيز أو الخروج عن الموضوع أو تشتت الأفكار، وفي هذا الصدد سنتناول مقاربة سوسيولوجية متمثلة في: نظرية الإستخدامات والإشباعات، نظرية الحتمية القيمية، والتعلم الإجتماعي.

أولا. الدراسات السابقة

1. الدراسات الأجنبية

- **الدراسة الأولى: Internet of Things Security Research: a Rehash of Old Ideas or New Intellectual Challenge, 2017.**

أبحاث أمان أنترنت الأشياء:إعادة صياغة الأفكار القديمة أو التحديات الفكرية الجديدة، للباحثين: (Earlence Fernandes, Amir Rahmati) وآخرون:

هدفت الدراسة الى البحث في الكشف عن مشكلات الأمن الفكري عبر الأنترنت وصيغة الأفكار بين التجديد والتقليد للأشياء، حيث يشكل بناء الأمان في هذا النموذج الحوسبي الجديد تحديا تقنيا كبيرا، وتمحورت إشكالية الدراسة حول: ما هي مشكلات الأمان في إنترنت الأشياء التي يمكننا حلها بإستخدام مبادئ الأمان الحالية؟ وما هي المشاكل والتحديات الجديدة في هذا الفضاء التي تتطلب آليات أمنية جديدة؟ وخلصت نتائج الدراسة للتعرف عن أوجه التشابه والإختلاف الفكرية بين أبحاث أمن تكنولوجيا المعلومات الكلاسيكية وأبحاث أمن أنترنت الأشياء[1].

- **الدراسة الثانية: Intellectual property theft and national security Agendas and assumptions, 2016.**

سرقة الملكية الفكرية والأمن القومي: جداول الأعمال والافتراضات للباحث: (Debora Halbert)

هدفت الدراسة إلى التعرف عن الملكية الفكرية في التعامل بشكل منهجي على أنها مواطن تهديد أمني للولايات المتحدة، حيث يتم تصور نطاق التهديد على نطاق واسع ليشمل القرصنة، سرقة وتبادل الملفات، وتمحورت إشكالية الدراسة حول سرقة

[1]Earlence Fernandes, Amir Rahmati, and Other authors: **Internet of Things Security Research: a Rehash of Old Ideas or New Intellectual Challenge,** published at IEEE Security and Privacy Magazine: Systems Attacks and Defenses, 2017.

على الرابط الالكتروني https://arxiv.org/abs/1705.08522 بتاريخ 2020/06/15.

الملكية الفكرية كقضية أمن قومي، حيث تم التطرق إلى الخطاب حول الملكية الفكرية كتهديد أمني ومكانه في الحوار الأمني الأكبر للحرب السيبرانية والأمن السيبراني، وكذلك التركيز على سرقة الملكية الفكرية كمسألة أمنية يساعد في تعزيزها المراقبة والتحكم في الأنترنت وتطوره المستقبلي، والإهتمام بالتأطير للأمن الفكري والملكية الفكرية في كيفية فهم تبادل المعلومات على الأنترنت ولأجل مستقبل العلاقات الدبلوماسية الأمريكية حول العالم، وإنتشار الأمن الفكري والأمن السيبراني[1].

- **الدراسة الثالثة:Social Media Engagement and Public Health Communication: Implications for Public Health Organizations Being Truly "Social".**

المشاركة على وسائل التواصل الإجتماعي والإتصالات الصحية العامة: الآثار المترتبة على منظمات الصحة العامة أن تكون حقا "إجتماعيا"، للباحث: (Amy Burnett Heldman) واخرون :

هدفت الدراسة لتحديد ومناقشة مشاركة وسائل التواصل الإجتماعي في الصحة العامة ودراسة مختلف مستويات من المشاركة من أجل الصحة العامة عبر شبكات التواصل الإجتماعي والنظر في المخاطر والفوائد والتحديات المحتملة وبعض الآثار المترتبة على المشاركة عبر وسائل التواصل الإجتماعي على الصحة العامة، من خلال التفاعلات الكبرى عبر هذا النطاق الإلكتروني الواسع مما يعزز تلك الخدمات[2].

---

[1]Debora Halbert: **Intellectual property theft and national security :Agendas and assumptions**, Intellectual property theft and national security: Agendas and assumptions, The Information Society, 2016, p256-268.

على الرابط الالكتروني: http://dx.doi.org/10.1080/01972243.2016.1177762 بتاريخ 2020/06/15.

[2]Amy Burnett Heldman and Other authors**: Social Media Engagement and Public Health Communication: Implications for Public Health Organizations Being Truly "Social"**, Public Health Reviews, Vol 35, N1.

- **الدراسة الرابعة: How are campus students using social media to support their studies? An explorative interview study.**

كيف يستخدم طلاب الحرم الجامعي وسائل التواصل الإجتماعي لدعمهم دراساتهم؟ دراسة مقابلة إستكشافية للباحثين: (Stefan Hrastinski & Naghmeh M Aghaee)

هدفت الدراسة إلى إكتشاف إستخدام طلاب الحرم الجامعي لوسائل التواصل الإجتماعي وكيفية إدراكهم لفوائد هذه الشبكات في تدعيم تحصيلهم الدراسي، ومدى إستخدامهم لها من حيث الحجم الزمني وكذلك مدى إستجابتهم لها من خلال التفاعلات المستمرة والمشاركات وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- دعم شبكات التواصل الإجتماعي الطلاب في جمع المعلومات وتنسيقها وإسترجاعها في أي وقت.
- أنها جزء من حياتهم التعليمية ولايمكن التخلي عنها.
- الإتجاه نحو التعليم التعاوني الإلكتروني، والحاجة لها لتدعيم الخبرة العلمية والمعرفية[1].

- **الدراسة الخامسة:الشبكات الإجتماعية وحياتنا، دراسة للباحث: (Keith Hampton) لمركز الأبحاث الأمريكي (American life project & PEW)**

هدفت الدراسة إلى الكشف والتعرف عن التأثيرات لشبكات التواصل الإجتماعي بأنواعها على حياة الفرد وتمحورت إشكالية الدراسة حول:هل عزلت الشبكات الإجتماعية الأشخاص وقطعت علاقتهم أو أنها ساعدت في ربطها؟ وخلصت الدراسة الى النتائج أهمها:

- الإستخدام المتزايد لشبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 79%.
- ربط العلاقات بين الأشخاص[2].

---

[1]Stefan Hrastinski & Naghmeh M. Aghaee: **How are campus students using social media to support their studies? An explorative interview study,** Educ INF Technol, 2012.

[2]Keith Hampton: **Technology And-social-networks,** 2012.

على الرابط الالكتروني: بتاريخ 2020/6/15.

https://www.pewresearch.org/internet/Reports/2011/Technology-and-social-networks.aspx

- **الدراسة السادسة:Le cas des Les technologies, des vecteurs de changement et de la communication dans les lycées de technologies de l'information .le projet Éducapôle Picardie :**

التقنيات، نواقل التغيير، حالة تكنولوجيا المعلومات والتواصل في المدارس الثانوية في بيكاردي: مشروع Éducapôle للباحث: (ANNE ROMBY)

هدفت الدراسة إلى القيام بمشروع تكنولوجي يساعد على تطوير التحصيل الدراسي والتواصل في الوسط المدرسي بالثانويات من خلال دراسة أشكال الإتصال الجديدة وتطور الممارسات على التقنيات الحديثة وفي هذا الصدد يتم التحليل والتعديل من أجل موائمة تكنولوجيا المعلومات خصوصيّة ذلك المجتمع طلاب المدراس، وكذلك الإهتمام بمرحلة تحكم الطلاب في أدوات الحاسب الآلي وتطبيقاته وكذا تطوير أجهزة الهواتف الذكية مما يتماشى ورغبات الطالب لأجل رفع التحصيل الدراسي، بهدف إنتاج مناهج إلكترونية يستطيع التلميذ التفاعل معها والإستجابة إليها والغاية من ذلك توفير بيئة علمية تعلمية في نطاق إلكتروني لمراقبة تنفيذ هذا الإبتكار وتحديد التغيرات في السلوك والتنظيم ذلك ما يتم تشجيع إستخدامه في فصول الدراسية بالوسط المدرسي والجامعي[1].

- **مناقشة الدراسات الأجنبية:**

ركزت الدراسات السابقة الذكر على وسائل التكنولوجيا الحديثة وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، حيث بيّنت تلك الدراسات كل التأثيرات المترتبة عن إستخدامها وكذا أوجه الإستفادة منها في جميع الميادين كالتعليم والإقتصاد والأمن، بينما إختلفت مع دراستنا الحالية في الحقل التطبيقي للموضوع وإختلاف المجال البشري والزمني والمكاني، وكذا أدوات جمع البيانات.

[1] ANNE ROMBY: **Les technologies, des vecteurs de changement Le cas des technologies de l'information et de la communication dans les lycées de Picardie : le projet Éducapôle,** L'influence des organisations internationales sur les politiques d'éducation, Éducation et Sociétés,2001.

2. الدراسات العربية

- **الدراسة الأولى: دراسة علة المخطار، طراد طارق، قول خيرة، بعنوان " الشباب ومواقع التواصل الإجتماعي"، سنة 2017.**

إهتمت الدراسة بدراسة التأثير الشامل لمواقع التواصل الإجتماعي على الشباب من خلال قراءة الخصائص الممكنة لهذه المواقع، وذلك لإنشغال الشباب بالإهتمام في التعبير عن أفكاره وإشباع رغباته الإجتماعية والنفسية والإهتمام بمستقبله، وجاء الإهتمام بعنصر الشباب كونه من أهم الشرائح المهمة في المجتمع، وشرح كل التفاعلات الممكنه بين إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي لدى الشباب[1].

- **الدراسة الثانية: دراسة جبريل بن حسين العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري بعنوان: " الشبكات الإجتماعية والقيم – رووئية تحليلية–" 2015.**

إهتمت الدراسة بتحليل العلاقة الترابطية بين إستخدام الشبكات الإجتماعية والقيّم من خلال تسليط الضوء على مختلف الخصائص والمميزات وتقنيات الشبكات الإجتماعية التي من شأنها التأثير في القيّم وتغييرها من خلال هذا الإستخدام، وكذلك تقديم الحلول الممكنة من خلال تقديم نماذج أمن الشبكات بأنواعها[2].

- **الدراسة الثالثة: دراسة الغريب زاهر إسماعيل بعنوان: دور شبكات التواصل الإجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات، جامعة المنصورة.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور شبكات التواصل الإجتماعي في تعزيز وتنمية قيم المواطنة والإنتماء لدى طلبة التعليم الجامعي بجمهورية مصر العربية، والذي إستخدم فيه المنهج الوصفي التحليلي: حيث تم الإعتماد على إستبانة مكونة من أربعة أجزاء تم تطبيقها

---

[1] علة المخطار، طراد طارق، قول خيرة: **الشباب و مواقع التواصل الإجتماعي**، مجلة الرواق، العدد6، المركز الجامعي غليزان، 2017.

[2] جبريل بن حسين العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري: **الشبكات الإجتماعية والقيم – رؤية تحليلية–**، ط1، الدار المنهجية للنشر، الاردن، 2015.

على عينة قوامها (900) طالب وطالبة بجامعة المنصورة بجمهورية مصر العربية موزعه على عشرة كليات بالجامعة وهي كلية (التربية– التربية النوعية بفروعها الثلاث – التربية الرياضية – العلوم – الهندسة – التجارة– الحقوق– الحاسبات والمعلومات– التمريض– الزراعة)، وأظهرت نتائج البحث أن أثر شبكات التواصل الإجتماعي على تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب بصفة عامة بدرجة ضعيفة مما يؤكد ضرورة العمل على تعزيز قسم المواطنة والإنتماء الوطني بإستخدام شبكات التواصل الإجتماعي والعمل على تنمية التفكير الناقد البناء لديهم ليتمكنوا من فرز ما يعرض عليهم من أفكار وآراء وعدم الإنسياق وراء الأفكار الهدامة التي تضر بأمن واستقرار المجتمع[1].

- **الدراسة الرابعة: لـ: رباب رأفت محمد الجمال بعنوان: أثر إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب،**

وهي عبارة عن دراسة ميدانية على عينة عشوائية من فئة الشباب السعودي، تسعى هذه الدارسة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في[2]:

التعرف علي تأثير وسائل الإعلام الجديد (شبكات التواصل الإجتماعي عبر شبكة الأنترنت) على النسق القيمي والأخلاقي لدى الشباب بهدف الوصول لوضع آلية لتعزيز القيم الأخلاقية، وينبثق من الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية التالية:

- رصد وتوصيف وتحليل وتقييم علاقة الشباب بوسائل الإعلام الحديثة في الوقت الراهن من خلال تحديد (كثافة الإستخدام لوسائط الإعلام الجديد، نوع المشاركة، دوافع الإستخدام، نوع المضامين التي تحظى بإهتمام الشباب، ودرجة التبني للمضمون المقدم).

---

[1] الغريب زاهرإسماعيل: **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات**، قسم تكنولوجيا التعليم، كلية التربية لشؤون التعليم والطلاب، جامعة المنصورة.

[2] رباب رأفت محمد الجمال: **أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي، دراسة ميدانية**، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية ،2013.

- تحديد ترتيب النسق القيمي لدى الشباب السعودي كجزء من الشباب العربي والإسلامي ودرجة تبني الشباب للقيم الأخلاقية والدينية في الوقت الراهن.
- الكشف عن أسلوب تعامل الشباب السعودي مع الواقع الافتراضي الذي تقدمه وسائل الإعلام الجديد خاصة شبكة الانترنت.
- رصد آراء واتجاهات الشباب حول أسباب انتشار السلوكيات اللاأخلاقية وعلاقة ذلك بكثافة التعرض لوسائل الإعلام الجديد في المملكة العربية السعودية خاصة والدول العربية والإسلامية عامة.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة إعتمدت الباحثة على المنهج المسحي، بإستخدام استمارة الاستقصاء، على عينة قوامها **(600)** مفردة من مدينة جدة، ومجموعات النقاش المركزة وذلك عن طريق إجراء **5** جلسات نقاش بحثية، كل مجموعة تتضمن**(12 فردا)**، وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها:

- إرتفع معدل إستخدام الشباب لشبكة الأنترنت وأكدت العينة بأكملها بنسبة 100% أنهم يستخدمون الأنترنت.
- حول شبكات التواصل الإجتماعي أكد معظم العينة بنسبة 33.86% أنهم يستخدمون شبكات التواصل الإجتماعي عبر الأنترنت بإنتظام، ولا شك أنها بذلك إستطاعت أن تخلق مجالا عاما أحدث تأثيرا على النسق القيمي الأخلاقي.
- تبين أن معدل الثقة في مواقع التواصل الإجتماعي منخفض للغاية.

- **الدراسة الخامسة: لـ أحمد فاروق أحمد حسن بعنوان: تحليل سوسيولوجي لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري.**

وهي عبارة عن دارسة ميدانية على عينة من فئات الشباب الثلاث الموظفين والعمال، التي تم إختيارها من شركات القطاع العام، والشباب الجامعي من جامعة المينا بمصر، تهدف هذه الدارسة إلى[1]:

---

[1] أحمد فاروق أحمد حسن: **تحليل سوسيولوجي لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري دراسة ميدانية**، مقالة منشورة ضمن مجلة أبحاث للدارسات، الجمهورية المصرية ،2010، ص 70.

- التعرف على أهم مظاهر أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب.
- التعرف على أهم العوامل الداخلية التى ساعدت على حدوث أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب.
- التعرف على العوامل الإقتصادية، الإجتماعية والسياسية التى أدت إلى حدوث أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب.
- التعرف على أهم العوامل الخارجية(آليات العولمة) التى ساعدت على حدوث أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب، وإنطلقت هذه الدراسة من الإشكالية التالية مجسدة في سؤالين رئيسيين:
- ما هي أهم مظاهر أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب ؟
- ما هى أهم العوامل الداخلية التى ساعدت على حدوث أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب؟

إعتمدت هذه الدارسة على منهجين أساسيين هما منهج المسح الاجتماعي بالعينة لأنه أكثر الأساليب ملائمة لطبيعة الدارسة حيث قام بعمل مسح شامل لفئات ثلاث من الشباب (الشباب الجامعي- الشباب العمال- الشباب الموظفين) فى المرحلة العمرية من 18- 35 سنة.

وأستخدم الباحث المنهج المقارن للمقارنة بين ثلاث فئات من الشباب في متغيرات الدراسة المختلفة العوامل الداخلية المتمثلة في (العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية) والعوامل الخارجية المتمثلة في(آليات العولمة) المختلفة وذلك للتعرف على العوامل التى ساعدت على حدوث أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب في المجتمع المصري، كما قام الباحث بإستخدام الإستبيان بالمقابلة كأداة لجمع البيانات من المبحوثين، وقد إختار عينة قوامها **450** مبحوثا من فئات الشباب الثلاث الموظفين والعمال والشباب الجامعي وأخذوا بطريقة عشوائية فى إطار المرحلة العمرية من 18- 35 سنة.

وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها فيما يلي:

- أظهرت الدراسة أن 2.98% من أفراد العينة الكلية يشعرون بوجود أزمة قيم أخلاقية فى المجتمع المصري.
- كشفت الدراسة أنه من أهم مظاهر أزمة القيم الأخلاقية انتشار الفساد بأشكاله المختلفة.
- أوضحت الدراسة أن هناك عوامل خارجية تتمثل فى آليات العولمة والتي تتمثل في سوء إستخدام الكمبيوتر والأنترنت ومشاهدة القنوات الفضائية وسوء إستعمال الهاتف المحمول ساعد على حدوث الأزمة الأخلاقية عند الشباب.
- أظهرت الدراسة أن أفراد العينة الكلية يرون أن سوء إستخدام الشباب للكمبيوتر والأنترنت نتج عنه ظهور سلوكيات غير أخلاقية خاصة فى تبادلهم الرسائل مع الجنس الآخر وكذلك إستقبال رسائلهم على البريد الإلكتروني وغيره.
- أوضحت الدارسة أن هناك علاقة إرتباطية سالبة بين الدخل وأزمة القيم الأخلاقية.
- أظهرت الدارسة أن هناك علاقة إرتباطية موجبة بين البطالة المتوقعة والبعد العام لأزمة القيم الأخلاقية.
- كشفت الدراسة أن هناك علاقة إرتباطية موجبة بين عدم المساواة فى الفرص والحقوق والبعد العام لأزمة القيم الأخلاقية.
- أظهرت الدراسة أن هناك علاقة إرتباطية موجبة بين آليات العولمة والبعد العام لأزمة القيم الأخلاقية.

• الدراسة السادسة: دراسة محمد محمد غنيم سويلم، تهديدات شبكات التواصل الإجتماعي للأمن الفكري كما يدركها الشباب الجامعي وآليات مواجهتها –دراسة ميدانية– سنة 2016[1].

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسس النظرية لشبكات التواصل الإجتماعي وعلاقتها بالأمن الفكري لدى طلبة الجامعة، على عينة عشوائية قوامها 603 طالبا وطالبة بجامعة

[1] محمد محمد غنيم سويلم: **تهديدات شبكات التواصل الإجتماعي للأمن الفكري كما يدركها الشباب الجامعي وآليات مواجهتها –دراسة ميدانية–**، مجلة عجمان للدراسات والبحوث، المجلد 16، العدد 2، 2017.

نجران بالمملكة العربية السعودية، وتمحورت إشكالية البحث حول: ما تهديدات شبكات التواصل الإجتماعي للأمن الفكري لدى الشباب الجامعي وآليات مواجهتها؟، وإستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وإعتمد على الإستبيان كأداة لجمع البيانات وخلصت نتائج الدراسة إلى مايلي:

- درجة تهديدات شبكات التواصل الإجتماعي متوسطة للبعد الفردي حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.23)، أما البعد الاجتماعي فقد بلغ (2.30).
- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين تقديراتهم تعزى إلى متغير النوع بالنسبة للبعد الفردي، في حين توجد فروق بالنسة للبعد المجتمعي.
- هناك فروق دلة إحصائيا بين متوسطات تقديرات الطلبة تعزى إلى متغير شبكات التواصل الإجتماعي أكثر إستخداما وعدد ساعات الإستخدام اليومي.

- **الدراسة السابعة: دراسة السيد عبد المولى السيد أبو خطوة، احمد نصحي انيس الشربيني الباز بعنوان: شبكة التواصل الإجتماعي وأثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بملكة البحرين، سنة 2014 منشورة بمجلة العربية لضمان الجودة التعليم الجامعي**[1].

هدفت الدراسة للتعرف على إنعكاسات شبكة التواصل الإجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين، وتمحورت إشكالية البحث حول: ما أثر شبكة التواصل الإجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين؟، حيث إستخدم المنهج الوصفي، وتطبيق إستبانة لجمع المعلومات على عينة قوامها **(104)**، وأظهرت نتائج الدراسة أهمها: أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى

---

[1] السيد عبد المولى السيد أبو خطوة، احمد نصحي انيس الشربيني الباز : **شبكة التواصل الإجتماعي وأثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بملكة البحرين**، مجلة العربية لضمان الجودة التعليم الجامعي، المجلد7، العدد 15، البحرين، 2014، ص187-225.

الطلبة بشكل عام متوسط، وأنتهت الدراسة بتقديم تصور مقترح لتوظيف شبكات التواصل الإجتماعي في تفعيل الأمن الفكري لدى الطلبة الجامعيين بالبحرين.

- **مناقشة الدراسات العربية**

إهتمت هذه الدراسات بتأثيرات شبكات التواصل الإجتماعي السلبية على مختلف المستويات وفي كتلة واحدة دون التفصيل في المتغيرات أو تحديد الفئات المستهدفة وهذا ما إختلفت مع دراستنا الحالية، حيث ركزت جل الدراسات السابقة على علاقة شبكات التواصل الإجتماعي وبعض المتغيرات وربطها بمتغيرات أخرى مكملة لها دون التخصيص، وإختلفت دراستنا الحالية في الحقل المنهجي كالمجال البشري والزمني وكذا أدوات جمع البيانات.

3. الدراسات المحلية

- **الدراسة الأولى: دراسة سهام بوقلوف بعنوان : "استخدام مواقع التواصل الإجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والإجتماعية "دراسة مسحية لعينة من المراهقين الجزائريين المستخدمين لموقع الفيسبوك" الموسم الجامعي 2018/2017.**

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والإتصال تخصص: دراسات الجمهور تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر إستخدام موقع الفيسبوك على منظومة القيّم الأخلاقية والإجتماعية لدى فئة المراهقين الجزائريين المتمدرسين، من أجل تحقيق أغراض الدراسة تم الإعتماد على المنهج المسحي، وإستخدام أداة الإستبيان لجمع البيانات من المبحوثين، وتم إنتقاء فقط مستخدمي موقع الفيسبوك من بين مواقع التواصل الإجتماعي بشكل قصدي، وقد تم معالجة هذه البيانات وتحليل إستجابات المبحوثين وفق برنامج التحليل الإحصائي (spss) إصدر 22 أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج نذكر من أهمها :

- أشارت النتائج إلى أن إستجابات المبحوثين نحو أثر موقع الفيسبوك على منظومة القيم الأخلاقية والإجتماعية بالنسبة لإجمالي البعد العام للمتوسطات الحسابية مرتفع ما يعني وجود أثر على القيّم الأخلاقية والإجتماعية.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إستخدام المراهقين الجزائريين لموقع الفيسبوك وإرتباطهم بقيمهم الأخلاقية والإجتماعية.
- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين لموقع الفيسبوك وإستخدام المراهقين الجزائريين تجاوزهم لبعض السلوكيات السلبية.
- تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير الجنس والسن في إستخدام موقع الفيسبوك وأبعاد منظومة القيم الأخلاقية والإجتماعية.

كما تأكد من خلال معالجة المعطيات الميدانية، أن العديد من القيم الأخلاقية والإجتماعية، قد إنسحب إرتباطها الوثيق بسلوكيات المبحوثين في العالم الواقعي وإقتصارها على مجرد منشورات يتم تبادلها عبر العالم الإفتراضي، ما يعني درجة بعد المراهقين عن الإرتباط بقيم دون أخرى إمتزجت بطابع إفتراضي، بمعنى أن التمسك بالقيم غير مفعل على مستوى الممارسة في الواقع، بحيث أخذ منحى إفتراضي قد يشكل نوعا من الإنسلاخ على المدى البعيد[1].

- **الدراسة الثانية: دراسة محمد برّاي بعنوان : تأثير وسائل التواصل الرقمية في إعادة تشكيل المنظومة القيمية للشباب الجزائري، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الإجتماع التربية، بجامعة سطيف، الموسم الجامعي 2019/2018.**

تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول هل لإستخدام الوسائط التواصل الرقمية أثر في إعادة تشكيل المنظومة القيميّة لدى الشباب الجزائري؟

---

[1] سهام بوقلوف: **إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والإجتماعية " دراسة مسحية لعينة من المراهقين الجزائريين المستخدمين لموقع الفيسبوك"** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، الجزائر، 2018/2017.

حيث كانت هذه الدراسة بجامعة تبسة في الفترة مابين 2014 و2018 وكانت على عينة الدراسة هي العينة العشوائية البسيطة قوامها **300** مفردة، كما إعتمد على المنهج الوصفي وقد تمت جمع البيانات من خلال أداة الاستبيان، الملاحظة وقد خلصت الدراسة للنتائج أهمها:

- بينت الدراسة المكانة والأهمية البالغة للهاتف المحمول والأنترنت بنسبة44% إستخداما في أوقات الأفراد.
- 51% من الإستخدام العشوائي للأنترنت مما يؤدي إلى النمط السلبي.
- 46% من أفرد عينة البحث يقرون عدم إمكانية ترك إستخدام وسائل التواصل الإجتماعي وخاصة الفيسبوك.
- بينت الدراسة غياب التواصل الحقيقي الفعال بين الأفراد والأسرة وأصدقائهم وظهور نمط الإتكالية وتكوين صراعات فكرية دينية، بالإضافة إلى ظهور وإستخدام الرموز باللغة الأجنبية[1].

- **الدراسة الثالثة: دراسة عايد كمال بعنوان: تكنولوجيا الإعلام والإتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه تخصص علم الإجتماع الإتصال، تلمسان، الموسم الجامعي 2017/2016**

تمحورت الدراسة حول إدراك مدى تأثيرات تكنولوجيا الإعلام والإتصال على قيم المجتمع الجزائري، من خلال طرح الإشكالية التالية: **ما هو مدى انعكاس وتأثير تكنولوجيا الإعلام والإتصال وما تحمله من قيم على الشباب في المجتمع الجزائري؟** وذلك من خلال رصد عادات الإستخدام وأنماط الإستعمال لهذه التكنولوجيا لدى الشباب الجامعي، بالإضافة إلى تلقيهم لمضامين إعلامية تحملها وسائل الإعلام الجديدة، يتجلى أثرها في السلوكيات

---

[1] محمد براي: **تأثير وسائل التواصل الرقمية في إعادة تشكيل المنظومة القيمية للشباب الجزائري**، اطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع التربية، جامعة سطيف، الجزائر، 2019/2018.

اليومية للشباب، وتصورهم إتجاه العديد من القضايا الإجتماعية الحساسة، وبالتالي إدراك مدى تغير وتحول القيم، وقد إعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوظيفي، الذي يرى المجتمع من خلال الوظائف التي يؤديها كل جزء منه، وهذا من خلال تفاعله مع بقية الأجزاء الأخرى خلال محاولة فهم وظيفة القيمة في تحديد سلوكيات الأفراد داخل المجتمع، كما إعتمد على ثلاث أدوات تقنية مهمة من أدوات البحث العلمي، أداة الإستمارة كأداة أساسية، أداة المقابلة كأداة مساعدة، بالإضافة أداة الملاحظة، كما تمثل جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان بجميع كلياتها الحدود المكانية لهذه الدراسة في الموسم الجامعي 2013/2012 إلى الموسم الجامعي 2017/2016 على عينة بحث قوامها **100** مفردة موزعة على كليات جامعة تلمسان. وخلصت نتائج الدراسة أهمها:

- تلعب تكنولوجيا الإعلام والإتصال دورا هاما في تشكيل القيم الجمالية والإستهلاكية للشباب الجامعي من خلال محتوياتها الإعلامية، ويتجلى ذلك في عدة مظاهر كطريقة إختيار الملابس وتسريحة الشعر والذوق الموسيقى.
- يتابع الشباب القنوات الغربية بسبب جودة برامجها وإحترافيتها، وكذلك بسبب إعجابهم باللغات الأجنبية، وإعتبارها وسيلة لإكتساب والتمكن من الانجليزية والفرنسية، في حين يتابعون القنوات العربية بسبب قربها وسهولتها لغويا رغم أن محتوياتها تعتبر مجرد تقليد لبرامج القنوات الغربية وخصوصا المسلسلات المترجمة وبرامج الترفيه العالمية، في حين يعتبرون أن برامج القنوات الجزائرية تحترم القيم المحافظة على المجتمع الجزائري ويمكن متابعتها عائليا دون إحراج.
- يفضل الشباب الجامعي إشباع فضولهم ورغباتهم النفسية والإجتماعية من خلال التواصل في العالم الإفتراضي خصوصا عن طريق الدردشة الإلكترونية وإستخدام مواقع التواصل الإجتماعي، سواء على شبكة الأنترنت، أو التطبيقات المتوفرة على الهواتف الذكية[1].

---

[1] كمال عايد: **تكنولوجيا الإعلام والإتصال وتأثيراتها على قيّم المجتمع الجزائري**، أطروحة دكتوراه، تخصص علم الإجتماع الإتصال، تلمسان، الجزائر، 2017/2016.

- **الدراسة الرابعة: لمصطفى مجاهدي: وهي أطروحة دكتوراه سنة 2011 بعنوان "برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، شباب مدينة وهران أنموذجا".**

إهتمت هذه الدراسة بتأثير برامج التلفزيون الفضائي في الشباب، مع الأخذ بعين الإعتبار أن تلقي برامج التلفزيون الفضائي، إستطاعت أن تنتشر بوتيرة سريعة وبشكل منقطع النظير، لا يمكن تفسيره فقط بالعدد الهائل من الأقمار الصناعية، بل كذلك بإقبال الجمهورالجزائري على برامج هذه الفضائيات، وقد شملت عينة الدراسة **500** شاب من مدينة وهران يتروح أعمارهم ما بين 18 و35سنة تم توزيع إستمارة عليهم تضم 88 سؤالا، وخلصت هذه الدراسة الى النتائج[1]:

- بيّنت المعطيات الإحصائية المتعلقة بالوقت الذي يخصصه الشباب لمشاهدة البرامج التلفزيونية، وعلى رأسها برامج الفضائيات مدى الأهمية البالغة التي يؤديها هذا النشاط في حياة الشباب، يتزامن هذا مع غياب هذه الفئة عن النشاط الثقافي.
- تزايد حجم المشاهدة قد أثّر في السلوك الإجتماعي للشباب، إذ أن الشباب لا يولون أهمية كبيرة لممارسات إجتماعية مثل زيارة الأقارب، مثلما نجد ذلك عند الفئات العمرية المتقدمة، فهذه الأخيرة تلتزم إلى حد ما هذه الممارسة الإجتماعية، وتولي أهمية أقل للمشاهدة التلفزيونية، مقارنة بالفئة العمرية الشابة.

- **الدراسة الخامسة: دراسة السعيد بومعيزة بعنوان: أثر الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب دراسة إستطلاعية بمنطقة البليدة في الموسم الجامعي 2006/2005، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر.**

تمحورت إشكالية الدراسة حول أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب الجزائري، وقد إعتمد المنهج المسحي الوصفي، وقد أختار عينة غير إحتمالية قواهما **215**

---

[1] مصطفى مجاهدي: **برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور، شباب مدينة وهران أنموذجا**."سلسلة اطروحات الدكتوراه94، مركز دراسات الوحدة العربية، ط01، بيروت، لبنان،2011،ص32.

مفردة، كما إعتمد في أدوات جمع البيانات على الإستبيان، وقد خلصت الدراسة للنتائج التالية أهمها:

- التلفزيون هو الوسيلة الأكثر إستعمالا من طرف المبحوثين الشباب.
- أغلبية الشباب يستعملون الشبكة العنكبوتية.
- المحدد الأساسي لقيم الشباب ليس وسائل الإعلام وإنما الأسرة والمدرسة والمسجد التي غرست فيهم قيم التواصل والإرتباط بالقيم والتمسك بها والتفاعل الإجتماعي في علاقاتهم الإجتماعية[1].
- **مناقشة الدراسات المحلية:**

ركزت جل الدراسات السالفة الذكر على تأثيرات وسائل الإعلام دون تخصيص شبكات التواصل كوسيلة إعلامية جديدة في الواقع الإعلام الجديد، كما إهتمت بالتأثيرات السلبية ودراسة بعض المتغيرات كالسلوك والقيم دون التطرق إلى التفصيل في تلك المتغيرات كما سبق وأشرنا سابقا، وإختلفت الدراسة الحالية في بعض الجوانب النظرية وتطبيقات أدوات جمع البيانات وكذا الإختلاف في المجال البشري وعينة مجتمع البحث وكذا المجال المكاني والزماني.

4- التعقيب على الدراسات السابقة:

تم في هذا الجزء من الفصل إستعراض بعض الدراسات السابقة وبعدد **(18)** دراسة متنوعة بين الدراسات الأجنبية والعربية والمحلية ذات الصلة بمتغيرات الدراسة الحالية والتي كانت هذه الدراسات في فترة زمنية **(2001 الى 2018)** تنوعت هذه الدراسات في معالجة المواضيع المختلفة ذات الصلة بدراستنا من حيث نتائجها ومنهجها المستخدم والإطار

---

[1] السعيد بومعيزة: **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب –دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة**، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر، 2006/2005.

الميداني والنظري المعتمد في ذلك وسنعرض بالتحليل والنقاش لأهم نقاط الإتفاق والإختلاف والإستفادة منها:

- **أوجه الإختلاف:** عالجت الدراسات السابقة ظاهرة القيم ومواقع التواصل الإجتماعي ككتلة مترابطة ودون الإشارة لقيم محددة ولهذا في دراستنا الحالية تناولت جانب القيم الأخلاقية وعلاقتها بالشبكات الإجتماعية وذلك خصوصية الموضوع وإماطة اللثام عن الجوانب السلبية خاصة، وإبراز الجانب الإيجابي لهذه الإستخدامات لمواقع التواصل الإجتماعي، وسنحاول في دراستنا التطرق بالتحليل والنقاش لقراءة الحلول الممكنة من خلال التطرق للمزايا وعيوب لهذه المواقع التي تؤثر بشكل مباشر على منظومة القيم الأخلاقية لدى الطالب الجامعي ونخص الذكر الطالب الجامعي الجزائري، كما أن جل الدراسات السابقة تناولت موضوع شبكات التواصل الإجتماعي وعلاقتها بكل المتغيرات الإجتماعية الممكنة مثل تغير السلوك والأمن الفكري من خلال التأثيرات السلبية فقط التي تمس بشكل مباشر العلاقات الإجتماعية والفرد دون التركيز على فئة معينة من المجتمع، بينما ركزت دراستنا الحالية على معالجة هذه الظاهرة وهي علاقة استخدام الفيسبوك بالتغير الاجتماعي، التي تمس الطالب الجامعي بشكل مباشر كونه هو العنصر الفعال في المجتمع وأساس كيانه وتطوره، وإختلفت دراستنا أيضا في مجمل الإجراءات المنهجية حيث ركّزنا على الإستبيان كأداة لجمع البيانات كما إختلفنا في الميدان التطبيقي ومجتمع الدراسة وعينته، ومجالها البشري والزمني.
- **أوجه الإتفاق:** إتفقت دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة في فكرة طرح الموضوع ومعالجته من خلال تطبيق الإجراءات والتطبيقات المنهجية الممكنة والمتعارف عليها في البحث السوسيولوجي، كما تم الإتفاق في الأسلوب المنهجي المتبع كإستعمال المنهج الوصفي لتحليل الظاهرة (علاقة الفيسبوك واستخدامه من طرف الطالب الجامعي والتغير الاجتماعي)، كمياً وكيفياً بهدف تحقيق الأهداف المراد الوصول إليها، والإتفاق على فكرة التحليل السوسيولوجي المعتمد على مستوى التساؤلات الفرعية والدراسات السابقة والنظريات المعتمدة في ذلك، وأقرت جل الدراسات بوجود علاقة ترابطية بين إستخدام مواقع التواصل

الإجتماعي لدى الفرد بشكل متزايد ومستمر ومجمل التأثيرات السلبية أو الإيجابية التي تمس خاصة القيم بكل أنواعها وأشكالها والسلوكيات والأمن الفكري من خلال الطرح النظري والميداني لواقع هذه الشبكات وتأثيراتها وهذا ما توافق مع نتائج دراستنا الحالية.

- **مواطن الإستفادة :** بالرغم من الإختلافات الموجودة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية **إلاّ** أن الباحث إستفاد من تلك الدراسات في العديد من النقاط والتي يعتبرها إرشادا وتوجيها للبحث، حيث **إستفدنا** من الدراسات السابقة الذكر نظريا من خلال تنمية الجوانب النظرية والمعرفية حيث كانت مصدرا معرفيا لنا في هذه الدراسة وكذا بحث بعض الجوانب التي لم تتطرق إليها هذه الدراسات، كما إستفدنا من الأطر المنهجية المطبقة في الدراسات من حيث المنهج وكيفية إختيار العينة، وصياغة وبناء الإستبيان، صياغة الفرضيات وكذا التحليل السوسيولوجي والإحصائي في الدراسة.

ثانيا. النظريات المفسرة للدراسة

1. نظرية الإستخدامات والإشباعات

تعتبر وسائل الإعلام جزء أساسيا في حياة الأفراد إذ أصبح التعرض لها بكافة أشكالها من صحافة وتلفزيون وإذاعة وأنترنت وما يصاحبها من شبكات التواصل الإجتماعي كالفيسبوك أمرا حتميا في مجتمعاتنا المعاصرة، وتأثيرها في الجمهور، رغم الإختلاف بين الباحثين الإعلاميين والمنظرين لعملية التأثير في شكله وطبيعته إذ أن هناك من يقول بمحدودية التأثير وربطها بالجمهور المستقبل وتعرضه الإنتقائي ومنهم أصحاب نظرية الإستخدام والإشباع.

وهذه النظرية من النظريات الهامة في عالم الدراسات الإعلامية الحديثة على أساس أنها تحاول فهم عملية الإعلام، وذلك تحاول أن تستكشف كيف ولماذا يستخدم الأفراد وسائل الإعلام وما دوافع تعرضهم التي تدفعهم أمام وسائل الإعلام المختلفة كالتلفزيون، أو شراء صحف، أو السماع للإذاعة، أو التفاعل مع شبكات التواصل الإجتماعي، هذه النظرية محتواها يحاول الإجابة على سؤال: لماذا يتصل الناس بالإعلام والإحتياجات التي تجعل

الأفراد يستخدمون وسائل الإعلام التي تقوم بها عند الناس، وبعبارة أخرى ماذا يفعل الإعلام بالناس؟ [1].

وتستند دراستنا إلى بعض الأسس النظرية وفقا لمدخل الإستخدامات والإشباعات فإن حاجات الإتصال تتفاعل مع العوامل الإجتماعية والنفسية لتتيح الدوافع الإتصالية حتى يتسنى للفرد من إشباع حاجاته، وقد حاول هذا المدخل إختيار تأثير كل من الإتجاه والطباع الشخصية والتي تؤثر على الإشباعات التي يحصل عليها الفرد من إستخدام الوسيلة، ولذا إعتمدنا مدخل الإستخدام والإشباع لدراسة دوافع إستخدام الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك وخاصة أنهم ركيزة المجتمع، بإعتباره مدخلا إتصاليا سوسيولوجيا وهو من النماذج الهامة التي تشرح الظواهر المتعلقة بوسائل اتصال التكنولوجيا الحديثة وخاصة الشبكات الإجتماعية الإتصالية فيسبوك، فقد إفترض هذا النموذج وجود جمهور نشط له دوافع شخصية ونفسية وإجتماعية تدفعه لإستخدام مواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك التي تنافس مع غيرها من وسائل الإعلام والإتصال الأخرى لإشباع إحتياجاته في إطار أهداف هذا الجمهور من الاستخدام للوسائل الاتصالية.

وتطبيقا لذلك فإن فئات الجمهور المستخدم لمواقع التواصل الإجتماعي أكثر نشاطا ومشاركة في العملية الإتصالية بتأثير التفاعلية التي يمتاز بها الإتصال الرقمي، ووفقا لهذا المبدأ الأساسي هو أن الأفراد يستخدمون لشبكات التواصل الإجتماعي فيسبوك لحل مشاكلهم ولإشباع حاجاتهم، فنظرية الإستخدام والإشباع موجهة لهذه الدراسة على إفتراض أن الجمهور النشط هو الذي يستخدم من منطلق إشباعات شبكات التواصل الإجتماعي فيسبوك إشباع الرغبات الكامنة للدوافع والحاجات حيث تعرف الحاجة بأنها شعور الفرد بالتوتر والضيق نتيجة لإفتقاده شيء ما، وبتحقيقه لهذا الإشباع يشعر بالرضا، ويقوم الطالب الجامعي بإستعمال مواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك والإستفادة من خدماتها المتعددة مثل:

[1] Lailisse jean: **la communication de la transmission a la relation ,** Boeck et laïciser s-a, 2 Emme édition , Bruxelle , Belgique , 2006 , p52.

مجموعات الصداقة، مدونات، منتديات وغيرها ليشبع حاجاته النفسية، الإجتماعية، التعليمية وإثبات الذات مما يجعل هذا الإستخدام بشكل مستمر ودائم [1].

فمن خلال هذا المدخل الذي يضيف صفة الإيجابية على جمهور وسائل الإعلام فإنها ترى أن الجمهور المستقبل جمهور تفاعلي وليس سلبي كما مع الوسائل الأخرى، فهو يختار بوعي تام لوسائل الإتصال التي يرغب في العرض لها وكذا نوع المضمون الذي يلبي حاجاته المختلفة من خلال قنوات المعلومات والترفيه المتاحة، حيث يرى "**كاتز وزملائه**" أن منظور الإستخدامات والإشباعات تعتمد على خمسة فروض لتحقيق ثلاثة أهداف أساسية وتتضمن النظرية الفروض التالية [2]:

- أن الجمهور أعضاء مشاركين فعالين في عملية الإتصال الجماهيري ويستخدمونها لتحقيق أهدافهم المقصودة وتلبي توقعاتهم.
- يعبر إستخدام وسائل الإتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور ويتحكم في ذلك عدة عوامل منها الفروق الفردية، التفاعل الإجتماعي، تنوع الحاجات بإختلاف الأفراد.
- إختيار الوسيلة تحددها حاجات الفرد ودوافعه لإشباع حاجاته.
- يمكن الإستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال إستخدامات الجمهور لوسائل الإتصال وليس من خلال محتوى الرسائل فقط.
- الأفراد هم من يستخدمون الوسائل الإتصالية وليس العكس أي إختيارهم للرسائل والمضمون التي تشبع حاجاتهم.

وهذه الفروض إذا ما طبقناها على مجتمع دراستنا (الطلبة الجامعيين) المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك نلخصها في المحددات التالية:

- الإنتقائية حيث أن الطالب الجامعي يختار المواقع حسب دوافعه.

---

[1] عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **الإتصال ونظرياته المعاصرة**، ط1، الدار المصرية المعاصرة للنشر، القاهرة، مصر، 2002، ص 204.

[2] عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص 204.

- تحقيق المنفعة.
- التعمد أي القصدية في إختيار الشبكات الإجتماعية الفيسبوك وهذا ما تتميز به من مرونة وسرعة وتفاعلية.

وتحقيقا لهذه الفروض من خلال الأهداف الثلاثة الرئيسية هي[1]:

- السعي إلى إكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الإتصال وذلك بالنظر إلى أن الجمهور النشط هو الذي يستطيع إختيار الوسيلة التي تشبع حاجاته وتوقعاته.
- شرح دوافع التعرض لوسيلة إتصالية معينة والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.
- التأكيد على إستخدام وسائل الإتصال بهدف فهم العملية الإتصالية.

إن طلبة الجامعة مجتمع الدراسة يستخدم مواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك للتفاعل سواء كان مستقبلا أو مرسلا فهو يشارك ويتواصل عن طريق تبادل الأفكار والمعلومات لقطات الفيديو، صور، منشورات وإستكشاف كل جديد في العالم الخارجي والتفاعل معه أو الحضور الإفتراضي، هذا ما يزيد عدد المستخدمين من هذه الفئة لمواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك وتأثرهم المتعاظم بها، كلما ظهرت تطبيقات جديدة مثل: اليوتوب، المدونات وغيرها.

ويربط "**آلان روبن**" الأهداف الثلاثة السابقة الذكر بمنظور التحليل الوظيفي من خلال التأكيد على نمط السلوك الفردي حيث يكون الفرد هو **وحدة التحليل** وتكون علاقات الفرد بمحيطه الإجتماعي هي **البناء** وتكون ملاحظة سلوك الفرد عند إستخدامه لوسائل الإتصال هي **الأنشطة** وتكون نتائج نمط سلوك الفرد هي **الوظائف** في علاقته مع وسائل الإتصال ومحتواها وإهتمامات الجماهير بها، كما هو موضح في نموذج كاتز أسفله.

[1] عماد الدين مكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص 204.

الشكل رقم (03): يمثل نموذج كاتز للاستخدامات والاشباعات.

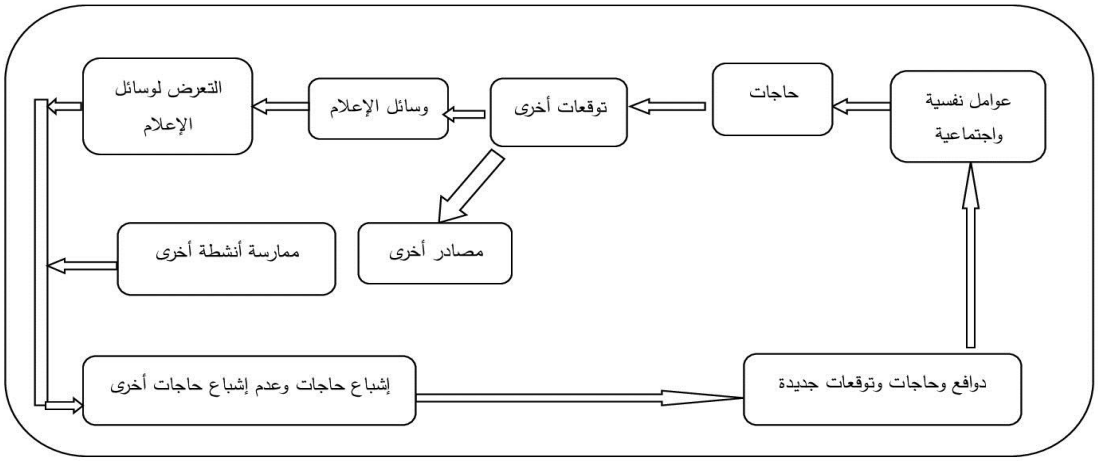

المصدر: عماد الدين مكأوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص241.

ولشرح أبعاد نظرية الإستخدامات والإشباعات نعرض عناصرها التالية [1]:

- إفتراض أن الجمهور نشط.
- الأصول الإجتماعية والنفسية لإستخدام وسائل الإعلام.
- دوافع وحاجات الجمهور من وسائل الإعلام، التوقعات من وسائل الإعلام.
- التعرض لإشباعات وسائل الإعلام.

كما هو موضح في الشكل السابق، ونستخدم هذا الشرح لتفنيد ودحض الإنتقادات الموجهة للنظرية وتجدر الإشارة بأن العناصر السابقة الذكر تتسم بالتداخل الشديد في الواقع العملي ويرتبط كل منها بالآخر إرتباطا وثيقا والهدف من هذا الشرح هو إظهار دور كل منها في إطار هذه النظرية، حيث تعتبر هذه النظرية من أهم النظريات التي تفسر إختلاف درجات التأثير بين أفراد جمهور لمواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك، وخلال عقد الأربعينيات من القرن العشرين أدى إلى إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الإجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين وسائل الإعلام والإتصال، وكان ذلك تحولا من رؤية الجمهور عنصر سلبي غير فعال إلى رؤيته

[1] عماد الدين مكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص 204.

على أنه عنصر فعال في إنتقاء الأفراد لرسائل ومضامين وسائل الإعلام، وذلك فإن التعرض لوسائل الإعلام يختلف من جمهور لآخر بل من فرد لآخر حسب الدوافع والإحتياجات ونفسرها إلى عدة عوامل منها العوامل الإجتماعية، النفسية والعاطفية، وأما إذا ما تحدثنا عن إستخدامات وإشباعات لمواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك التي تحققها للطالب الجامعي محل الدراسة نوجزها ونشرحها في الشكل التالي:

الشكل (04): نموذج إسقاط الإشباع والاستخدام لتطبيقات الفيسبوك لدى الطلبة الجامعيين.

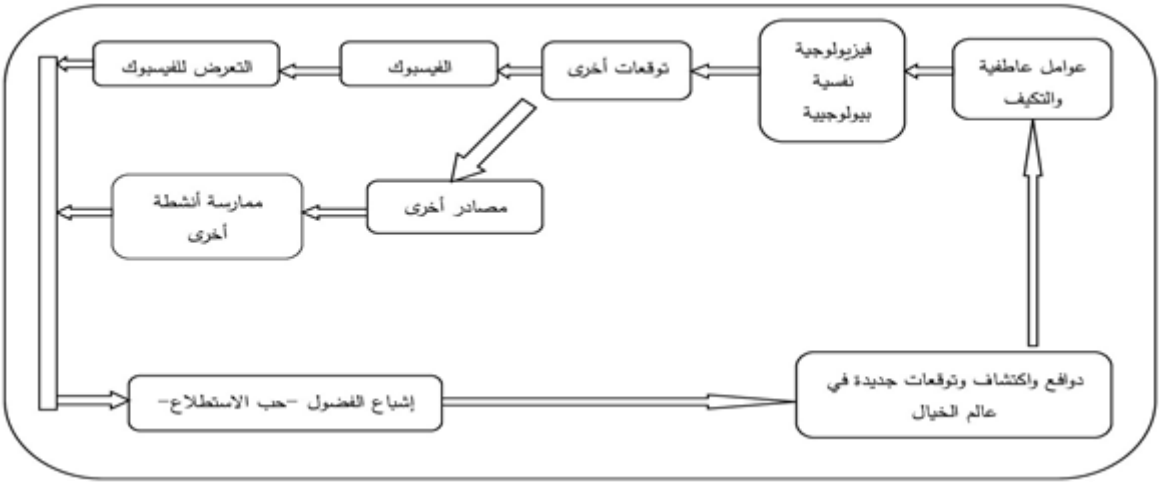

المصدر: عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: مرجع سابق، ص242

فمن خلال هذا النموذج نقول أن هناك جمهور نشط له دوافع وحاجات شخصية نفسية إجتماعية تدفعه لإستخدام مواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك كوسيلة تنافس غيرها من الوسائل الإعلامية الأخرى ولأن الجمهور المستخدم لهذه التقنية (طلبة الجامعة) هو الأكثر فاعلية وإستخداما لهذه الوسيلة وذلك ما تتميز به من سهولة تطبيق وسرعة وفعالية ومشاركة جميع شرائح المجتمع، كما يتخذ الطالب الجامعي قراره الخاص به من إستخدام لمواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك عن كل وعي تام بالحاجات وإشباعها، فالإتصال بالغير من خلال مجموعات الصداقة، الصفحات الإجتماعية، الدردشات حيث يكون المستخدم مرسلا ومستقبلا في آن واحد مما يزيد التفاعل حيث يؤدي التجول عبر محركات البحث والمواقع الإلكترونية بالمستخدم إلى إستكشاف العالم الخارجي إلى معرفة جديدة من أخبار ومعلومات، والبحث عنها من خلال هذه الوسيلة فأصبح بإمكان الطالب الجامعي الإحاطة

بكل أنواع المعلومات في شتى المجالات، وأنها توفر خدمات تعليمية وخدمة التسلية والترفيه لإيجاد حلولا للهروب من الضغوطات التي قد تكون عائق في تنمية رصيده القيمي الأخلاقي كما أنها تتيح فرصة الإتصال بالآخرين من خلال خدماتها الكثيرة بأشكالها المتنوعة وغرف الدردشة، وعليه فالتعرض والإستخدام لمواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك يدخل فيه عامل الوقت وكثافته التعرض، هذا ما يؤثر سلبا أما بالنسبة للآثار الايجابية فهي من ناحية الكم الهائل للمعلومات التي يتلقاها الطالب الجامعي.

2. نظرية الحتمية القيمية في الإعلام:

حاولت نظرية الحتمية القيمية في الإعلام أن تعطي صبغة ورؤية جديدة إضافة إلى الجوانب التي درستها النظريات الغربية التي تدرس الجانب المحسوس فقط، وهذا ما لا يعبر عن الواقع كما هو بل عن جزء منه وبالتالي تكون النتائج جزئية، لذا فقد حاولت نظرية عزي عبد الرحمان تحديد الأسس النظرية لدراسة أكثر وسائل الإعلام عبر محدد واحد وهو الرسالة الإعلامية وإرتباطها بالقيم، أي أن نظرية الحتمية القيميّة في الإعلام إنطلقت من إفتراض أساسي، حيث يعتبر الإعلام رسالة وأن أهم معيار في تقديم الرسالة هو القيمة التي تتبع أساسا من المعتقد لذلك فإن تأثير وسائل الإعلام يكون إيجابيا إذا كانت محتوياتها وثيقة الصلة بالقيم وكلما كانت الوثائق أشد كلما كان التأثر إيجابيا، وبالمقابل يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأي قيمة أو التناقض مع القيمة وكلما كان الإبتعاد عنها أكبر كان التأثر سلبي أكثر[1].

ظهرت هذه النظرية سنة 1985، ومن أهم مرتكزاتها [2]:

- أن يكون الإتصال نابعا ومنبثقا من الأبعاد الثقافية الحضارية التي ينتمي إليها المجتمع.

---

[1] عبد الرحمان عزي والسعيد بومعيزة: **وسائل الإعلام و المجتمع – رؤية تطبيقات على المنطقة العربية**، الجزائر، 2010، ص 19.

[2] المرجع السابق.

- أن يكون الإتصال تكامليا فيتضمن الإتصال السمعي البصري، المكتوب، الشفوي الشخصي، مع التركيز على المكتوب لأنه من أسس قيام الحضارات.
- أن يكون الإتصال قائما على المشاركة الواعية من طرف الجمهور المستقبل لا أن يكون أحاديا متسلطا.
- أن يكون الإتصال دائما حاملا للقيم الثقافية والروحية التي تدفع الإنسان والمجتمع إلى الإرتقاء والسمو.

يقول عبد الرحمن عزي: " يمكن تسمية نظريتنا بالحتمية النظرية القيمية، وفي ذلك تباين جلي مع الحتمية النظرية الإجتماعية أو التقنية أو غيرها، فإذا كان مصدر قوة نظريات الإتصال الغربية المرجعية الإجتماعية المتغايرة ثقل نظريتنا وتميزها يكمن في المرجعية القيّميّة غير المباشرة، فالقيمة تؤسس الإنسان ولا يكون هذا الأخير مصدر القيمة بل أداة لها، إن نظريتنا لا تستثني نظريات الإتصال الأخرى بل تدفع إلى دراستها وتبيان تجزؤها ونظرتها الجزئية، وتوفر إطارا ينتقدها، لكن همّ نظريتنا ليس نقد الغير أو مراجعته فذلك أسهل، وإنما التعبير عن الذات والتميز الثقافي، يمكن أن تتعايش نظريتنا مع تلك النظريات على بعض المستويات الواقعية والمنطقية، ثم تنفصل عنها على مستوى القيمة أو ما سميناه بالنظرية الحتمية القيميّة" [1].

وفي هذا السياق ينتهج عبد الرحمن عزّي منهجا جديدا يرمي به إلى تكسير ثنائية التمسك بالتقليدية أو العصرنة، فهنا يدعو للتعايش مع التقدم التكنولوجي الحاصل والتغير الإجتماعي الهائل، وبالتالي لا إفراط ولا تفريط فالتكيف مع التكنولوجيا بجميع وسائلها والتمسك بالقيم المكونة للمجتمع هو أساس كيان المجتمع وتطوره، وتقدمه نحو الأمام.

حيث يقول عبد الرحمن عزي: "والحاصل أن موضع الجدل الذي يصلني في شأن الحتمية القيمية الإعلامية لا يخص المنظور ذاته، ولكن مفهوم القيمة ومصدرها، فالقيمة ما

---

[1] عبد الرحمن عزي: **دراسات في نظرية الاتصال ، نحو فكر إعلامي متميز**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، 2013، ص 13.

يسمو بالفرد ويرفعه من معاني يمكن إدراكها أو إستنباطها من النص القرآني والسيرة النبوية والنصوص المرجعية التي أنتجتها الحضارة العربية الإسلامية، إضافة إلى النصوص النهضوية الحديثة ...فالقيمة سبقت فعل الإنسان، في البدء كانت الكلمة، وكلمة إقرأ في الآية القرآنية اتبعت" بإسم ربك "أي تكون القراءة في سياق تعاليم إلهية وليست قراءة من دون مرجعية "[1].

وفي هذا السياق تستمد الحتمية القيمية الإعلامية قوتها من تميز المرجعية القيمية التي تستند إليها، ومن نظرتها إلى الثقافة التي تعني : سلّما يمثل مستواه الأعلى القيم، ويكون مصدرها في الأساس الدين، وبهذا فالثقافة ليست إلا سلّما يتضمن أبعادا ثلاثة هي القيم والمنطق والفعل، فتكون القيم هي المرجعية والفعل هو السلوك والمنطق هو وسيلة تحقيق الترابط بين القيمة والسلوك[2].

يقول ماكلوهان بأن" **الرسالة هي الوسيلة** "، إلا أن عبد الرحمن عزي يخالفه في هذا الصدد، من خلال إعتماده مقولة" **الرسالة هي القيم** "، حيث تم الإعتماد على النظرية الحتمية في الإعلام للكشف عن أسلوب تعامل الشباب (الطالب الجامعي) وبل فئاته وشرائحه مع الواقع الافتراضي الذي تقدمه وسائل الإعلام الجديد ومن بينها الأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك، ودرجة تدني الشباب بالأخص الطالب الجامعي للقيم الأخلاقية والدينية في الوقت الراهن في كل المجالات مثل الإقتصاد والسياسة والتعليم، وبالتالي فإن الحتمية القيمية في الإعلام جمعت بين الخصائص والركائز ما يشد عودها ، ويجعلها ناضجة نظريا ولكنها لازالت في حاجة إلى كثير من الدراسات الأكاديمية التي تختبر إفتراضاتها على الواقع وهذا يكون على عاتق الأكاديميين والباحثين الجامعيين على مستوى الجامعات العربية الإسلامية حتى يتخلصوا من بعض العقد النفسية، مثل: مركب النقص،

---

[1] عبد الرحمن عزي: مرجع سابق، ص 14.

[2] نصير بوعلي، واخرون: **قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الإعلام**، ط1، منشورات مكتبة إقرأ، الجزائر، 2009 ، ص62.

الذاتية الانهزامية وغيرها، وهذا حتى تتطور أكثر هذه النظرية وتطفو على السطح والظهور للعيان على مستوى العالم، وتكمن الأهمية في إعتبار المدخل جمهور وسائل الإعلام والإتصال جمهور نشط وواع وهذا ما ينطبق على الطلبة الجامعيين وإستخداماتهم للفيسبوك كوسيلة إتصال وتواصل إجتماعي.

3. نظرية التعلم الإجتماعي:

بالإضافة إلى النظريات السالفة الذكر إستعنا أيضا بنظرية التعلم الإجتماعي التي قدمها العالم **ألبرت باندورا** عام 1958 وتعرف هذه النظرية بأسماء أخرى مثل نظرية التعلم بالملاحظة والتقليد، أو نظرية التعلم بالنمذجة، وتقوم هذه النظرية على أن التعلم يتم من خلال الملاحظة، بشرط دقة إعداد النموذج الإجتماعي الذي يتعرض له الفرد مع تدعيمه بالوسيلة المناسبة، وتشرح هذه النظرية السلوك الإنساني كنتيجة لعوامل معرفية وبيئية وتركز على خواص تعزيز الفعل لديه، وكذلك على المثيرات كما تأخذ في إعتبارها أثر العمليات الشعورية على التعلم المرتبطة بالإدراك والتذكر والتحفيز كالثواب والعقاب والتدعيم الذاتي أو البديل، مع الشرح العام لكيفية إكتساب الأشخاص أشكالا جديدة من السلوك نتيجة ملاحظة تصرفات الآخرين، وكيف يتبنون هذه السلوكيات للإستجابة للمشاكل أو الظروف التي تصادفهم في حياتهم[1].

فالكائن الإجتماعي يعيش ضمن مجموعة من الأفراد يتفاعل معها ويؤثر ويتأثر فيها، وبذلك فهو يلاحظ سلوكيات وعادات وإتجاهات مجموعة من الأفراد الآخرين ويعمل على تعلّمها من خلال الملاحظة والتقليد، فوفقا لهذه النظرية فإن الطالب الجامعي محل الدراسة يستطيع تعلم العديد من الأنماط السلوكية لمجرد ملاحظة سلوك الآخرين، فيعتبر هؤلاء بمثابة نماذج يتم الإقتداء بهم وبسلوكياتهم من شبكات التواصل الإجتماعي [2].

---

[1] محمد عوض: **الأب الثالث والأطفال –الاتجاهات النظرية لتأثيرات التلفزيون على الأطفال**، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000، ص 17-18.

[2] عمار الزغلول: **نظريات التعلم** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن، 2003، ص 125.

وقد أوضح أصحاب هذه نظرية من خلال دراسة " باندورا" بعنوان " : أثر النمذجة في تعلم السلوك الخلقي " سنة1963 التي قام من خلالها بالمقارنة بين النماذج العدوانية الحقيقية الحية والنماذج المقدمة من خلال ما تقدمه مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك من خدمات هائلة وتأثيرها على سلوك الطالب الجامعي بأن التعلم بالنماذج المتلفزة لها فعالية في إستثارة عدد من الإستجابات خاصة المضامين الأخلاقية منها مما يدل على أن هذه النماذج ممكن أن تكون مصدرا مهما للسلوك لا يمكن تجاهل أثره في نمو شخصية الفرد[1].

وهذه النظرية مناسبة بالنسبة لدراستنا فمواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك يقدم للأفراد برامج متنوعة تحتوي على تصرفات وسلوكيات بشكل ملموس، يمكن للفرد أن يعتبرها نموذجا يقلدونها، فهو يتعلم عن طريق المشاهدة ، ينتج سلوك على أساس ما يشاهده، وأن الفرد يقلد الذي يشبهه والأقرب إليه، إذ كلما ازداد تشابه النموذج مع المشاهد " **المقلد** "ازدادت نسبة تقمص النموذج.

فترى نظرية التعلم بالنمذجة أن الفرد (الطالب الجامعي كنموذج حساس ومؤثر داخل المجتمع) يتعلمون من خلال الخدمات الكبيرة وتطبيقات مواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك، وأنهم عندما يواجهون ظرفا مناسبا فيما بعد، يحاولون تطبيق ما شاهدوه من هذه المواقع، فبالنسبة للفرد فالنماذج المتلفزة التي تقدم بأشكال درامية تعرض مدى واسعا من الخيال يفوق ما في الواقع الإجتماعي المباشر للطلبة الجامعيين خاصة.

فالنماذج الملاحظة تشكل رموزا لأفعال تنطوي على أحكام ممكن أن يمثلها الفرد لتعبر عن رفضه أو قبوله للفعل المشاهد بناء على الخصائص والمواقف التي يقع فيها الفعل والتي يمكن أن تشكل المبررات المنطقية للقبول أو الرفض، وإذا ما طبقنا هذه النظرية على فئة الطالبة الجامعيين ستكون لها نفس النتائج التي طرأت على نموذج الطفل الذي إستعمله العالم باندورا.

---

[1] سهير فارس السوداني: **البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال** ، ط1، كنوز المعرفة، الأردن، 2009، ص82-83.

خلاصة الفصل

تم التطرق في هذا الفصل إلى إستعراض بعض الدراسات المختلفة والمتنوعة ذات الصلة بموضوع دراستنا من خلال التحليل والنقاش حتى نضع الدراسة في قالبها العلمي والمنهجي، وحتى يمكن لنا تجنب ما أغفلته تلك الدراسات والإستفادة منها في تنمية الجوانب المعرفية والمنهجية.

كما تتطرقنا إلى النظريات المفسرة للدراسة وجعلها مقاربات نظرية حتى نبرهن عن النتائج المتحصل عليها وكذا ضبط التساؤلات والفرضيات في إطار علمي ومنهجي وبالتالي تحقيق الأهداف المرجوة، لدراسة علاقة إستخدامات الفيسبوك بالتغير الإجتماعي لدى الطالب الجامعي، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي الذي يتحدث عن شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك والطالب الجامعي.

الفصل الثالث

الفصل الثالث:
شبكات التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" والطالب الجامعي.

تمهيد

أولا. شبكات التواصل الإجتماعي

1. نشأتها
2. أنواعها
3. نماذج شبكات التواصل الإجتماعي

ثانيا. الفيسبوك

1. نشأته
2. خصائص الفيسبوك
3. مميّزات الفيسبوك
4. تطبيقات الفيسبوك وإستخداماته
5. تأثيرات الفيسبوك

ثالثا. الفيسبوك وطلبة الجامعة

خلاصة الفصل

تمهيد

تعد التطورات العلمية الحديثة التي عرفها الإنسان إنعكاسا إيجابيا حتى على عملية الإتصال، وتعد مواقع التواصل الإجتماعي من أهم الوسائل الحديثة التي أصبح يعتمد عليها الإنسان في عملية التواصل وذلك من خلال ظهور الفضاء الأزرق أو ما يعرف بالفيسبوك، وهذا من أجل تبادل المعارف والمعلومات ومختلف الأنشطة التي يقوم بها الإنسان بطريقة سهلة تعد مواقع التواصل الإجتماعي إحدى المنتجات التكنولوجية، التي توسّع إنتشارها في العالم كله مجسدا، فالظاهرة الإتصالية دخلت مرحلة مهمة جدا حيث أدى ذلك لإنتاج فضاء إفتراضي مستحدث موازي في تركيبته للعالم الواقعي بكل مظاهر الحياة الإجتماعية داخل هذا الفضاء الإلكتروني، وقد بينت الدراسات والأبحاث بأن هناك ما يقارب 200 موقع عالمي يصنف ضمن المواقع الإجتماعية والتي سنحاول أن نشرح بعضها وفي دراستنا هذه سنركز على الفيسبوك كنموذج وعلاقتها بالطالب الجامعي من خلال مستويات التغير الإجتماعي المتمثلة في القيم الأخلاقية وسلوكاته والحفاظ على أمنهم الفكري، هذا ما سيتم التفصيل فيه من خلال العناصر المذكورة أعلاه.

أولا. شبكات التواصل الإجتماعي

1. نشأتها

يمكن إرجاع نشأتها إلى أواخر التسعينيات وبالتحديد عام **1997** ويعتبر موقع **(sixdergrees.com)** أول هذه المواقع ظهورا وذلك من خلال إتاحة الفرصة لمستخدميه بوضع ملفات شخصية على الموقع، إضافة إلى موقع **(classmates.com)** على يد مبدع رانيدي كواتراد وبعدها توالت مواقع التواصل الإجتماعي بالظهور ولعل من أبرز هذه المواقع موقع **(facebook.com)** حيث مكّن هذا الموقع مستخدميه من فتح ملفات شخصية وإرسال الرسائل لمجموعة من الأصدقاء والذي شهد حركة ديناميكية من التطور والإنتشار، حيث كان في بدايته مجتمعا إفتراضيا وما لبث أن إزداد مع الوقت ليتحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة إعلامية سمعية وبصرية، لذلك لعبت مواقع التواصل الإجتماعي دورا كبيرا وفعالا في تحقيق المسؤولية الاجتماعية إذا ما أحسن إستثمارها وإستغلالها وتوجيهها بشكل جيد، فقد إستطاعت أن تحول الأقوال والأفكار والتوجهات إلى مشروعات عمل جاهزة للتنفيذ لذا يمكن أن تعد التواصل الإجتماعي عبر هذه المواقع بمختلف فروعها موضة يستخدمها الشباب فقط وتتغير مع مرور الزمن[1].

2. أنواعها

تصنّف مواقع التواصل الاجتماعي إلى أنواع عديدة وذلك حسب طبيعة استخدامها ومنها [2]:

أ. **المواقع الشخصية أوالشبكات الشخصية:** يعتمد هذا النوع على ملف شخصي لكل مستخدم إضافة إلى خدمات عامة والمتمثلة في المراسلات الشخصية ومشاركة

---

[1] خالد سليم: **ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية**، دار المتنبي للنشر والتوزيع، قطر، 2005، ص05.

[2] خالد سليم: مرجع سابق، ص05.

المستخدمين فيما بينهم من خلال تبادل الصور والملفات المرئية والروابط والنصوص والمعلومات، ونذكر من بين هذه المواقع:

- موقع **(Nearbie)** الذي يتيح للمستخدم ولأصدقائه طرح ونشر الأحداث والمناسبات الإجتماعية وربطها بزمان وذلك للحفاظ على الذكريات.
- موقع **(Tributes)** وهو بمثابة شبكة إجتماعية خاصة بالأموات يتم فيه إنشاء ملف خاص بهم يحتوي على متى ولدوا وتوفوا وصورلهم ومقاطع فيديو وكذلك يمكن للمستخدمين من توصيل التعازي والإطلاع على ذكرياتهم.

ب. المواقع العامة أو الشبكات المهنية: هو الموقع الذي يربط زملاء المهنة الواحدة أو أصحاب العمل أوالأعمال والشركات حيث يمكّن هذا الموقع من إعطاء ملفات شخصية للمستخدمين من خلال السيرة الذاتية لهم وخبرتهم المهنية وأعمالهم السابقة والدراسات التي قاموا بها من خلال حياتهم المهنية، أو هو ذلك الموقع الذي يتكون من شبكة بشرية تمنح ملفات شخصية لذوي الكفاءات.

3.نماذج شبكات التواصل الاجتماعي

يجد المستخدم نوع من الحرية في إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي بالنظر إلى أنواعها والنماذج المتوفرة للمستخدمين ونذكر من بينها:

- **تويتر(twitter):** هو أحد شبكات التواصل الإجتماعي، وأخذ إسمه من مصطلح تويت بمعنى (تغريد) وإتخذ من العصفور رمزا له، أما من الناحية العلمية فهو خدمة مصغرة تسمح لمستخدميه إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى **(140)** حرف للرسالة الواحدة وذلك بإستخدام أربعة أرقام خدمية تعمل في الو.م.أ وكندا والهند بالإضافة للرقم الدولي والذي يمكن لجميع المستخدمين حول العالم الإرسال إليه في المملكة المتحدة، ورغم أنه ظهر في أوائل **2006** كمشروع تطوير بحثي إلا أنه انتشر فيما بعد كخدمة

جديدة خاصة عام 2007 وفي شهر أفريل من نفس السنة قامت شركة بفصل الخدمة عن الشركة وتكوين شركة جديدة باسم twitter[1].

- **موقع ماي سبايس(mye space):** هو عبارة عن موقع إلكتروني يمكن من خلاله تكوين ملف شخصي خاص للمستخدم، وقد أسسه الشاب الأمريكي(tom) حيث إنتشر بسرعة كبيرة في الو.م.أ وبريطانيا وإنتشر إلى آسيا وإفريقيا ويحتوي هذا الموقع على محرك بحث خاص يعرض بنظام بريد إلكتروني داخلي ويستطيع الناس من جميع أنحاء العالم صنع ملفات إلكترونية عن حياتهم ويمكنهم من العثور على أصدقاء الدراسة ويتحاور الملايين من الشباب مع الإعلام من خلاله، ويعبرون عن قيمهم الثقافية والشخصية من خلال هذه الشبكة [2].

- **اليوتيوب:** هو موقع خاص بمقاطع الفيديو بحيث يمكن التحميل عليه أو التحميل من المقاطع الموجودة فيه، وبه عدد كبير من المشاركين وزواره تفوق الملايين وتستفيد منه حتى وسائل الإعلام، ويعتبر اليوتيوب من أهم المواقع الإجتماعية الهامة وتأسس هذا الموقع من طرف ثلاثة موظفين يعملون في شركة بولاية كاليفورنيا بالو.م.أ ويشمل هذا الموقع على مقاطع فيديو متنوعة إضافة إلى مقاطع السينما والتلفزيون والموسيقى، حيث قامت غوغل بشراء الموقع عام **2006** ب 1.65 مليار دولار أمريكي، أي أن اليوتيوب موقع إلكتروني يسمح ويدعم نشاط تحميل وتنزيل ومشاركة الأفلام بشكل عام ومجاني، يسمح بالتدرج في تحميل وعرض الأفلام القصيرة من أفلام عامة يستطيع الجميع مشاهدتها إلى أفلام خاصة يسمح فقط لمجموعة معينة بمشاهدتها[3].

---

[1] محمد حسن : **التعريف بالمواقع الاجتماعية**، الموقع الأول في العالم، على الموقع الالكتروني التالي : www.abaarpress.com بتاريخ 15.03.2020.

[2] عباس مصطفى صادق: **الإعلام الجديد الوسائل والمفاهيم والتطبيقات**، ط1، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 2008، ص07.

[3] عباس مصطفى صادق: مرجع سابق.

- **موقع لينكدن:** هو شبكة إجتماعية مهنية ففي الوقت الذي تركز فيه المواقع الإجتماعية مثل "الفيسبوك " ومايسبيس" على العلاقة الشخصية والإجتماعية، **لينكدن** يسمح للمهنيين بالإنشاء صفحات مهنية للعمل ومن ثم الحفاظ على العلاقات في المجال العلمي، ورغم بدايته **2012** أصبح اليوم من أهم الشبكات الإجتماعية المهنية ، وقد تم إنشاء هذا الموقع من قبل " **دريد هوفمان**" من حجرة الجلوس في بيته، وتم إطلاق هذا الموقع من قبل شركته في عام **2013** في كاليفورنيا، ومن خلال هذا يمكن القول أن **موقع لينكدن** من مواقع التواصل الإجتماعي الأكثر إنتشارا في العالم، فهذا الموقع يضع فيه المستخدمين معلومات مهنية شخصية تتضمن ما يلي : الشهادات المهنية – المشاريع المهنية والألفية التعليمية، فهذا الموقع مهتم بمجال العمل والتوظيف حيث يساهمم وبشكل أساسي في البحث لن الوظائف والمهن المختلفة، فمن خلاله يستطيع المستخدمون متابعة شركات مختلفة والحصول على إشعارات بجديد تلك الشركات، كذلك يستطيع أصحاب العمل وضع قائمة بالوظائف المتوفرة لديهم والبحث فيها [1].
- **المدونات الإلكترونية:** هي من أكثر مواقع التواصل الإجتماعي إنتشارا في العالم، وهي تمثل إحدى التطبيقات الحديثة التي ظهرت على شبكة الأنترنت، والتي تتيح الحصول على صورة مبسطة لصفحات الواب، تظهرعليها مقالات تدوينات، فالمدونات إنتشرت مع بداية الألفية الجديدة مع ظهورمواقع توفر خدمات مجانية لإنشاء مدونتك الخاصة مثل **blogers.com** و **blogspot.com** و**wordprss.com** وغيرها وبالتالي فالمدونات الإلكترونية هي بمثابة مفكّرة أو ساحة طرح آراء شخصية وهي تطبيق من تطبيقات الأنترنت وهي عبارة عن صفحة واب تظهر عليها تدوينات مرتبة ترتيبا زمنيا عبارة عن

[1] عباس مصطفى صادق: مرجع سابق، ص 54.

مذكرات شخصية تستخدم للتعبير عن الآراء بكل حرية وللتعبير عن النفس، وقد تكون هذه الآراء ذات طبيعة عامة أو حول موضوع أو وجهة نظر[1].

ثانيا. الفيسبوك

وبما أن مواقع التواصل الإجتماعي متعددة سنركز في بحثنا على أحد أهم المواقع والأكثر إستخداما وهوالفيسبوك، ولقد تطرقنا في الفصل السابق إلى التعاريف المتعلقة بالفيسبوك وسنتطرق في هذا الفصل إلى مجمل الإطار النظري التي المرتطبة بالفيسبوك في مايلي:

1. نشأته

تأسس **(Facebook)** في عام **2004**، على يد الطالب **مارك زوكربيرج**، ويعتبر الفيسبوك حاليا أكبر خدمة شبكات إجتماعية تعتمد على الوصول العالمي وإجمالي المستخدمين النشطين، كانت هذه الخدمة مقتصرة فقط على طلبة **جامعة هارفارد** ولكنها سرعان ما توسعت لتشمل الجامعات الإقليمية والكليات الأخرى قبل الإنفتاح على طلاب المدارس الثانوية والمستخدمين العالميين الذين تبلغ أعمارهم 13 عاما أو أكثر، وبلغ عدد مستخدمي الفيسبوك في الربع الأخير من سنة **2012** حوالي 3.4 مليار مستخدم حسب إحصائيات شركة الفيسبوك، كما بلغ عدد المستخدمين له أكثر من **2.7 مليار مستخدم نشط شهريا** إعتبارا من الربع الثاني من عام **2020**، وبداية من جوان 2020 إحتلت الهند المرتبة الأولى من حيث حجم المستخدمين، وهو سهل الإستخدام على مختلف وسائل التكنولوجيا الحديثة مثل: الحاسب الالي والهاتف الذكي المحمول تخص كافة المتعاملين الأفراد والشركات خاصة التجارة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني بكل سهولة ودون جهد وتكلفة وفي أسرع وقت ممكن من خلال تكوين مجموعات الصداقة والتواصل

[1] عباس مصطفى صادق: مرجع سابق، ص57.

والدردشات عبر هذا التطبيق الهائل، حيث يمكّن المستخدمين التفاعل والتواصل والإنضمام لتلك المجموعات بناءا على العوامل المشتركة كالعمل والدراسة وغيرها[1].

الشكل (05): يوضح إحصائيات إستخدام الفيسبوك من 2008--2020

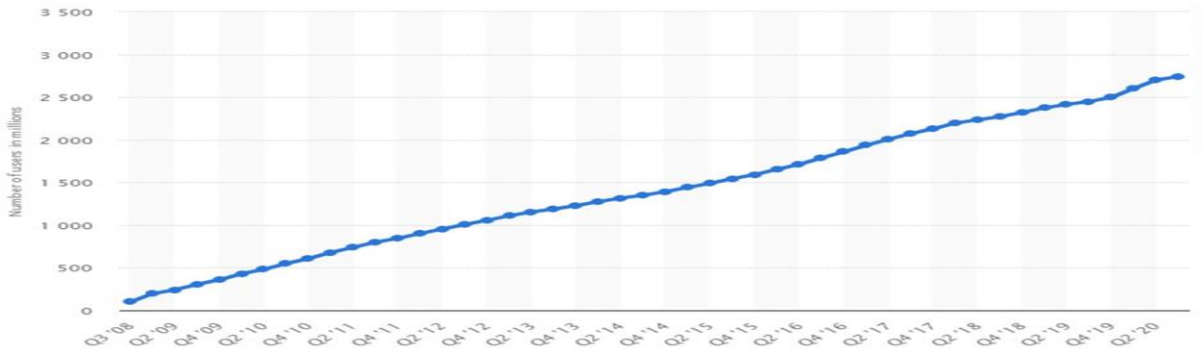

المصدر: J. Clement على الرابط الالكتروني المشار اليه.

وفي الجزائر بلغ نسبة مستخدمي الفيسبوك حوالي 15 مليون مستخدم للفيسبوك شهريا لسنة 2017 كما أصدرتها شركة الفيسبوك في الجزائر، حيث بلغ ما نسبته 65% رجال و35%نساء، وغالبيتهم شباب تتروح أعمارهم مابين 18و24 سنة، وأغلب مستخدمي الفيسبوك هم عزّاب بنسبة 49% ونسبة 29% متزوجين وفئة المخطوبين نسبتهم 9%، اما النسبة الباقية فهم لمن وضعوا حالة مرتبط على حساباتهم بلغت 14%، وأما بالنظر للفئات المتعلمة نجد أن فئة طلبة الجامعة هي النسبة الغالبة في إستخدام الفيسبوك وتليها تلاميذ الثانوية، وتأتي النسبة الأكبر لمستخدمي الفيسبوك حسب الولايات نجد الجزائر العاصمة هي الأكبر في الإستخدام بنسبة 31%وتليها وهران، قسنطينة، سطيف، باتنة، ورقلة وعنابة، وأكدت الإحصائيات أن الصفحات الأكثر ولوجا لها من مستخدمي الفيسبوك هي صفحات دينية، ثقافية، إخبارية ورياضية [2].

---

[1] J. Clement: **number of monthly active users worldwide 2008-2020.** https://www.statista.com/statistics/264810/number-of-monthly-active-facebook-users worldwide/#:~:text=With%20over%202.7%20billion%20monthly,network%20ever%20to%20do%20so

تاريخ الاطلاع : 2020/11/4.

[2] شعيب سعدين: احصائيات الفيسبوك في الجزائر و20 مليون مستخدم شهريا، 2017/03/30، على الرابط الاكتروني: https://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017/ تاريخ الاطلاع : 2020/11/4.

وعليـه نقـول أن الفيسبوك أصبح جزءا مهم في حياة الأفراد وبمختلف الأعمار بمختلف الشرائح الإجتماعية ولايمكن التخلي عنه، وفي مايلي بعض الروسومات البيانية التي تؤكد الإحصائيات السابقة الذكر:

الشكل رقم (06): يوضح احصائيات مستخدمي الفيسبوك حسب الحالة الاجتماعية (اعزب، متزوج...)

المصدر: شعيب سعدين: https://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017/

الشكل رقم (07): يوضح احصائيات مستخدمي الفيسبوك حسب الجنس

المصدر: شعيب سعدين: https://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017/

الشكل رقم (08): يوضح احصائيات مستخدمي الفيسبوك حسب الفئات المتعلمة

المصدر: شعيب سعدين: https://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017/

الشكل رقم (09): يوضح احصائيات مستخدمي الفيسبوك حسب العشر ولايات في الجزائر.

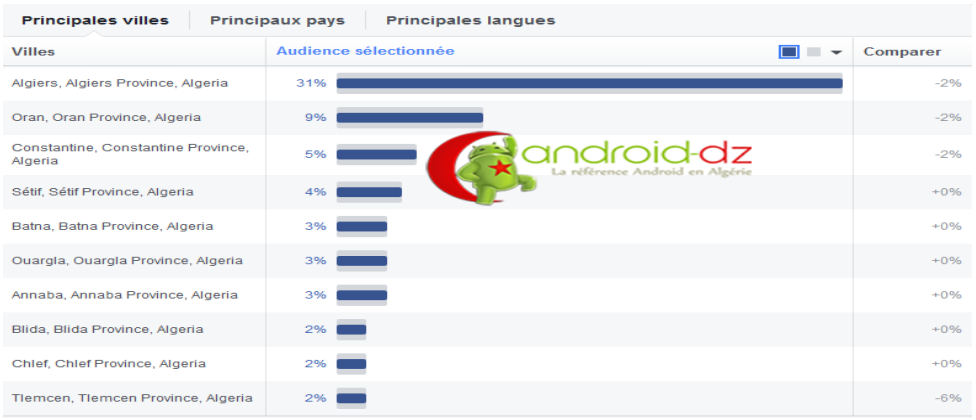

المصدر: شعيب سعدين: https://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017/

2.خصائص الفيسبوك:

رغم أن مواقع التواصل الإجتماعي عديدة ومختلفة ومع ذلك فقد تميز الفيسبوك على غيره بعدّة خصائص ومميزات ومن بينها [1]:

- **التعليقات:** هذه الخاصية تسمح لمستخدمي الفيسبوك بإضافة الصور والعلامات التي يمكن تضمينها بحيث يمكن أن نكتب أي تعليق في مساحة التعليقات أو إضافة تعليق مع إمكانية إضافة رابط أو صورة.
- **الإعجاب:** يمكن الفيسبوك مستخدميه بالقيام بعمل معجب لأي نص أو صورة أو فيديو لأحد الأصدقاء وهي عملية متاحة بين الأصدقاء.
- **خاصية نكزة:** وهي عبارة عن إشهار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به، كما لا يمكننا أن نغفل عن الخدمات التي يقدمها الفيسبوك وهذا في صورة خدمة الرسائل والدردشة وإرسال الهدايا الإفتراضية وهي الأكثر شيوعا وإستخداما من طرف المستخدمين.

[1] وائل مبارك خضر فضل الله: **اثر الفيس بوك على المجتمع** ، ط1، مدونة شمس النهضة، مصر، 2010، ص30

وعليه فإن هذه الخصائص التي يتميز بها الفيسبوك تجعله من إفرازات الثورة التكنولوجية الهائلة ويعد مؤشر على تطورالمجتمعات، وتعد هذه الخصائص الكبيرة التي يهتم بها الطالب الجامعي وتخدمه على مستوى تطوير قيّمهم الأخلاقية وأفكارهم الأمنية وكذا تنمية سلوكاتهم عبر هذا الفضاء الإلكتروني الذي يتيح العديد من الخدمات تساعده في الإلتحاق بركب التطور والتقدم نحو الأمام.

3. مميزات الفيسبوك [1]:

- **العالمية:** إستطاع الفيسبوك بحركتيه إلغاء العديد من الحواجز الجغرافية والمكانية، حيث يمكن للأفراد في الشرق التواصل مع أفراد في الغرب، ببساطة وسهولة، وبتنا نسمع بمصطلحات كالسيولة وغيرها وهوحينما وفر مجموعة إضافية من التطبيقات سمح بالتواصل المقروء والمسموع والمرئي.

- **التفاعلية:** إن الفرد في الفيسبوك يرسل، يكتب، يستقبل، ويقرأ ويتفاعل مع الأحداث والتعليقات، فهو في عملية الأخذ والرد بصفة مستمرة ويعتبر الفيسبوك من التقنيات التي غيّرت مجرى الإتصالات، فبعدما كانت إتصالات خطية مباشرة، مرسل متلقي، أحدثت الوسائل التفاعلية ومنها الفيسبوك ثورة غيّرت مسارالإتصالات، فإن هذه التفاعلية تعطي للفرد الفرصة بشكل أكبر على أن يشارك ويساهم بشخصه في الموضوع تحليلا، نقدا أو تعليقا.

- **التنوع وسهولة الإستخدام:** أتاحت التحديثات العديدة التي قام بها موقع الفيسبوك الفرصة أمام المشتركين فيه الكثير من الفرص والأنشطة، والفيسبوك أحد البرامج الإفتراضية السهلة التي تستخدم الحروف ببساطة، اللغة، الرموز والصور، التي تيّسر للمستخدم التفاعل، هذا هو الفرق الأساسي الذي فهمه الفريق الإداري المسيّر للفيسبوك، البساطة، السهولة وهي رأس المال الحقيقي في مواجهة المد التقني الكبير، فكل لحظة تمرعلى هذا العالم إلا ويتم فيها خلق فكرة إبداعية جديدة، المنافسة على أوجّها ولم تعد

[1] وائل مبارك خضر فضل الله : مرجع سابق، ص30.

المعايير قائمة على ذلك الزخم الكبير المتعلق بالحجم أو الألوان أو غيرها، بل أصبحت الوظائف الجديدة الذكية السهلة والمتنوعة هي المعيار، ببساطة هي لغة التكنولوجيا.

ويمكن القول أن هذه المميزات التي يمتاز بها الفيسبوك تجعله من أكثر الشبكات التي يستخدمها الطالب الجامعي في شتى مجالات الحياة كالتواصل والتعليم والإنتفتاح على العالم الآخر، مما تعد هذه المميزات التي يتميز بها الفيسبوك عن غير الشبكات الأخرى فرص متاحة للطالب الجامعي بالإهتمام والإقبال على إستخدام هذه التقينة الحديثة.

4.تطبيقات الفيسبوك وإستخداماته:

أ. التطبيقات:

هناك العديد من التطبيقات تم إنشاؤها من قبل شركات كبرى معروفة وهناك تطبيقات تم إنشائها من طرف مستخدمين عاديين لذلك عند إستخدام هذه التطبيقات يتم تنبيه المستخدم بأن تنفيذ هذا التطبيق يتطلب الدخول إلى بياناتك الشخصية بحيث لا يمكن إجراء التطبيق من دون هذه الخطوة، فكل مشترك لديه ملف يتضمن صورته ومعلومات ولديه صفحة يكتب فيها ما يشاء، إضافة إلى ألبومات صور وقائمة أصدقاء قد تضيفهم أنت أو هم من يضيفونك إليهم ومن بين التطبيقات المستعملة هي[1] :

- **المجموعات (groups):** كل مشترك في الموقع بإمكانه أن ينشئ مجموعة عبر تسميتها وكتابة تعريف عن الفكرة ويتم ذلك عبر إهتمامات مشتركة أو لأعضاء نادي معين أو لجملة فكر إجتماعي كان أو ديني.
- **الصفحات (pages):** تختلف الصفحات عن المجموعات رغم التشابه في بعض المميزات من حيث أن الصفحات أكثر تفاعلا عبر ظهورها لكل المستخدمين فهي تكون وسيلة للتواصل مع الشخصية المعينة.

[1] وائل مبارك خضر فضل الله: مرجع سابق، ص 14-15.

- **الصفحة الرئيسية (home):** تمكن هذه الصفحة من إظهار كل جديد سواء تعليقات أو صور وروابط أصدقاء المستخدم خاصة الذين أضافهم أو تم إضافتهم من قبل المستخدم إليه وقد تظهر لك أصدقاء أصدقائك.
- **الألعاب (games):** يضم الفيسبوك العديد من الألعاب المختلفة بحيث يمكن للمستخدم أن يشارك فيها ويقوم بها ويجتاز مراحلها واحدة تلوالأخرى بل والأكثر من ذلك بإمكان المستخدم أن يدعوا عددا من أصدقائه لممارسة لعبة من الألعاب جماعيّا.
- **المناسبات (event):** بإمكان المستخدم في الفيسبوك القيام بدعوة جماعيّة لأصدقائه ولأعضاء مجموعة معينة لأي حدث مهم عنده أو من أجل عمل جماعي أو موعد إجتماع واقعي بحيث يجب أن توضح فيه عنوان الحدث وتاريخ بدايته ونهايته وتحديد الأعضاء المدعوين له وقد تكون الدعوة عامة لكل مستخدمي الفيسبوك.
- **آلية التشبيك:** في العديد من الأحيان يقترح الفيسبوك أصدقاء ويطلب إضافة أصدقاء قد تعرفهم وهذا ما يثير إستغراب المستخدم والسبب في ذلك أن الموقع يقوم بامتلاك عناونين قائمة معارفك في البريد الالكتروني ويقوم بعمل إقتراح لك إن كانوا على أعضاء في الفيسبوك أو إقتراح لدعوتهم للإنضمام إلى الموقع وتعتبر هذه الخطوة بمثابة خرق واضح من شركات البرد الالكتروني بدون مشورة صاحب البريد.

وعطفا على ذلك، تعدّ التطبيقات التي يوفرها الفيسبوك لمستخدميه ومنهم فئة الطلبة الجامعيين هم من عناصر مجتمع المعرفة، والذي يحوّل هذه التطبيقات من خدمته والإستفادة منها في كل مناحي الحياة التواصلية والمعرفية والتعليمية، ولهذا فإن التطبيقات تكون مجانية وبأقل تكلفة وذلك من أجل إشباع رغبات أي مستخدم دون تمييز.

ب. الإستخدامات [1] :

- **الإستخدامات الإتصالية الشخصية:** يمكن من خلال الشبكات الإجتماعية الخاصة تبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور ومقاطع الفيديو، كما أنها مجالا خصبا للتعارف والصداقة، وإنشاء مجتمع يتميز بوحدة الأفكار والرغبات غالبا، وإن إختلفت أعمارهم وأماكنهم ومستوياتهم العلمية.
- **الإستخدامات التعليمة:** إن الدور الذي تلعبه الشبكات الإجتماعية في تطوير التعليم الإلكتروني حيث تعمل على إضافة الجانب الإجتماعي له، والمشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم بداية من مدير المدرسة والمعلم وأولياء الأمور، وعدم الإقتصار على التركيز على تقديم المقرر للطلاب فقط، فإستخدام الشبكات الإجتماعية يزيد فرص التواصل في خارج نطاق المدارس، ويكسر حاجز الوقت، فيمكن التواصل خارج وقت الدراسة، ويقضي على كثير من الرسميات داخل المدارس، ويمكن التواصل الفردي أو الجماعي مع المعلم، مما يوفر جو من مراعاة الفروق الفردية، كما أن التواصل يكسب الطالب مهارات أخرى كالتواصل والمناقشة وإبداء الرأي، وهي مساحة ضيقة جدا داخل أسوار المدارس، في ظل العدد الكبير للطلاب في الفصول وكثرة المواد، مع وجود الأنظمة والمساحات الضيقة للمناقشات والتداولات.
- **الإستخدامات الحكومية:** إتجهت كثير من الدوائر الحكومية للتواصل مع الجمهور من خلال مواقع التواصل الإجتماعي، بهدف قياس وتطوير الخدمات الحكومية لديها، ومسايرة للتقنية الحديثة، بل أصبح التواصل التقني مع الجمهور من نقاط تقيّيم الدوائر الحكومية وخدماتها المقدمة، وتتميز هذه الخدمة بقلة التكلفة والوصول المباشر للمستفيد الأول، والتغذية الراجعة المباشرة، مما يساعد في تفادي الأخطاء والوصول بالخدمة المقدمة للإتقان والتميز.

---

[1] موقع الالوكة الالكتروني: www.alukah.net ، تم الاطلاع عليه يوم 2020.03.15.

- **الإستخدامات الإخبارية:** أصبحت الشبكات الإجتماعية مصدر أصيل من مصادر الأخبار لكثير من روادها، وهي أخبار تتميّز بأنها من مصدرها الأول وبصياغة فردية حرة غالبا، لا إحترافية لإستخدامات مختلفة سياسية أو دعائية وقد تميّزت المدونات الخاصة بإستقطاب الباحثين عن الأخبار، ومواقع الأخبار المتخصصة، وقنوات إخبارية كبيرة، في أحداث مختلفة سابقة، وكان لأصحابها التأثير الكبير في نقل الأخبار الصحيحة للرأي العام.
- **الإستخدامات الدعوية:** فتحت الشبكات الإجتماعية الباب للتواصل والدعوة مع الآخرين مسلمين أو غير مسلمين بإختلاف لغاتهم وإختلاف أجناسهم وبلدانهم، وأصبح لكثير من الدعاة صفحاتهم الخاصة ومواقعهم الثرية، وهو إنتقال إيجابي للتواصل العالمي في ظل الإنغلاق الإعلامي الرسمي في كثير من الدول، وفي ظل أنظمة تعيق التواصل المباشر وتقولب الدعوة والعالم على قوالب جامدة، وتتميّز الدعوة عن طريق الشبكات الإجتماعية بالعالمية والفوريّة والتحديث المستمر، مع كسر حاجز الوقت والزمان، والسهولة في الإستخدام والتواصل، والتوفير في الجهد والتكاليف.

وتعقيبا على ما سبق، نقول أن هذه الإستخدامات الكبيرة التي يوفرها الفيسبوك لمستخدميه تجعله في المراتب الأولى ضمن شبكات التواصل الإجتماعي والتي إهتم بها مجتمع الطلبة الجامعيين الذين يحاولون من خلال إرساء أفكارهم والتعبير عنها والحفاظ عليها، التوجه إلى المشاركات التفاعلية والإطلاع على الثقافات الأخرى.

5.تأثيرات الفيسبوك :

إن من المؤكد لشبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك لها تأثيرات كبيرة مما يجعلها سببا كبيرا في أحداث التغير الإجتماعي ومن ضمنه القيّم الأخلاقية للطلبة الجامعيين، وتغيّر سلوكياتهم في حياتهم وكذا مصدرا لإضطراب الأمن الفكري لديهم أو تعزيزه، وأن الإستخدام المفرط لها ودون مراقبة ودون وعي من المستخدم لهذ الشبكات يؤدي دون شك

بالمساس للأخلاق والقيّم وكل الأفكار والسلوكيات لدى طلبة الجامعة، ولهذه الشبكات عدة تأثيرات سلبية عديدة فالواقع اليومي والملاحظة المستمرة لمستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي خاصة الفيسبوك يبيّن بأن هناك العديد من السلبيات دون أن يمنع ذلك من وجود عدة إيجابيات وتتمثل في ما يلي:

أ. التأثيرات السلبية:

هناك الكثير من الآثار السلبية التي يخلّفها الفيسبوك ومنها [1]:

- **إضاعة الوقت** : يهدر الفيسبوك الكثير من الوقت لمستخدمه في الكثير من الأحيان دون فائدة، حيث بمجرد أن يدخل المستخدم للموقع ويبدأ بالتنقل من صفحة لأخرى إضافة إلى الدردشة وقراءة الرسائل لا يدرك الساعات التي أضاعها فقد بيّنت الأبحاث الإجتماعية بأن طلاب الجامعات يضيّعوا أكثر من 10 ساعات في اليوم تصفحا للفيسبوك.
- **الإدمان وإضعاف المهارات:** يشكل الجلوس أمام جهاز الإعلام الآلي أثناء تصفح موقع الفيسبوك بمرور الزمن إدمانا لصاحبه وهو ما يؤدي إلى عزله عن المجتمع الحقيقي ويعيش أويتعايش مع المجتمع الإفتراضي وبذلك فهو ينتقل من الحقيقة ليعيش في الخيال والوهم وهو ما ينعكس سلبا خاصة وأن ذلك يؤدي إلى إضعاف وفقد مهارة التواصل والتفاعل المباشر مع المجتمع.
- **إنتحال الشخصيات:** العديد من مستخدمي الفيسبوك لا يكتشف عن حقيقته بل ينتحل أو يتخذ من المشاهير عنوانا لنفسه لذلك تعتبر عملية إنتحال الشخصيات خاصة المشاهير منهم سواء كانوا لاعبين أو فنانين أو أبطال، تضرب أفراد المجتمع بقوة في الشبكة العنكبوتية.

---

[1] أبو الفداء بن مسعود: **القول المسبوك في حقيقة موقع الفيسبوك**، على الرابط الالكتروني التالي: www.alathar2.net ، يوم 2020.03.19، ص 86.

- **الخصوصيّة:** يحتوي ملف المستخدم في الفيسبوك على جميع معلوماته الشخصية في الكثير من الأحيان عند العديد منهم إضافة إلى ما يبديه هؤلاء من هموم ومشاكل تخطر ببالهم إلا أنها قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير، فهناك من الشباب من وجد في هذا الموقع مكانا إما للتسلية أو العبث، بل أن إنعدام الرقابة جعل البعض يسيء الإستخدام ولا يهتم بالعواقب كنشر الصور والفيديوهات الإباحية.

- **أثره على القيم الدينية:** تتواجد على الفيسبوك عدّة صفحات تعمل جاهدة على ترسيخ القيّم الإجتماعية والثقافية والدينية في عقول الأفراد، وبالعكس هناك ما يهدف إلى غرس الرذيلة والفاحشة، وتهديم قيم الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى عدم وجود موانع أو حدود للممنوعات الثقافية كالمجموعات الإباحية والقمار والتحريض، ففي هذا السياق نجد دراسة داليا الشيمي بعنوان:" الفيس بوك بين الحملات الدينية والصور الجنسية" على عينة من 207 شاب في المرحلة العمرية بين 19و34 رصدت وجود نسبة تزيد عن 87% من الشباب يرسلون دعوات دينية لأصدقائهم، وذلك لجمع توقيعات ضد الصفحات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم وأن 60 % من نسب هؤلاء يضعون روابط لأمور جنسية، وصور مثيرة، وبالتالي أوضحت الدراسة أن هذه النتائج تبرز فيها ثقافة إنعزال الشباب عن الأفكار والسلوكيات التي يدعون لها والتعامل مع الأمور بشعار " هذه نقرة وهذه نقرة " [1].

- **أثره على الجانب النفسي:** سرعان ما تحول موقع الفيسبوك إلى إدمان يستنزف وقت الناس بشكل لا يصدق، ويقوم بتشجيع عادات سيئة مثل الفضول، مراقبة حياة الآخرين، التجسس على قوائم أصدقائهم وعلى صورهم، كما يلجأ بعض المراهقين إلى تغيير هويته

---

[1] سعاد بن جديدي: **علاقة مستوى النرجسية بالإدمان على شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك لدى المراهق الجزائري**، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016، ص 41.

للتعامل مع عدة أشخاص، ويستخدم شخصية مستعارة، لكي يتعرف على نظرة الناس، ورأيهم عن تلك الشخصية التي قدمها لهم، وبالتالي فهو يحاول أن يكتشف مختلف الشخصيات، من خلال لعب أدوار مختلفة، فالعوالم الإفتراضية تفسح المجال للفرد أن يضع هويته موضع إستكشاف وتجريب، كما يسميه تومبسن **"Thompson"** مجتمعات كشف الذات، وفي هذا الإطار يشير إلى أن المراهقين الأكبر سنا يستعملون الأنترنت في غالب الأحيان من أجل الإتصال بشبكتهم الشخصية القائمة، بينما المراهقون الأقل سنا يستعملون الأنترنت من أجل الإتصال بالغرباء ويلعبون بهوياتهم، بمعنى أنهم قد يؤدون أدوار هويات متعددة أثناء التفاعل مع الآخر، وإن قضاء وقت طويل على موقع الفيسبوك يؤدي إلى عزل المراهقين عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في فعاليات المجتمع، وفقّدان مهارة التواصل المباشر.

ومن بين التأثيرات التي يواجهها الفرد عند إستخدامه للفيسبوك هومشكل الخصوصية مما قد يسبب له الكثير من الأضرار المعنوية والنفسية، وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية لأن ملف المستخدم يحتوي على جميع معلوماته الشخصية، إضافة إلى ما يبثه من هموم ومشاكل وصور قد تستغل بغرض الإساءة والتشهير، إن الأشخاص جراء تكوينهم لصداقات إفتراضية ومجموعات تواصلية تجعلهم يعيشون نوعا من الإنفصال بين الواقع الإفتراضي، أي بين الحقيقي والرمزي، وهذا ما قد يخلق نوع من الاكتئاب والقلق والأزمات النفسية للأفراد، في هذا الصدد قدّمت دراسة بجامعة " ايدن بورغ نابير" وهي من أهم الدراسات عن الصداقة في الفيسبوك أثبتت أن وجود عددا كبيرا من الأصدقاء لدى مستخدمي الشبكة الإجتماعية الفيسبوك قد يجعلهم متوترين وفي حالة قلق دائم، حيث أن 32% من المستخدمين يشعرون بالذنب وعدم الإرتياح عند رفض طلبات صداقة، بينما 63% يذهب إلى تأجيل هذه الطلبات و10% يكرهون الحصول على طلبات صداقة من الآخرين وأضافت الدراسة أن الأشخاص الذين يمتلكون عددا

كبيرا من الأصدقاء والذين يمضون معظم وقتهم على صفحات الموقع، ومعرّضون بشكل كبير للضغط النفسي، كما أن العديد من المستخدمين يخشون ترك صفحات الموقع خوفا من أن تفوتهم بعض المعلومات الإجتماعية، بالإضافة إلى خوفهم من أن يظن بهم أنهم يهينون أصدقائهم [1].

- **أثره على الجانب الإجتماعي:** يعتبر الفيسبوك أحد أسباب تدهور العلاقات الأسرية فساهم في إفساد الإحساس الإجتماعي بين أفراد المجتمع فقد قرّب ماهو بعيد وأبعد القريب، كما فرض حول من يستخدمها نوعا من العزلة والوحدة والإنقطاع عن الحياة العامة والإجتماعية، وأن الفيسبوك بمثابة مؤسسة إجتماعية ويعتبر من أدوات التنشئة الإجتماعية المعاصرة فتنشئة الفرد إجتماعيا بهذه الطريقة، قد يتعارض وقد يتماشى مع قيّم وأسس هذا المجتمع، فالفرد ينعزل عن التفاعل الإجتماعي ويدمن عليها وينخرط في مجتمعات إفتراضية ربما تتعارض مع عاداته وتقاليده وفكره ودينه وينشأ منعزلا مكتسبا لقيّم إفتراضية، قد تتعارض مع واقعه الحقيقي، وهذا يعود بالسلب على الأسرة والمجتمع بصفة عامة، كما يساهم بطريقة غير مباشرة في زعزعة الإنسجام والترابط الإجتماعي [2].

ب. التأثيرات الإيجابية [3]:

- **التنفيس العاطفي:** حيث يطلق الأفراد العنان لإنفعالاتهم ويعبرون بحرية عن مشاعرهم ويبوحون بكل ما كانوا يخفونه ويتستّرون عليه.
- **إكتشاف الذات :** بمعنى البحث عن كيفية رد فعل الآخرين خاصة عند الإناث وكيف يظهرن في عيون الناس، وهذا بفضل السرية التي يتميز بها إستعمال الأنترنت مما يدفع

---

[1] سعاد بن جديدي: مرجع سابق، ص 41.

[2] سعاد بن جديدي: مرجع سابق، ص 41.

[3] جمال العيفة : **الاتصال الشخصي في عصر شبكات التواصل الاجتماعي ضرورة اجتماعية في عالم متغير**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 10، 2014، ص 294.

المستعملين إلى الكشف عن بعض مظاهر ذواتهم لأن عواقب هذا الكشف منعدمة أو محدودة.

- **التعويض الإجتماعي:** أي تجاوز الخجل ونقائص الشخصية على العموم وبصفة خاصة عند الإناث والإنطوائيين نفسيا.
- **الإحساس بالسعادة:** إن عدد الأصدقاء في الفيسبوك مرتبط بالإحساس بالراحة النفسية والسعادة خاصة وأن لهم فائدة غير مباشرة على الصحة النفسية من خلال زيادة الدعم الإجتماعي والحد من الإحساس بالإجهاد والتوتر.
- **التشارك الإجتماعي:** من مميّزات الفيسبوك أنه يرى في التشارك الإجتماعي وظيفة أساسية للتواصل والمساندة الإجتماعية والنفسية لتعزيز قدرة الفرد على مواجهة المشكلات، من خلال تبادل التجارب والنصح من الآخرين والهروب من مشكلات الواقع والتنفيس عن العواطف وتجنب العزلة مع تأكيد الذات[1].
- **على المستوى الصحي:** أجريت بحوث على أطفال يعانون من أمراض مستعصية ولوحظ أن إستخدامهم للشبكات الإجتماعية له تأثير حسن إيجابي على سلوكاتهم ومزاجهم فهي تشجعهم على العودة للإنخراط في المجتمع بصورته الإفتراضية [2] .

وعطفا على ما سبق، ومن خلال سرد للسلبيات وإيجابيات الفيسبوك نقول أن الفيسبوك بإعتباره عاملا تكنولوجي يؤثر في إحداث التغير الإجتماعي ويمس المؤشرات التي نحن بصدد دراستها وهي القيم الأخلاقية، السلوكيات والأمن الفكري، تتأثر بتأثير الإستخدام السلبي أو الإيجابي لهذه الشبكة، وهذا حسب الحاجة لها من خلال الإشباع

---

[1] زهير عابد: **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العدد 06 ، 2012، ص 139.

[2] نحو مجتمع المعرفة: **المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي**، مركز الإستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، العدد 39، 2012، ص 120.

لمكبوتات الطلبة الجامعيين وتحويلها من الواقع الإفتراضي إلى الواقع الحقيقي، وتتمظهر هذه السلبيات في تغيّر القيم الأخلاقية والسلوكيات مثل: قصات الشعر الغريبة أو ظاهرة اللباس الممزق لدى طلاب وطالبات الجامعة على حد سواء، والتقليد الأعمى للغرب وهذا ما يؤثر تأثيرا مباشرا على هذه المتغيرات، كما لا يجب الإغفال عن الإستخدام الإيجابي للفيسبوك من طرف الطلبة الجامعيين كالإطلاع على ثقافة الآخر وإكتشاف العالم الخارجي وسرعة التواصل وتعزيز أيضا التحصيلي التعليمي من خلال التطبيقات المميزة لهذه الشبكات هذا ما يعزز التغير الإجتماعي الإيجابي.

ثالثا. الفيسبوك وطلبة الجامعة

يعتبر الطلبة الجامعيين أحد شرائح المجتمع المهمة والتي تعتبر القلب النابض له من خلال ما تقدمه من خدمات وإصلاحات للمجتمع، وإرتبط المجتمع الطلابي بوسائل الإتصال والتكنولوجيا الحديثة، وعلى رأسها شبكات التواصل الإجتماعي في مقدمتها الفيسبوك الذي يعتبر ميزة من مميّزات الثورة الحديثة، وبما أن مخترع الفيسبوك هو من نخبة الطلبة الجامعيين حتما أنه راع كل خصوصيّة المجتمع الطلابي، حيث يعد الفيسبوك ميدانا خصبا للطلبة الجامعيين، من أجل الدردشة والتواصل فيما بينهم، وإستعمالهم له في البحث العلمي وإجراءاته، والإطلاع على ما يجري حول العالم، فهو متنفس لهم وإشباع لرغباتهم وميولاتهم، وهو فضاء مجاني سهل التواصل ويحمل العديد من التطبيقات والخدمات كالدردشة، ومشاركة الفيديو والصور وتحميلها، فالطلبة من خلال سعيهم إلى ربط علاقات تعارف أو زمالة مع بعضهم البعض، حيث إستغلوا الفيسبوك لربط هذه العلاقات وفتح مجالات للنقاش بشكل موسع حول مواضيع مختلفة وبلغات مختلفة وبأساليب عديدة، عن طريق تعليقاتهم ورفع الصور أو المخطوطات وغيرها، ويتداولون الأفكار وفتح النقاشات والحوار، كما أنهم يتأثرون بكل الصفحات الأجنبية التي تدعو للموضة والإنفتاح ويساهم الفيسبوك في تشكيل رأي عام حول قضايا

الموضة والإنفتاح الهائل والسلبي، مما يهدد أمن أفكارهم وعدم حماية عقول الطلبة من سلبيات الفيسبوك وسوء إستخدامه، فقد أصبح إستعمال الفيسبوك من طرف الطلبة الجامعيين أمرا حتميا لديهم من أجل متابعة الأخبار والدردشة والتفاعل مع الأصدقاء والولوج للصفحات لأجل الإطلاع على كل ماهو جديد كالموضة كاللباس وقصات الشعر، كل هذه الأمور ينبغي التدقيق فيها من خلال الإستخدام الجيد لهذه التقنية، وقدرة الإشتغال عليها من طرف الطلبة.

هذا فإن مجتمعنا يمتاز بعدّة خصوصيات التي تحكمها العادات والتقاليد وعلى رأسها القيّم التي تعتبر نواة كيان المجتمعات ومن هذه القيّم: القيّم الأخلاقية والتي تعتبر المكوّن الرئيسي للطالب الجامعي في كيانه لأن الأمم أخلاق وتبنى بأخلاقها، ولهذا السبب فإن الفيسبوك لا يفرق بين ماهو أخلاقي أو غير أخلاقي، فهنا الطالب الجامعي هو المسؤول عن تصرفاته وإستخدامه لشبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك بشكل صحيح، فهناك صفحات تبث مضامين غير أخلاقية التي تمس بعاداتنا وتقاليدنا وتتنافى مع تعاليم ديننا الإسلامي، فالفيسبوك قوة ضاربة لأخلاق طلابنا الجامعيين، وعليه يجب إستخدام الفيسبوك فيما هو إيجابي ويخدم الطالب الجامعي في تكوينه العلمي والمعرفي والأخلاقي، هذا من خلال تكثيف الدراسات حول هذا الموضوع والإهتمام بفئة الطلبة الجامعيين وحثهم وتحفيزهم على الاستعمال الإيجابي، من خلال الحملات التكوينية التحسيسية وعلى كل مؤسسات التنشئة الإجتماعية المسؤولية في إخراج أو إنتاج فرد صالح، يخدم المصلحة العامة ويكون مصدر رقي وتطور للمجتمع.

خلاصة الفصل

تم التطرق في هذا الفصل إلى الكشف والتعرف عن العلاقة بين شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك والطالب الجامعي، -كونه عينة البحث- على مستويات التغير الإجتماعي القيّم الأخلاقية والسلوك والأمن الفكري محل الدراسة، حيث تعرّفنا على البوادر الأولى لظهور موقع الفيسبوك والنشأة والتطور السريع لهذا الموقع وخصائصه، وما يمتاز به من تطبيقات وخدمات يوفرها لصالح الطالب الجامعي، لنجد أن هذا الأخير يساير مجريات الثورة التكنولوجية المتمثلة في شبكات التواصل الإجتماعي وحتمية التماشي والتكيف معها على المستويات المذكورة سالفا، مما يجعلنا أمام حتمية تقبل هذه التقنية بكل ما تحمله من مزايا وخصائص سواء كانت إيجابية أو سلبية.

ولذلك وجب علينا اجراء دراسة معمقة لآثار الفيسبوك في ظل التزايد المستمر على إستخدامه المفرط من طرف الطلبة الجامعيين والتي تمس بشكل مباشر أو غير مباشر مستويات التغير الإجتماعي التي سبق وأشرنا إليها سابقا، وهذا ما سيتم التطرق إليه في الفصل الموالي الذي سنتحدث فيه عن ربط العلاقة بين التغير الإجتماعي والطالب الجامعي وإستخداماته للفيسبوك.

الفصل الرابع

الفصل الرابع :
التغير الإجتماعي والمستويات الثلاثة – القيم الأخلاقية، السلوكات والأمن الفكري – لدى الطالب الجامعي.

تمهيد

أولا. التغير الإجتماعي، النشأة والتطور

1. مراحل التغير الإجتماعي
2. أشكال التغير الإجتماعي
3. التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري
4. وسائل الإعلام والإتصال والتغير الإجتماعي

ثانيا. التغير الإجتماعي، المصطلحات والآليات

1. آليات التغير الإجتماعي
2. مصطلحات التغير الإجتماعي

ثالثا. التغير الإجتماعي، عوامله

رابعا. التغير الإجتماعي في الجزائر، الإفرازات والعوائق

1. إفرازات التغير الإجتماعي
2. عوائق التغير الإجتماعي

خامسا. مستويات التغير الإجتماعي – القيم الأخلاقية والسلوكات والأمن الفكري– وطلبة الجامعة محل الدراسة

1. القيم الاخلاقية
2. السلوك الحاصل للطلبة الجامعيين في ظل إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك
3. الأمن الفكري والفيسبوك لدى الطالب الجامعي..أية حماية؟

خلاصة الفصل

تمهيد

يعتبر موضوع التغير الإجتماعي من المواضيع المهمة في حياة المجتمعات التي تعيش جميعها ظاهرة التغير المتنامية في حياتها، بحيث تشكل ظاهرة إجتماعية وعامة على مختلف المجالات، فالتغير صفة ملازمة منذ القدم حتى في عصرنا الحالي فهو يتميز بصفة الإستمرارية بمختلف مجتمعاتها، حيث قامت العديد من الدراسات المختصة من أجل فهم التغير وتوجيهه وجهة إيجابية بهدف تنمية المجتمع ورفع هيبته، بالرغم من عمليته المعقدة في التركيب ومتداخلة العوامل، مختلفة بإختلاف الثقافة والأوضاع الإجتماعية التي تعيشها المجتمعات، وبما أننا بصدد دراسة مجتمع الطلبة الجامعيين وعلاقتهم بالتغير الإجتماعي ومستوياته المعتمدة في دراستنا الحالية – **القيم الأخلاقية والسلوكات والأمن الفكري**– وتأثيرات شبكات التواصل الإجتماعي عليها، وعلاقتها بهذا الإستخدام سنقوم بعرض هذه العلاقة بين تركيبة هذه المؤشرات، والتي سنتطرق إليها بالتفصيل نظريا وميدانيا من خلال دراسة العلاقة بين إستخدام الفيسبوك والتغير الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين وسنحاول في هذا الفصل الإحاطة بالموضوع من خلال المحاور التي أشرنا إليها أعلاه.

أولا. التغير الإجتماعي، النشأة والتطور

يشير مفهوم التغير الإجتماعي (**Social Change**) إلى التحولات التي تطرأ على بناء أي مجتمع من خلال مدى زمني معين، ما يعني وجود قوى إجتماعية تسهم في حدوث التغير في إتجاه معين وبدرجات متفاوتة الشدة وهو قد يطال بناء المجتمع بأسره كما هو الحال في الثورات، كما قد ينحصر في نظام إجتماعي معين، كالأسرة والسياسة والدين، وعندما نقول التغير الإجتماعي يعني الإنتقال من نظام إجتماعي إلى آخر، من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث فالنظام الإجتماعي الموجود الآن يختلف عن النظام الإجتماعي السابق، للنظام ما قبل الرأسمالي، أو المجتمع ما قبل الصناعي، أي أن المجتمعات البشرية عرفت العديد من الأنظمة الإجتماعية قبل أن تصل هذه المرحلة من التطور، والدافع وراء تغير الأنظمة الإجتماعية، هو أن النظام الموجود لا يعبر عن إرادة الأفراد المكونة للمجتمع ، فطالما أن هناك فجوة بين ما هو قائم وما ينبغي أن يكون يحدث التغير للوصول إلى مجتمع يعبر عن إرادة أفراده [1].

1. مراحل التغير الإجتماعي:

سنوضح مراحل التغير الإجتماعي فيمايلي[2]:

- **مرحلة التحدي:** هي نقطة البداية في عملية التطور وتتم من قبل المجتمع التقليدي ويزداد التحدي كلما تمسك المجتمع بالقيم فالمجتمعات الزراعية يكون فيها التحدي أكثر من المجتمعات الصناعية.
- **مرحلة الإنتقال:** وهي مرحلة متدرجة تنتقل من أيدي التقليدين إلى أيدي المتمدنيين، وفي بعض الأحيان تكون أفكار التقليدين مشاركة لأفكار التقدميين يمكن أن نسمي هذه المرحلة

---

[1] احمد زيدان : **التغير الإجتماعي**، مكتبة الانجلو المصرية، 2006 ، ص 19.

[2] يوسف عناد زامل : **سوسيولوجيا التغير قراءة مفاهيمه – في ماهية التغير وإنتجاته الفكري–**، جامعة واسط ، كلية الآداب، ص 09.

بمرحلة تقويم الأفكار الجديدة، فيكون الصراع هنا دائرا بين القديم والحديث وهذه المرحلة من أخطر المراحل على الأفكار الجديدة لأنها قد تنحرف إلى أفكار هدامة.

- **مرحلة التمويل:** وهي مرحلة إعادة التنظيم الجذري للبناء المتغير من جميع جوانبه.
- **مرحلة تطبيق الأفكار الجديدة:** وهي المرحلة التي آل إليها التغير، والتي تقوم عليه النظم على أسس جديدة ومتطورة من عملية التغير.

وعطفا على ما سبق، يتضح جليا أن التغير الإجتماعي مرّ بعدة مراحل يمكن لها أن نعرف بها هذا الأخير، إذا ما كان ناجعا وتغيرا نحو الأمام والتقدم أو العكس وبإتباع هذه المراحل وإستغلالها في أحسن الأحوال سنصل إلى مراحل التقدم والتطور والتكيف مع المجريات الحاصلة في العالم.

2. أشكال التغير الاجتماعي:

للتغير الإجتماعي العديد من الإشكال والتي نذكرها في مايلي[1]:

- **التغير الإجتماعي الدائري:** يرتكز على فكرة تشبيع الكائن الإجتماعي بالكائن الحيواني من ناحية النشأة والتكوين والنضج والإكتمال ثم الشيخوخة.
- **التغير الإجتماعي الخطي أو الطولي:** بمعنى التغير من البسيط إلى المعقد، وذهب بعض أنصار هذه النظرية إلى أن تطور المجتمعات الذي يتم عبر ثلاث مراحل هي التوحش، البربرية، المدينة.
- **التغير الإجتماعي التطوري:** لقد ساد في القرن 19 خصوصا بعد ظهور كتاب داروين "أصل الأنواع" الإعتقاد بأن تغير المجتمعات الإنسانية يخضع لقانون التطور.
- **تغير الإنتشار الحضاري:** هو إنتقال المركبات الحضارية من مواطنها الأصلية أي مجتمعات أخرى تتبناها بشكل من الأشكال وتتأثر بها إجتماعيا وحضاريا وتكنولوجيا.
- **التغير الإجتماعي المخطط:** هو ذلك النوع من التغير يتماشى مع مبدأ تدخل الدولة.

---

[1] الحسن إحسان محمد: **مبادئ علم الاجتماع الحديث**، ط1، دار وائل للنشر، بيروت، 2005، ص 302.

3. التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري:

لقد شهد البناء الاجتماعي في الجزائر في النصف الثاني من القرن الماضي تغيرات على جميع المستويات، كما أن مسارات التغير لا تزال سائدة حاليا وسوف تتواصل وإن كان بوتيرة أقل من السابق على إعتبار أن نقطة التحول الأساسي كانت في الفترة الإستعمارية وبالضبط مرحلة حرب التحرير من (1954– 1962)، ولقد نجم عن هذه التغيرات في البناء الإجتماعي تغيير شامل في كافة الفئات الإجتماعية سواء من حيث أشكال وجودها وسيرها الخاصة أو من حيث العلاقات التي تربطها بغيرها من الفئات، كما شملت كافة القيم والمقاييس والممارسات الفردية أو الجماعية، وعلى الرغم من أن التغيرات في المجتمع الجزائري بدأت تبرز منذ دخول الإستعمار الفرنسي للجزائر سنة 1830، الذي عمل على مصادرة الأراضي وتجهيل الشعب وغلق كل فرص التطور والتقدم أمام، فإن الحديث عن المسار التنموي في المجتمع الجزائري يتحدد بمعاملين يعتبران شاملين للتغير في المجتمع الجزائري بنيت على أساسهما: حرب التحرير الوطني1954–1662، والمسار التنموي بعد الإستقلال وهما مترابطان يؤثر الأول في الثاني[1].

وعطفا على ذلك نقول أن المرحلة الإستعمارية والمرحلة التنموية بعد الإستقلال من أهم العوامل لإحداث التغير في المجتمع الجزائري بشتى شرائحه وخاصة الطلبة الجامعيين محل دراستنا الذي كان لهم صدى كبير في هذا التغير من مشاركات في الثورة التحريرية وبناء الدولة الجزائرية بعد الإستقلال وذلك بكل ثقافاتهم ومستوياتهم العلمية، فالتغير الإحتماعي هنا يكون من السلب للإيجاب وبالتالي إحداث التطور والتقدم.

ولقد أسفرت الحقبة الاستعمارية على ترك إنسان جزائري يتميز بثلاث خصائص[2] :

---

[1] سميرة منصوري: **الشباب والتغير الإجتماعي الثقافي في المجتمع الجزائري**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، 2014، ص 316.

[2] سميرة منصوري: مرجع سابق، ص 316.

- إنسان مستغل إما كمجرد عامل وهو الغالب وإما كمجرد مالك تابع.
- إنسان جائع بسبب سياسة الإفقار المطبقة عليه والتراكم الأول للرأسمالية الإستعمارية.
- إنسان جاهل على صعيد التعليم والتكوين المدرسي.

من هنا كان على الحكومة السياسية التأقلم مع هذه الظروف ومحاولة إيجاد أسرع الحلول للقضاء على الفقروالجوع والجهل، فعمدت إلى وضع خطط وإستراتيجيات تنموية لها أهداف محددة تنفذ خلال فترات زمنية معينة، هدفت من ورائها إلى تطوير الإقتصاد والإكتفاء الذاتي في مجال الغذاء، وإلى المساهمة في الصناعة بغرض أن تؤدي هذه الأهداف إلى هدف أبعد هو توفير حياة أفضل للمواطن واللحاق بركب المجتمعات المتقدمة، وهذا ما يفسر العلاقة الإرتباطية بين التنمية والتغير الإجتماعي الحاصل في المجتمع، إذ تعتبر التنمية الأسلوب المحقق والموجه للتغير الإجتماعي، وعند معالجة المسار التنموي في الجزائر نجده قد مر بمرحلتين يمكن القول بأنهما متناقضتان: المرحلة الأولى والممتدة من 1962– 1988، والمرحلة الثانية من 1988 إلى حد الآن ولكل مرحلة خصائصها وملامحها الخاصة، إذا تطرقنا للمرحلة الأولى نجد أنها قد مرت بالعديد من المراحل الجزئية والخطط وقبل التطرق للأسس التي قامت عليها والأهداف التي جاءت من أجلها والمشاكل والمتغيرات التي نجمت عنها، نحاول عرض بإختصار ظروف بروزها، لقد عرفت المجتمعات البشرية قضية الإستقرار والتغير منذ أقدم العصور، كما أثبت التاريخ أن الإنسان كان ولا يزال حريصا على الإحتفاظ بالأوضاع القائمة كما هي وعليه كان لابد من وضع معايير وقوانين تضبط السلوك الإنساني حتى لا يحدث إنحراف عن الوضع القائم، فأصبح التغير سمة تعبر عن الإنحراف، والثبات هو الوسيلة الوحيدة لإستمرار النسق الإجتماعي وبقائه وقد إنعكس هذا التقديس للأوضاع القائمة على وسائل الضبط الإجتماعي في

المجتمع، وأصبح الدين والعادات والتقاليد وغيرها من الضوابط التقليدية قيمة كبرى بإعتبارها ضوابط للسلوك، كل ذلك تحقيق للثبات والإستقرار حفاظا على الأوضاع التقليدية القائمة[1].

وعليه يمكن القول فإن أي نسق إجتماعي يضم نمطين من أنماط العمليات الإجتماعية إحداهما تعمل على المحافظة على الإستقرار والثبات والحفاظ على العادات والتقاليد والتمسك بها من خلال تطبيق نظام الضبط الإجتماعي الذي يسيّر نظام وتقاليد المجتمع التي تتمثل في القانون والدين والعرف، وهناك نمط إجتماعي أخر يدعو للإنفتاح والعالمية من خلال مسايرة التطور والتقدم الإجتماعي في وقتنا الراهن ومسايرة كل التغيرات الطارئة على المجتمع الجزائري، من خلال مواكبة العصر والتكنولوجيا الحديثة والتعايش مع الثقافات الأخرى.

تمتد **الإستراتيجية التنموية في الجزائر** للجذور الأولى للسياسة التنموية في الجزائر **للمرحلة الأولى** الكفاح المسلح، إذ برزت بعض الوثائق الأيديولوجية التي وضعت أثناء الحرب مثل ميثاق طرابلس الذي وافق عليه المجلس الوطني للثورة الجزائرية قبيل الإستقلال سنة 1962، لكن هذه الأفكار لم تتبلور إلا من خلال المؤتمر الأول للحزب المنعقدة سنة 1964والتي صيغت في وثيقة تاريخية عرفت بميثاق الجزائر، رغم هذا فقد برزت إلى الوجود في هذه المرحلة ثلاثة مشاريع إجتماعية، سياسية، تعبر عن مصالح القوى الرئيسية في المجتمع.

المشروع الأول: ويمثل التيار الليبرالي المعتمد على النمو الرأسمالي والسوق الحرة.

المشروع الثاني: ويتمثل في التجربة الاشتراكية للنمو والقائمة على التسيير الذاتي للعمال.

المشروع الثالث: ويتمثل في اشتراكية الدولة والتي تمثلها عناصر البورجوازية الصغيرة المتواجدة في هياكل الدولة والحزب والجيش[2].

---

[1] سميرة منصوري: مرجع سابق، ص 316.

[2] سميرة منصوري: مرجع سابق، ص 317.

من خلال ماسبق، يتضح أن التغير الإجتماعي في الجزائر ظهر في هذه المشاريع الثلاث التي يمكن من خلالها ظهور آليات التغير الإجتماعي مثل القيم ، والأفكار الأمنية والسلوكيات التي تسير المجتمع من خلال المحافظة على الإستقرار والثبات أو التوجه نحو الإنفتاح والعالمية.

أما المرحلة الثانية 1988، فإنها ترتبط في هذه المرحلة بمجموعة من المؤثرات لعل أبرزها تحولات نهاية القرن الماضي على الصعيد العالمي، وكذا أحداث 5 أكتوبر 1988 ، فقد كان للتغيرات العالمية السريعة الآثار البارزة للبناء الإجتماعي للمجتمع الجزائري، بدءا بإضمحلال وتلاشي الحرب الباردة وبروز القطب الواحد والتحول في بنية النظام العالمي وآلياته وتطوير شبكات الإتصال والمعلوماتية، وتشريع قوانين دولية لضبط الحركة الإقتصادية العالمية، وظهور أفكار وثقافة غربية يريدها الغرب أن تكون موحدة لشعوب العالم في إطار ما يعرف بالعولمة.

هذه التغيرات الدولية جعلت الجزائر كبلد نامي من أكثر البلدان إختراقا للرأسمالية ونظمها وقوانينها ومؤسساتها والمتمثلة في :

- الاتجاه نحو الخوصصة وإعادة الهيكلة وتسريح العمال.
- حرية الأسواق ونشر ثقافة السوق وتعدد أنماط التبعية.
- التوسع في القطاع الخاص وتحريره من الكثير من القيود الإقتصادية وتشجيع رأسمالية محلية مشوهة وطفيلية تابعة.
- حرية التجارة وحركة رؤوس الأموال الخارجية.
- تراجع على صعيد العدالة الإجتماعية، حيث إرتبط الإنتقال إلى نمط غالب من النمو الرأسمالي ببعض التجسيدات لسوء التوزيع في الثروات وغيرها.

فالتغيرات الحاصلة في البناء الإقتصادي للمجتمع الجزائري، بالإضافة لأحداث 5 أكتوبر 1988 ، وما حدث فيها من تقتيل وتخريب قد صاحبها العديد من التغيرات على

جميع الأبنية الإجتماعية، الإقتصادية، السياسية والثقافية في المجتمع الجزائري مما أوصل الجزائر إلى ما يعرف بأزمة المجتمع الجزائري.

ولعل أهم ما يميز هذه الأزمة على المستوى الثقافي هو الإختلال الحادث في سلم القيم والمعايير التي تحكم وجود المجتمع، العاجز عن تحقيق الإنتقال من وضعية تقليدية متميزة بسيطرة بنى إجتماعية قائمة على روابط الدم والعرق والإنتماء إلى مجموعات تضامنية محدودة في الزمان والمكان تحدد هويتها عوامل مثل: الدين واللغة، في عزلة عن التفاعل مع المحيط ومواجهة التحديات والضغوط التي يفرضها وسط ثقافي متنوع ومتجدد في بنائه وتعابيره ودلالاته القيمية والمعيارية، ذلك أن المجتمع العصري يقوم على أساس التنوع والتعدد المستند إلى خاصيات: مهنية، مهارية، وعقيدية مرتبطة بدور الأفراد والمجموعات ودورهم ومكانتهم في البناء الإقتصادي.

عند الحديث عن الأزمة الجزائرية في بعدها الثقافي، لا نغفل إحدى القضايا الهامة التي تنعش الجانب الثقافي للأزمة وهو ما يتعلق بمسألة الهوية والتي تطرح اليوم وبحدة في صورة نقاش حاد بين تصورين يرى كلا منهما أن تصوره يحدد هوية الجزائري الثقافية:

التصور الأول، الذي يتبناه دعاة الأصالة والحفاظ على الثوابت، **والتصور الثاني** يدعو إليه أنصار التحديث والتفتح على العالمية، كما لم تنجو اللغة من هذا النقاش، فقد طرحت المسألة اللغوية للنقاش مكانة كل من العربية، الأمازيغية، الفرنسية (في الحياة العامة، في المدرسة وعالم الشغل والإعلام).

وقد جعل هذا الطرح الثقافي الأشكال الأخرى للصراع الإجتماعي، الإقتصادي، تفقد أولويتها المعهودة في السابق، فالطرح الإقتصادي الذي كان مسيطرا ضمن الخطاب الرسمي ولدى الفئات المثقفة، ترك مكانه لسيطرة أخرى، ربما وهي الرؤية الثقافية للصراع الإجتماعي في الجزائر، أما عن **البعد الإجتماعي** للأزمة الجزائرية، فيكفي القول أن حوالي 12 مليون

جزائري في حاجة ماسة إلى مساعدة إجتماعية بعد رفع الدعم عن المواد الأساسية نتيجة لتضخم المديونية، و تسريح للعمال[1].

هنا يمكن القول أن التغير الإجتماعي هو الأساس في تكوين الدولة الجزائرية من خلال التغيرات الإجتماعية والثقافية والأمنية الفكرية وغيرها، ففي هذه المرحلة كانت أزمة الجزائر التي حدثت أدّت إلى عدة تغيرات جذرية، فمنهم من تمسك بالأصالة والثبات، ومنهم من دعا للتفتح والعالمية والتعايش التكنولوجي والتغير الإجتماعي الحديث.

4. وسائل الإعلام والإتصال والتغير الاجتماعي

إهتمت الكثير من الأبحاث والدراسات بفحص العلاقة بين وسائل الإعلام الجماهيرية وتكنولوجيا الإتصال الحديثة وعمليات التغير الإجتماعي والثقافي، ذلك بالنظر إلى قوة هذه الوسائل وأهميتها المتزايدة، في مختلف مجالات الحياة، وتأثيراتها الظاهرة والكامنة على الفرد والمجتمع، وأغلب الأبحاث التي في عام 1860 إستعرض الباحث جوزيف كلابر ربط الإتصال بالجماهير وخرج بعدة تعميمات منها:

- أن وسائل الإعلام ليست عادة السبب الكافي أو الضروري لإحداث التأثير في الجماهير ولكنها تعمل مع ومن خلال بعض العناصر والمؤثرات الوسيطة.
- أن طبيعة العناصر الوسيطة تجعلها تعمل على وسائل الإتصال عنصرا مساعدا وليست السبب الوحيد في تدعيم أو تقوية الإتجاهات الموجودة.
- في الأحوال الخاصة التي تساعد وسائل الإتصال فيها على إحداث التغير تسود حالتين:
  - أن العوامل الوسيطة لا تعمل وبذلك يصبح تأثير الإتصال فيها مباشرا.
  - العوامل الوسيطة التي تميل عادة إلى تدعيم وتقوية الإتجاهات الموجودة تساعد هي نفسها على إحداث التغير.

[1] سميرة منصوري : مرجع سابق، ص 317.

وفي سياق تحليل العلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع أشار مارشال ماكلوهان الذي أعطى في أعماله دورا رئيسا للوسائل في عملية الاتصال ، بل وحتى في تنظيم المجتمع كله، ولقد ركز في تحليلها على التكنولوجيا المستعملة في وسيلة الإتصال المسيطرة في كل مرحلة تاريخية معينة.

وبشكل عام، هناك أسلوبان أو طريقتان للنظر إلى وسائل الإعلام، من حيث:

- أنها وسائل لنشر المعلومات والترفيه.
- أو أنها جزء من سلسلة التطور التكنولوجي.

فإذا نظرنا إليها على أنها وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعليم، فنحن نهتم أكثر بمضمونها وطريقة إستخدامها والهدف من ذلك الإستخدام، وإذا نظرنا إليها كجزء من العملية التكنولوجية التي يحتمل أن تغير وجه المجتمع كله شأنه في ذلك شأن التطورات الفنية الأخرى، فنحن حينئذ نهتم بتأثيرها بصرف النظر عن مضمونها، التي إنتقدت بشدة عدة مرات أعيد لها الإعتبار ماكلوهان في مساهماته وبجدية في السبعينات، لقد كان يرى بأن المواصفات الأساسية لوسيلة الإتصال المسيطرة بإمكانها أن تدلنا على كيفية التفكير وكيفية تنظيم المعلومات[1].

ويبقى من أشهر من كتب عن أهمية وسائل الإتصال هو الباحث الأمريكي الكندي مارشال ماكلوهان صاحب العبارة المشهورة "**الوسيلة هي الرسالة**" التي تشيرإلى أن طبيعة الرسالة – مفردات، تراكيب، أسلوبا، أدوات مساعدة– تتأثر بنوع الوسيلة، فالخبر في الجريدة يختلف عنه نسبيا في الإذاعة ويختلف عنه أيضا في التلفزيون، وإنطلاقا من هذه الحقيقة – **الرسالة هي الوسيلة** –، يحاول ماكلوهان أن يبين أنه في هذا المجتمع المتشتت والمنقسم، أن تأثيرات الرسائل لا تفهم إلا من خلال الوسائل التي تحملها أو تقودها، وأن أي تكنولوجيا

---

[1] احمد عبدلي: **مادة الصحافة والتغير الاجتماعي**، ممطبوعة بيداغوجية، تخصص صحافة، قسم الدعوة وعلوم الاعلام والاتصال، جامعة الأمير عبز القادر، قسنطينة، الجزائر، 2014/2013 ، ص 39.

جديدة تؤدي إلى تغيرات على مستوى التصورات، هذا الشعار يعطينا ماكلوهان مثال بالكهرباء، فالكهرباء لا يحتوي على رسالة إلا أنه يتحول إلى رسالة بعد إلتقاءه بوسيلة، تساعده على إنارة مستشفى مثلا، وفي هذا السياق يرى ماكلوهان بأن الرسالة لا تكون موجودة إلا من خلال الوسيلة فالمعلومة لا تكون معروفة إلا من خلال بثها عبر التلفزيون، أو نشرها على صفحات الجرائد، أو مناقشتها وبثها من خلال الراديو، كما أن هذه التكنولوجيا أو التقنية الجديدة تساهم في نشر الرسائل وإظهارها، فإنها تساهم كذلك في تفسير التحولات التي تحدث في المجتمع وفي طبيعة العلاقات الإجتماعية، ومن ثم تقوم الفكرة الرئيسة لماكلوهان على أساس أن الوسيلة التي تنقل المضمون الإعلامي تؤثر في المستقبلين تأثيرا لا شعوريا يغير سلوكهم، و"الوسيلة "هي" الرسالة" تعني بالإضافة إلى ذلك أن لكل وسيلة جمهورا من الناس يفوق حبه لها إهتمامه بمضمونها[1].

وإهتمامه في دراسته على النظام الإتصالي المتبنى من طرف ماكلوهان ولقد ركز على كل مجتمع لأنه يرى بأن الخصائص الأساسية للوسيلة المسيطرة في هذا النظام تدل على كيفية التفكيرأن مضمون وتنظيم المعلومات على مستوى المجتمع برمته، ويقول مارشال ماكلوهان وسائل الإعلام يمكن النظر إليه مستقلا عن تكنولوجيا الوسائل الإعلامية نفسها، فالكيفية التي تَعرِض بها المؤسسات الإعلامية الموضوعات، والجمهور الذي توجه له رسالتها يؤثران على ما تقوله تلك الرسائل، ولكن طبيعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الإتصال، فحينما ينظر ماكلوهان إلى التاريخ يأخذ موقفا نستطيع أن نسميه "الحتمية التكنولوجية " فماكلوهان يؤمن بأن الاختراعات ، التكنولوجية الهامة هي التي تأثر تأثيرا أساسيا على المجتمعات[2].

---

[1] احمد عبدلي: مرجع سابق.

[2] احمد عبدلي: مرجع سابق.

من خلال سرد العلاقة بين وسائل الاعلام والتغير الإجتماعي نقول أن الوسيلة الإعلامية لها دور كبير في إحداث التغير الإجتماعي، خاصة إذا ما تحدثنا عن الإعلام الجديد الذي تمثله وسائل الإتصال التكنولوجيا الحديثة وخاصة شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك، الذي يتمتع بخاصية المرونة وكسر الحدود الجغرافية وكذلك الإنفتاح على الآخر، كما يسهل الحصول على المعلومة بشكل سريع جدا وبأقل تكلفة وجهد ممكن، من هنا نقول أن لوسائل الإعلام والتغير الإجتماعي ذات علاقة متلازمة ومترابطة فمن جهة مواكبة العصرنة والتقدم التكنولوجي، ومن جهة أخرى الحفاظ والإستقرار على الثوابت العامة كالدين، العادات والتقاليد وغيرها.

ثانيا. التغير الإجتماعي، المصطلحات والآليات

1.آليات التغير الاجتماعي:

تختلف مصادر التغير الاجتماعي، وتتعدد نظرة المفكرين على نحو سنشير إليه فيما بعد، ولكن يمكن القول في البداية أن هناك مصدرين للتغير الإجتماعي هما[1]:

أ. **المصدر الداخلي:** أي أن يكون قائما في داخل النسق الإجتماعي، وإطاره المجتمع نفسه، أي أنه نتيجة لتفاعلات تتم داخل المجتمع.

بمعنى أن التغير الإجتماعي ينتج عن التفاعلات الداخلية بين الأفراد والأنساق الفرعية المكونة للبناء الإجتماعي وهنا يحدث التحول والتبدل سواء يكون نحو الإيجاب أو السلب.

ب.**المصدر الخارجي:** الذي يأتي من خارج المجتمع نتيجة إتصال المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى، **ومنه نقول** أن التغير الإجتماعي الخارجي يحدث نتيجة التفاعلات المجتمعات مع بعضها البعض من خلال التبادل المختلف للثقافات والشراكات الإجتماعية والخدمات المتاحة.

---

[1] محمد عبد المولى الدقس: **التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، ط3، دار محداوي للنشر والتوزيع ، عمان الأردن 2014 ، ص 23.

فالتغير الإجتماعي بمختلف مصادره يقوم على **آليات محددة** هي:

- **الإختراع والاكتشاف:** يبدو أن في إبتكار أشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل، مثال ذلك، إختراع الكهرباء والسيارة ... أو إعادة تحسين كفاءة مخترعات قديمة، كتحسين الآلة البخارية، وتحسين صناعة القطارات والطائرات وغيرها، كل ذلك يؤدي إلى تغيرات ثقافية قد تتراكم وتؤدي إلى تغيرات إجتماعية، وكذلك الأمر نفسه بالنسبة للإكتشافات التي تعني معرفة أشياء كانت موجودة أصلا، كإكتشاف القارة الأمريكية ورأس الرجاء الصالح، أوإكتشاف عناصر جديدة في الطبيعة، وإكتشاف القوانين المختلفة وغيرها، وهذه بدورها تؤدي في النهاية إلى تغيرات إجتماعية، أي تشكل ميكانيزمات للتغير الإجتماعي، وبطبيعة الحال، فإن الحاجات هي التي تدعو إلى الإكتشاف والإختراع، تلك الحاجات التي هي حاجات إجتماعية في المقام الأول،

وعطفا على ذلك نقول أن الإكتشاف والإختراع هو الحاجة أم الإختراع، وهذه الإختراعات والإكتشافات تحدث تغيرات إجتماعية جذرية أو جزئية في بنية وتركيبة المجتمعات من خلال يحدث التغير الإجتماعي الذي بدوره يؤدي إلى تغير العديد من المجالات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية.

- **الذكاء والبيئة الثقافية:** بلا شك أنه ليس بمقدور أي فرد الإختراع أو الإكتشاف، إنما يتطلب ذلك مستوى مرتفع من الذكاء، أي أن الذكاء يؤدي إلى الإختراع، ويرى علماء النفس أن الذكاء يكون موروثا ومكتسبا، ولهذا لن يكتب النجاح للفرد الذكي ما لم تتوافر لديه البيئة الثقافية لتساعده على الإكتشاف أو الإختراع، **بمعنى ذلك أن** المناخ الإجتماعي الذي يعيش فيه الفرد هو الذي يؤثر على ذكاء الفرد من خلال الإختراع والإبتكار من أجل التعايش والتعامل مع من حوله وكذا التفاعلات الحاصلة بين أفراد المجتمع.
- **الإنتشار:** إن المخترعات لن يكتب لها النجاح ما لم تنتشر عند أفراد كثيرين في المجتمع حتى تعمّ، وتؤدي إلى عملية التغير الإجتماعي، والإنتشار يعني قبول التجديد من قبل أفراد

المجتمع ولهذا لن تقبل الإختراعات والإكتشافات إذا لم تصادف هدف وقبولا لدى أفراد المجتمع، أو لدى مجموعة كبيرة منهم، وطبيعي أن عملية القبول لا تأتي فجأة، وإنما عبر مراحل معينة تتنوع حسب ثقافة المجتمعات، وقد تكون إرادية أو مفروضة ولهذا فإن القبول يؤدي إلى سعة الانتشار.

مما سبق يمكن القول أن سعة الإنتشار مرتبطة بمدى تقبل الفرد لذلك الإختراع أو الإكتشاف، أو مدى قبول للثقافات الأخرى والتعايش معها حتى تحدث عملية التغير الإجتماعي.

2. مصطلحات التغير الإجتماعي:

يعتبر مصطلح التغير الإجتماعي مصطلحا حديثا نسبيا بوصفه دراسة علمية ولكنه قديم من حيث الإهتمام وقد كان يعني معاني عدة، مختلطا مع مصطلحات أخرى مثل التقدم والتطور والنمو، تلك المصطلحات التي بدأ التمييز بينها عن التغير وسنقوم بتوضيح لتلك المصطلحات المشابهة لمصطلح التغير الإجتماعي التي تحدث تحول يطرأ على البناء الإجتماعي في النظام والقيم والأدوار وما يمكن مشاهدته خلال فترة معينة من الزمن في مايلي:

أ. **التقدم الإجتماعي:** إستعمال مصطلح التقدم الإجتماعي في البداية بإعتباره مرادف لمصطلح التغير الإجتماعي، وقد جاء ذلك واضحا في كتابات أوغيست كونت وكوندرسه وغيرهم، فالتقدم يعني حركة تسير نحو الأهداف المنشودة والمقبولة أو الأهداف الموضوعية التي تنشد خيرا أو تنتهي إلى النفع، وينطوي التقدم على مراحل إرتقائية أي أن كل مرحلة تكون أفضل من سابقتها، وهو يشير إلى إنتقال المجتمع إلى مرحلة أفضل من حيث الثقافة والقدرة الإنتاجية والسيطرة على الطبيعة، وهو يتضمن مدخلا معياريا قيمي للحكم على الأحداث والإجتماعية أي أن التقدم الإجتماعي يبحث عن المجتمع [1]. **ولذلك يعني التقدم**

[1] أحمد زكي بدوي: **معجم العلوم الإجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت،1982، ص 331.

الإجتمـاعي: العمليـة التـي تأخـذ إتجـاه واحـد نحـو الأمـام ومتجهـة نحـو تحقيـق الأهـداف المرسومة، أي فعل واع مخطط.

كمـا أن مفهـوم التقـدم يختلـف مـن مجتمـع لآخـر حسـب ثقافـة المجتمـع، والظـروف المحيطة به فقد كان يعني في القرن الثامن عشر بالنسبة للمجتمعات الأوروبية التحرر من تقاليد العصور الوسطى، ومن الأنظمة الإستبدادية، وفي القرن التاسع عشر بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية الإنطلاق نحو تعمير الأجزاء الوسطى والغربية من القارة، والإستغلال الأمثل للموارد الطبيعية، وهو يعني اليوم بالنسبة للعالم العربي الحرية وإنهاء التبعية، ومحاربة التخلف بكل أشكاله من أجل حياة كريمة للمواطن العربي[1].

ويذهب كاريف بأن التقدم هو تطور تدريجي يدل على نمو المجتمع، وتصاحبه مؤشرات تدل على مدى التقدم، وأوجه التقدم عديدة فالأفكار والنظريات تدل على تقدم المجتمع، وقد تطور مفهوم التقدم الإجتماعي في القرن التاسع عشر، وخاصة لدى رواد علم الاجتماع، الذين كانوا في الغالب ينظرون نظرة تفاؤلية إلى تطور الإنسانية أمثال سان سيمون وكوندرسه وأوغيست كونت وغيرهم [2].

ومن خلال ماسبق يمكن القول أن التقدم الاجتماعي يعني تطور الجوانب المادية والفكرية للمجتمع، وهو يحمل معاني جوهرية قيمية .

ب. التطور الاجتماعي: يعني بمفهوم التطور الإجتماعي النمو البطيء المتدرج الذي يؤدي إلى تحولات منتظمة ومتلاحقة تمر بمراحل مختلفة ترتبط فيها كل مرحلة لاحقة بالمرحلة السابقة، ويعرفه معجم علم الإجتماع بالعملية التي بموجبها تحقق المجتمعات الإنسانية نموا مستمرا مرور بمراحل متلاحقة مترابطة أي إن التطور الإجتماعي بهذا المفهوم يحمل معني التقدم التدرجي، ولقد أستعمل مفهوم التطور الإجتماعي بشكل واسع في العلوم الإجتماعية

---

[1] أحمد زكي بدوي: مرجع سابق، ص 331.

[2] أحمد زكي بدوي: مرجع سابق، ص 331.

وفقا لعلم الاجتماع بشكل خاص بعد أن وضع داروين كتابه المعروف تأمل الأنواع البشرية عام 1859 في النظرية التطورية البيولوجية للكائنات الحية، ومن هنا أشار العديد من المفكرين المحدثين إلى الفروق القائمة بين النظرية البيولوجية والنظريات المختلفة في التطور الإجتماعي وفقا لهذا الخصوص بين وليام أوجبرن أن المحاولات المبذولة للكشف عن قوانين الوراثة والتنوع في الإنجاب وفي النظم الإجتماعية لم تستقر إلا عن القليل من النتائج الحيوية الهامة [1].

أما المفكر جوردن تشايلد فقد ميز بين التطور الإجتماعي والتطور البيولوجي موضحا أن الإرث الإجتماعي للإنسان لا ينتقل عن طريق الخلايا الموروثة التي نشأت منها، بل عن طريق التراث الذي لا يبدأ في إكتسابه إلا بعد خروجه من رحم أمه. فالتغيرات الثقافية والتراث يمكن بدايتها عمدا، كما يمكن التحكم فيها أو ببطيء سرعتها بواسطة الإرادة الواعية والمدروسة لمواضيعها ومنفذيها من البشر، وليس الإختراع طفرة عرضية في البلازما الوراثية ولكنه عبارة عن مركب جديد ناتج عن الخبرة المتراكمة التي ورثها المخترع عن طريق التراث فقط، ويمكن القول أن التطور العضوي يعني أن الأنواع الحية قد نمت مع الزمن وبصورة متزايد التعقيد فهو إضافة دون حذف أو استبدال البني القديمة[2].

من خلال ما سبق أن التطور الإجتماعي هو حالة التبدل نحو الأمام والتقدم المجتمعي وإستبدال البنى القديمة بالبنى الجديدة وعليه يكون التغير الإجتماعي هو المصطلح الشامل الذي ينطبق على واقع المجتمعات وشامل للحالة الإنسانية عكس التطور الإجتماعي الذي يكون في منحى وإتجاه واحد ومهمل لجانب التخلف الإجتماعي الذي تعيشه مختلف المجتمعات.

---

[1] محمد علي محمد وآخرون : **دراسات في التغير الاجتماعي** ، دار الكتب الجامعية الإسكندرية، 1984، ص 35.

[2] محمد علي محمد وآخرون : مرجع سابق، ص 35.

ت. النمو الإجتماعي: يعني مصطلح النمو بأنه عملية النمو التدريجي والمستمر للكائن وزيادة الكلي أو أجزاءه في سلسلة من المراحل الطبيعية ويتضمن النمو تغير كميا وكيفيا والغاية من النمو هو النمو بحد ذاته[1].

وفي مجال الدراسات الإجتماعية فقد تعددت النظرة إلى النمو الإجتماعي لأنه أكثر تعقيدا من النمو العضوي، فلا نستطيع أن نرد أي ظاهرة معينة إلى نواتها الأصلية مثلما هو ممكن، نمو الكائن العضوي إلا في عمليتين إجتماعيتين كما يقول بوتومور أن "نمو المعرفة ونمو سيطرة الإنسان على البيئة الطبيعية كما يبدو في الكفاءة التكنولوجية والإقتصادية فهاتان العمليتان هما اللتان ظهرت بأكبر قدر ممكن من الوضوح في البيانات المتعلقة بنمو وتطور في المجتمع الإنساني"[2].

وعليه نقول أن النمو الاجتماعي: هوعملية حركية نحو التقدم للأمام لأجل تحقيق القفزة النوعية وتجسيد الأهداف على الأرض الواقع، ومثال ذلك التينيات الأربعة والنمور الأربعة التي حققت تطورا ونموا هائلا سواء من الناحية الإقتصادية أو الإجتماعية، وبالتالي النمو الإجتماعي لا يعبر بشكل شامل عن واقع المجتمعات لأنه هناك جانب يسمى التخلف الإجتماعي وما يمثله دول العالم الثالث.

ومن هنا يختلف مصطلح النمو الإجتماعي عن مصطلح التغير الإجتماعي في العديد من النقاط وهي[3]:

- يشير النمو إلى الزيادة الثابتة نسبيا والمستمرة في جانب واحد من جوانب الحياة، أما التغير فيشير إلى التحول في البناء الإجتماعي والنظام والأدوار والقيم وقواعد الضبط الإجتماعي فيكون هذا التحول إيجابيا أو سلبيا ولا يتصف ذلك بالثبات.

---

[1] محمد عبد المولى الدقس: مرجع سابق، ص 31.

[2] محمد عبد المولى الدقس: مرجع سابق، ص 32.

[3] محمد عبد المولى الدقس: مرجع سابق، ص 33.

- يكون النمو بطيئا وتدريجيا، أما التغير الإجتماعي فيكون على عكس ذلك.
- قد يكون سريعا ويتضمن قفزات إلى الأمام أو الخلف.
- يغلب على النمو التغير الكمي، أما التغير الإجتماعي فيغلب عليه التغير الكيفي ذلك لأن النمو يتعلق في الغالب بالجانب المادي من المجتمع أما التغير فيتعلق بالجانب المعنوي.
- النمو عملية تلقائية أي دخل للإنسان فيها وغير مخططة أما التغير فهو عملية موجهة إرادية مقصودة.
- يسير النمو في خط مستقيم بحيث يمكن التنبؤ بما سيؤول إليه أما التغير فلا يكون مستقيما بإستمرار وقد تعددت النظرة الإجتماعية نحو إتجاهه وكما سبق الإشارة في أن التغير قد يكون إلى الأمام فيؤدي إلى التقدم. كما قد يكون إلى الوراء فيؤدي إلى التخلف.

ولهذا يبدو الإختلاف بوضوح بينهما وفي الدراسات السوسيولوجية التي تهتم بالتغير الإجتماعي لأنه يعبر عن حقيقة ديناميكية المجتمع، أما النمو فيدخل في الدراسات الإقتصادية نظرا لطبيعة عملية النمو وخصائصها.

د. التنمية الإجتماعية: تعرف التنمية الإجتماعية بأنها الجهود التي تبذل لأحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع وذلك بزيادة قدرة أفراده على إستغلال الطاقة المتاحة إلى أقصى حد ممكن، لتحقيق أكبر قدر ممكن من الحرية والرفاهية لهؤلاء الأفراد بأسرع من معدل النمو الطبيعي، كما تعرف بأنها العملية التي بموجبها يتم إشباع حاجات الأفراد عن طريق التعبئة المثلى لجهودهم، كما يعرفها أيضا حسن سعفات بأنها الجهود المنظمة التي تبذل وفق تخطيط مرسوم للتنسيق بين الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة في وسط إجتماعي معين، بقصد تحقيق مستويات أعلى للدخل القومي والدخول الفردية ومستويات أعلى للمعيشة والحياة الإجتماعية في نواحيها المختلفة كالصحة والتعليم وشؤون الأسرة، ومن ثم الوصول إلى تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية الإجتماعية.[1]

[1] حسن سعفات : **إتجاهات التنمية في العالم العربي**، مطبعة التقدم، الجزائر، 1973، ص 225.

بمعنى أنها هي جملة التغيرات نحو الإيجاب والتحسن وإستغلال كل الموارد البشرية والمادية بهدف تحقيق النمو والتطور الإجتماعي لأجل الرقي والإزدهار.

وهي تعني التحريك العلمي المخطط للعمليات الإجتماعية والإقتصادية من خلال أيديولوجية معينة، من أجل الإنتقال بالمجتمع من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب للوصول إليها، متضمنة الوصول بالمجتمع إلى أعلى درجات التقدم [1].

ويمكن تصنيف الإتجاهات في تعريف التنمية إلى ثلاثة إتجاهات هي[2] :

أ. **الإتجاه الرأسمالي:** يسلم هذا الإتجاه بأن التنمية عبارة عن مراحل نمو تدريجي مستمر وهي تتضمن إشباع للحاجات الإجتماعية للإنسان عن طريق إصدار التشريعات ووضع البرامج الإجتماعية التي تقوم بتنفيذها الهيئات الحكومية والأهلية ولذلك فهي تعني الرعاية الإجتماعية التي تتضمن جانب واحدا من الخدمات الإجتماعية.

ب. **الإتجاه الإستدراكي:** يسلم هذا الإتجاه بأن التنمية الإجتماعية تعني عملية التغير الإجتماعي الموجهة إلى تغير البناء الاجتماعي، عن طريق الثورة وإقامة بناء جديد تنبثق عنه علاقات جديدة وقيم مستحدثة، بالإضافة إلى تغير علاقات الإنتاج القديمة وذلك لصالح الطبقة العاملة، فالتغير يتجه أولا إلى البناء التحتي من أجل إحداث التغير الإجتماعي المطلوب.

ت. **الإتجاه الإجتماعي:** وهو إتجاه المفكرين الإجتماعيين الذين يرون أن عملية التنمية هي تحقيق التوافق الإجتماعي لدى أفراد المجتمع، بما يعنيه هذا التوافق من إشباع بيولوجي ونفسي وإجتماعي، ولا شك أن التنمية الإجتماعية تعني توفير أعلى قدر من التعليم والصحة والسكن والعمل المناسب والإنتفاع بالخدمات الاجتماعية، على إختلاف مفهوم التغير

---

[1] عبد الباسط حسن: **التنمية الاجتماعية**، ط 4، مكتبة هبة القاهرة، 1982، ص 95.

[2] محمد عبد المولى الدقس: مرجع سابق، ص 38.

الإجتماعي الذي يعني التحول أو التبدل الذي يطرأ على البناء الإجتماعي متضمنا تبدل النظام الإجتماعي والأدوار والقيم وقواعد الضبط الإجتماعي.

من خلال ماسبق لشرح المصطلحات المرتبطة أو التي تشبه التغير الإجتماعي نقول أن مصطلحات التقدم والتطور والنمو والتنمية الإجتماعية تتضمن العديد من المعاني التي تتضمن القيمة الإجتماعية والإقتصادية التي تدخل تدريجيا في المجتمع، في حين أن مصطلح التغير الإجتماعي يكون أقرب إلى الواقعية والموضوعية لأنه يصف الواقع كما هو وليس ما يجب أن يكون، على إختلاف التقدم والتنمية، أي أن التغير يشمل دراسة ميدانية لكل عوامل التغير الإجتماعي.

ولهذا لم تعد تلك المصطلحات ملائمة للحالة الراهنة وبالتالي فإن هذا التغير الإجتماعي أصبح يشهد العديد من العوائق بعكس المصطلحات التي تصف حالة المجتمعات من الخارج الأمر الذي يبعدها عن التحليل والوصف العلمي أما مصطلح التغير الإجتماعي فهو **الأكثر ملائمة لتحليل ووصف حركية** تلك المجتمعات.

ثالثا. التغير الإجتماعي، عوامله

بالنظر لعمليات التغير الإجتماعي والعوامل المحدثة له، سوف نجد أن التغير بتغير العامل بعينه دون آخر، بينما نجد أن وجهة النظر الحديثة والتي نتفق معها تأخذ بعين الإعتبار بتعدد العوامل وتداخلها في إحداث التغير الإجتماعي، كما يقدم لنا علماء العلوم الإجتماعية العديد من عوامل التغير الإجتماعي وتصنيفها إلى عوامل خارجية وأخرى داخلية فلكل مجتمع خصوصيته، ومن هنا سنحاول عرض أهم عوامل التغير الإجتماعي في الوطن العربي على وجه العموم وفي الجزائر على وجه الخصوص في مايلي[1]:

أ. **عوامل دينية:** إهتمت الشريعة الإسلامية بعملية التغير الإجتماعي إهتماما كبيرا، فحتمية التغير الإجتماعي في الإسلام حقيقة معترف بها عندما يرتبط تغير المجتمع بتغير الأنفس

[1] إبراهيم عثمان، قبس النوري : **التغير الاجتماعي**، دار العرب للنشر والتوزيع ، 2016، ص 123-124.

حيث يجعل حدوث الأول رهنا بالثاني كما جعل الإسلام التربية في منهجه شرطا مسبقا وقوة فاعلة أساسية في الوقت ذاته لتغير المجتمع. وتأتي نظرة الإسلام لقضية التغير شاملة، عندما نظر إلى معترك الحياة الإجتماعية وصنفها إلى جانبين أساسيين: أولهما ثابت لا يخضع للتغير، والثاني متغير بحسب مقتضيات المصلحة زمانا ومكانا وحالا، وبالتالي فالتغير الإجتماعي من منظور الإسلام واجب شرعا إذا كان في ذلك خير وصلاح للفرد والمجتمع على حد السواء، بشرط الإلتزام بالتعاليم والتقيد بالضوابط الإجتماعية.

ب. عوامل جغرافية: لو حاولنا إستقراء ما يسجله تاريخ الوطن العربي بوجه عام والجزائر بوجه خاص في مجال التغير الاجتماعي، سوف نجد أن العامل الجغرافي يلعب دورا حيويا في تحديد ملامح عمليات التغير الإجتماعي وأنماطه وتداعياته السلبية منها والإيجابية على النظام العربي ككل، وسوف نعرض بعض مظاهر التغير التي يحدثها الموقع الجغرافي:

- سهولة الإتصال الثقافي مع بلدان غير عربية فموقع الوطن العربي الممتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج يجعله متصل بجميع قارات العالم، وبالتالي يسهل التواصل مع أي مجتمع، كما أثّر هذا التقارب حتى في لون البشرة وتشابه الأجناس.
- ظهور موانئ عربية إستراتجية التي ساعدت على رحلات الملاحين العرب والتجار ودعاة الإسلام لنشر ثقافاته في أسيا وإفريقيا وأوروبا، ويعتبر العرب أول من أقام علاقات مباشرة مع الصين وشرق إفريقيا.
- جعل الوطن العربي مطمعا للغزاة والمستعمرين لموقعه الإستراتيجي كما حدث مع الجزائر، وسهولة الإنتقال بين الدول العربية مما ساهم في زيادة وحدة الوطن العربي.[1]

ت. عوامل اقتصادية وطبيعية: من بين العوامل الهامة والأساسية في تحويل المجتمعات وفي تغير مجرى التاريخ، تلك العوامل الإقتصادية المرتبطة بالتطور المادي، والذي يغيّر البناء الإجتماعي بوجهيه المادي والمعنوي، فالأفكار والذهنيات والعادات والتقاليد تخضع هي

[1] إبراهيم عثمان، قبس النوري: مرجع سابق، ص 168-169.

الأخرى في تغيرها إلى الظروف الإقتصادية المتوفرة في أي مجتمع وتتأثر بتغير تلك الظروف نفسها، لهذا فإن أي تغير أو تحول في المجتمع لا يمكن أن يحدث لمجرد توفر عوامل دون أخرى، وبالرغم من أن التاريخ الإجتماعي لبعض الدول منها دول العالم الثالث، بالاضافة إلى أنها لم تمر بنفس المراحل التطورية التي مرت بها المجتمعات المتقدمة إقتصاديا، وبالتالي فإن عوامل التغيّر لم تكن نفسها فقد توجد بعض المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري قفزت من المجتمعات الإستعمارية الإقطاعية إلى الإشتراكية القائمة على التصنيع والصناعات الثقيلة، والتي تتطلب رؤوس أموال من المفروض أنها تراكمت بفعل تظافر جهود مجموعة من العوامل التاريخية دون غيرها، والعوامل الإقتصادية قد وجدت فيما بعد بفعل السياسة التنموية التي أنتجتها إبتداء من 1966، لكن هذا لا ينفي أن تغير المجتمع الجزائري خاصة بالنسبة للتحولات التي يعيشها حاليا، فقد ساهمت فيها مجموعة من العوامل الإقتصادية والتي كانت بشكل مغاير عن التحولات التي عرفتها في فترة السبعينيات، حيث ساهمت الثروات الطبيعية وعلى رأسها المحروقات كعامل إقتصادي رئيسي هام في إعتماد الإشتراكية الإقتصادية الموجهة لتحقيق التنمية الإقتصادية الإجتماعية، وكانت أساس قيام قاعدة صناعية ثقيلة هامة في الجزائر، فالتطور التكنولوجي الذي عرفه العالم المتقدم والإزدهار الإجتماعي الذي حققه هذا التطور جعل من الجزائر تتجه نحو التصنيع عن طريق إسترداد التكنولوجيا، حتى تكتمل الثلاثية الصناعية وهي المواد الخام واليّد العاملة والتكنولوجيا[1].

وكان المخططون يعتقدون أن جميع هذه العناصر على أرض الواقع كفيل بتحقيق التنمية الإقتصادية، وبالتالي تغيّر الواقع الإقتصادي والإجتماعي بالضرورة حتى وإن كانت التكنولوجيا تحمل في جوانبها عناصر ثقافية غربية عن المجتمع الجزائري، فهذه العوامل التي إعتمدت عليها الجزائر في تجربتها التنموية منذ السبعينيات والتي دفع إلى ظهور قطاع

[1] جيهان أحمد رشتي: **نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1972، ص64.

صناعي ضخم خطت من خلاله الجزائر خطوات كبيرة في مجال التنمية لكن هذه التغيرات لم تصمد أيضا في ظل سيطرة إقتصاد السوق في العالم الغربي ومنه الوطن العربي والجزائر [1].

ث. عوامل إجتماعية : هناك مجموعة من العوامل والأسباب في إحداث التحولات التي هي عملية تكييف المؤسسات المختلفة للوظائف أو المهام التي تكون قد تغيرت بفعل هذه العوامل، والمجتمعات الإنتقالية، أو ما يسمى بالمجتمعات الجديدة، لما مرّت في تطورها الإجتماعي والإقتصادي بنفس المراحل التي مرت عليها المجتمعات الغربية، والتي لم تتعرض لنفس التمزق الذي عاشته تلك الدول المتخلفة، كما أن الدول المتقدمة الغربية قد تغيرت بفعل عوامل داخلية، بينما الدول السائرة في طريق النمو عندما أخذت إستقلالها كانت تحرّكها رغبة كبيرة في التطور والتقدم، وبالتالي فإن عوامل التغير فيها كانت خارجية أكثر منها داخلية، خاصة فيما يتعلق بالأفكار التي تقوم بتنظيم المجتمعات سياسيا وإقتصاديا، وبالتالي فإن الجزائر عند تخطيها المرحلة الإستعمارية وشروعها في بناء مجتمعها إعتمدت على أفكار ومنطلقات خارجية في تطوير المجتمع الداخلي مستخدمة في ذلك مبررات داخلية هي حصيلة المشاكل التي ورثتها عن الإستعمار الفرنسي، وبالتالي كانت كغيرها من دول العالم الثالث تحركها رغبة التطور السريع والشامل، وكانت شمولية الهدف من الناحية الأيديولوجية لا يحققها غير الخط الإشتراكي والملكية الجماعية والتسيير الأحادي لكل دواليب الحكم والسياسة والإقتصاد، دون مراعاة خصوصيات المجتمع ومقومات الشخصية الجزائرية، وبالتالي فإن عدم تبني سياسة إستراتجية مبنية على حاجيات ومتطلبات المجتمع الجزائري جعل الجزائر تتخبط في العديد من المشاكل الإجتماعية كالفقر والبطالة والإنغلاق السياسي والفوارق التعليمة وإنخفاض المستوى الصحي وتفشي الجرائم، كل هذه العوامل سارعت في حدوث التغير في الجزائر وظهر ذلك جليا من خلال أحداث

[1] جيهان أحمد رشتي: مرجع سابق، ص 135.

أكتوبر 1988، والتي كانت منعرجا لإعادة النظر في كل السياسات السابقة والعودة إلى إحداث تغيرات سياسية وقانونية وإقتصادية للتسيير الهيكلي للمجتمع الجزائري حتى يواكب التطورات الحاصلة في العالم بشكل إيجابي[1].

ج. العوامل التكنولوجية:

يرى كثير من العلماء أن التكنولوجيا هي السبب الأساسي وراء التغير الإجتماعي، وترتبط التكنولوجيا بالإنسان منذ وجوده على هذه الأرض، حيث نجد أن للإبتكارات العلمية تأثيرا مباشرا على الحياة الإجتماعية وعلى سلوك الأفراد وعلاقتهم الإجتماعية، فقد أدى إستخدام التكنولوجيا في الصناعة مثلا إلى خدمة الإنتاج والتخصص في العمل، وتركيز القوة في المدن وزيادة الهجرة الريفية إليها.

وظهورعلاقات إجتماعية وقيم إجتماعية جديدة فرضها إيقاع الحياة السريع والتغير الإجتماعي الجديد واسع النطاق في تحديد شكل ووظيفة المجتمع سواء من الناحية الإقتصادية أو الإجتماعية أو العمرانية، ويرتبط العامل التكنولوجي إرتباطا قويا بالعامل الثقافي، فالثقافة بمعناها الحديث تساوي كل ما أبدعه الإنسان من إنتاج مادي وروحي، ولما كان الإنتاج المادي مرتبطا بصورة أساسية بالتكنولوجيا، فإن التكنولوجيا تكون على هذا الأساس جزء لا يتجزأ من النظام الثقافي في المجتمع، ومن الأمثلة على ذلك: قيام باحثين في معهد معني بعلم ما يسمى"**الإنسان الآلي**" وهو تابع لجامعة كارنيجي مالن في الولايات المتحدة، بإستحداث إنسان آلي سيقوم بحلول عام 2020حسب قولهم بأداء وظائف كثيرة يمكن للبشر أن يؤديها، غير أن "**الإنسان الآلي**" سيؤديها على نحو أفضل، ويقولون إنه بحلول عام 2030 سيكون هذا" **الإنسان الآلي** "أشد أشكال الحياة ذكاء على الأرض[2].

---

[1] علي الكنز: **حول الأزمة دراسات حول الجزائر والعالم العربي**، دار بوشان للنشر، الجزائر، 1990، ص ص 86 – 86.

[2] تيسير الناشف: **التغير الاجتماعي والتكنولوجي وآثاره في الإنسان والمجتمع الدولي**، مجلة أقلام، دمشق، 2012 ، ص21.

ومن خلال سرد العوامل السابقة المؤثرة في التغير الإجتماعي نستنتج أن كل العوامل مرتبطة ببعضها البعض، وأي خلل فيها يؤدي إلى وجود خلل في التغير الاجتماعي، وبالتالي الرجوع خطوة إلى الوراء ويحصل التغير السلبي، مما يؤدي إلى ركود تطور المجتمع وإنهياره في كل المجالات ومنه ظهور الفساد بكل أشكاله بداية من فساد القيم والسلوكات وصولا للإنهيار الإقتصادي والزوال.

رابعا. التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري، الإفرازات والعوائق

1. إفرازات التغير الإجتماعي

أ. **الإستهلاك المظهري:** بعد أن تصل عملية التغير إلى نهاية مرحلتها لتبدأ مرحلة جديدة يصيب المجتمع حالة من الرفاهية والرخاء، والذي يجعل أفراده يعيشون عيشة مترفة يتنعمون بنعيم التغير الذي جلب لهم المال الوفير، يستخدمونه لإرتقاء بمستوى عيشهم فينقلهم من الضروريات إلى الكماليات، أي يذهبوا لإقتناء السلع النفسية والملابس الفاخرة والعطور الغالية وبناء المنازل الفخمة والأثاث والسيارات الفخمة، ليستمتعوا بجمالية ورونق الحياة التي جاء بها التغير لهم، وأفراد المجتمع يكونون في الغالب عالة وعبىء على المجتمعات المنتجة، ويكون مجتمعهم منحطا في وجوده خالي من الإبداع الخلاق غير قادر على الإسهام في البناء والتغيير، بل يستقبل المؤثرات الخارجية فيستجيب لها لأنه يصبح كارها للعمل اليدوي والإنتاج المثمر، هذا النوع من المجتمعات غالبا ما يكون مصدر تغيره أحد مصادر الطاقة أو الحرب أو التكنولوجيا[1].

بمعنى أن هذا الإستهلاك الإفتراضي الذي يجسد واقعيا من شراء مقتنيات كالملابس، وجلب الموضة للفرد شاب أو شابة مثل: قصات الشعر الغريبة واللباس الممزق الذي تبلسه فتاة أو شاب على حد سواء، حيث أصبحنا لا نفرق في هذا الزمن المتغير الولد من البنت، وهذا يعتبر تغير إجتماعي سلبي.

---

[1] معن خليل العمر: **التغير الاجتماعي**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 265.

ب. بروز ثقافة إلكترونية: يظهر هذا النوع من الثقافة في مجتمع معلوماتي، إذ تتبلور ثقافة إلكترونية داخل ثقافة الأسرة عاملا على إرتقاء تفاعلها مع ثقافات إجتماعية أخرى خارج حدود مجتمعها، فتتناول شتى المواضيع والإهتمام، مثل الموسيقى والطعام والأزياء وتتبادل المعلومات معها لترفع من نمط عيشها وإشراك أفرادها في عالم الأخبار المعاصرة، ذات رؤى متباينة ومتعارضة وإزاء ذلك يتم إنشاء قواعد أساسية لمعايير وقيم وسياسية وتجارية وجمالية ترفيهية، بين الأفراد عبر الكون كله وبسرعة فائقة تتوسع دائرة إنفتاحهم على ثقافة الآخر[1].

وعليه تكون المعلومات هنا مستخدمة من أجل التواصل البشري فضلا عن كونها سلعة يستفاد منها في الأنشطة الإقتصادية والسياسية، وعنصرا نقديا بذات الوقت، لنقد الأحداث والأشخاص، والأحرى بنا أن نشير إلى إتصالات الأفراد هنا يتم عبر تقنيات إلكترونية يفضلونها على الإتصال المباشر وجها لوجه في معظم أوقات حياتهم، وحتى الحكومة تتصل بمواطنيها وتعرفهم على سياساتها ومواقفها حول المواضيع التي تهتم بها أكثر من إعتمادها على التنظيمات الرسمية الوسيطة بينها وبين المواطنين مثل: الأحزاب السياسية والبرلمان ووكالات الأخبار وذلك راجع إلى سرعة إتصالها بهم وكذا الحال بالنسبة لرجال الأعمال والأساتذة في المؤسسات التعليمية والتربوية، هذا النوع من الإفرازات يحصل بسبب ثورة المعلومات والتطورات التكنولوجية.

ت. ظهور مجتمع معلوماتي: ينشأ هذا النوع من المجتمعات بسبب الأزمة الديمغرافية والتدمير البيئي المتطرف والتقنيات الحديثة المتطورة، وتأزم علاقة الشمال بالجنوب وهذا ما حصل في العالم الصناعي الغربي، الذي يستخدم أفراده ثقافة إلكترونية تسيّر وجودهم، وعلاقاتهم وإتصالاتهم وتكثف ثقافتهم وتحررهم من طغيان وهيمنة الزمان والمكان، وقرب تواصلهم مهما تباعدوا جغرافيا، وتحقق طلباتهم بسرعة فائقة وفي وقت وجيز، ويتصف هذا المجتمع بالصفات التالية: يكون الحاسوب مسيطرا على أذهانهم ومعتمدا على قوته الإنتاجية

[1] معن خليل العمر: مرجع سابق، ص 267.

للمعلومة (شبكة وبنوك للمعلومات) وأبرز مشاكل هذه المجتمعات الإجتماعية فهي غزو خصوصيات الناس وإنتشار الإرهاب وكثرة الجرائم الإلكترونية ومن الصفات الأخرى في هذا النوع من المجتمعات هي أن معرفة إستخدام الحاسوب بين الأفراد يعني إمتلاك موهبة تمنح مالكها نفوذا وإعتبارا وتميزا عاليا، كما كانت الأرض والمال يمثلان مصدر للنفوذ والعزة والقوة عند أفراد المجتمعات التقليدية والريفية، وبالتالي فإن كل تغير واقع في مجتمع معين يحمل في طياته مجموعة من الإفرازات في عديد الميادين والمجالات بجوانبه السلبية والإيجابية [1].

أي أن ظهور المجتمع المعلوماتي الشبكي هو أحد إفرازات التغير الاجتماعي، وأن أسباب وجوده هو من أجل السيطرة والنفوذ على الطرف الآخر، كذلك دليل على تطور وتقدم الدول نحو الأمام ومن أجل التنمية المستدامة في مجال المعلوماتية والتكنولوجية.

2. عوائق التغير الإجتماعي

إنه لمن الضروري الإشارة في كل مرة إلى إرتباط الموضوع ببعضه البعض وذلك عن طريق وحدة المفاهيم، فقد إنطلقنا في هذا الفصل من إعتبار التغير الإجتماعي هو إنتقال المجتمع من حالة إلى حالة أخرى، وهذا الإرتباط له علاقة في تغير الأفكار والإتجاهات فيما يخص الأحداث والتطورات التي تحمل أفكارا جديدة، حيث تعمل وسائل الإتصال على نشرها وفهمها من طرف أفراد المجتمع، والتأثير عليهم وإتخاذ القرار بشأن هذه الأفكار الجديدة، ومن هنا يحدث التغير الإجتماعي الذي يفترض أنه تغيرا إيجابيا وتقدما نحو الأمام[2].

لكن هذا التغير الذي يحدث دون أي شك، ولو كان بمؤشرات خفية كثيرا ما تعوقه معوقات تجعل من المجتمع يظل على حاله، وتعمّه مظاهر الثبات، هذه المعوقات مرتبطة

---

[1] معن خليل العمر: مرجع سابق، ص267.

[2] عبد الرحمن الزامل: **أزمة الإعلام العربي**، الدار المتحدة للنشر، لبنان، 1974، ص106.

بالمجتمع كبناء وكمجموعة من الأنساق وبالمؤسسات وأدوارها، التي هي مجموعة من الوظائف تقوم بها لتعلل وتثبت بها وجودها، ومن هنا إرتأينا لمعرفة وإظهار معوقات التغير الإجتماعي في المجتمعات وخصوصا المجتمع الجزائري، ومن بين هذه المعوقات نذكر مايلي:

أ. معوقات إجتماعية:

وهي مجموعة من المواقف والقيم الإجتماعية الداخلية، أو الخصائص الإجتماعية التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض، وتلك العوامل التي تدخل في تحديد العلاقة بين أفراد المجتمع وبين المؤسسات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، وفي تحديد مقدار التعامل، ولهذا فإنه بالنظر إلى مقومات المجتمع الجزائري المتمثلة في إنتمائه لدول العالم الثالث وإلى المجتمع العربي الإسلامي، عرف محاولات عديدة لتدمير مقوّماته الشخصية عن طريق الإستعمار السياسي والعسكري والثقافي، هذه المقومات المتمثلة في الدين واللغة ومجموعة القيم ونمط الأسرة والمدرسة وقيم الجماعة السائدة التي تحدد موقفها في التعاون، كما تمتاز الشخصية الجزائرية بتقديسها للحرية الفردية وخاصة فيما يخص الملكية الفردية والعمل[1].

وبالنظر إلى هذه المقوّمات نجد التجربة التنموية في الجزائر لم تعط لها المكانة الهامة في المخططات الإقتصادية، ولا حتى في المخططات الثقافية، ولم تهتم بالفرد الجزائري ومقوّمات شخصيته، ويتجلى هذا في النتائج المتحصل عليها في التجارب الجزائرية السابقة، فبالرغم من إلتفاف العمال حول مؤسساتهم وحول أراضيهم في بداية هذه التجارب، إلا أنهم قد تخلوا عنها فيما بعد، وقد سجلت هذه التجربة إنخفاض في معدلات الإنتاج، ومن بين الأسباب الهامة والرئيسية في ذلك عدم فعالية العامل الجزائري وعدم تمكّنه من تحقيق أرقام نمو عالية، مما ساهم في تحول نظرة العمّال شيئا فشيئا إلى نظرة عدائية بينهم وبين المسيرين،

---

[1] إبراهيم عباسي: **التلفزيون الجزائري والمشاهد**، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الاتصال، جامعة الجزائر، العدد 12، 1995، ص154.

كل المؤشرات تدل على أن الفرد الجزائري في مختلف المؤسسات الذي يتواجد فيها لم يستطيع التكيف مع الأوضاع الإجتماعية التي أوجدتها التجربة التنموية، وهذا يدل على عدم الإستثمار في الموارد البشرية من جهة وعلى عدم الإهتمام الكافي بعادات وتقاليد ولغة الفرد الجزائري من جهة أخرى، فغالبية الجزائريين ظلت تعاني من الإغتراب الإجتماعي ليس في المصانع فحسب، بل في جميع الإدارات على إختلاف مجالاتها وحتى في الجامعة والمدرسة والشارع نتيجة الإغتراب اللغوي والثقافي، وعدم تمكّن السياسة الإجتماعية والإقتصادية من توجيه هذه العوامل إلى عوامل مساعدة على التنمية والتغير والتطور بل تحولت إلى عائق إجتماعي [1].

ب. معوقات إعلامية:

وهي عوامل معيقة مرتبطة بالجهاز الإعلامي ووسائله وبالوظائف التي يقوم بها من خلال الإطار المرجعي النظري والسياسي والإقتصادي لكل مجتمع، والإعلام قطاع مثل بقية القطاعات الأخرى له عدة جوانب سياسية وإقتصادية وإجتماعية إعلامية، ومكانته في المجتمع الجزائري مكانة إستراتيجية حسب المفهوم التنموي له وأداة فعالة ومؤثرة، حيث أن الوظائف التي حددتها السياسة الإشتراكية في الجزائر في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي وقد تحمّل الإعلام أعباء هذه المرحلة، وكان أداة مطيعة وصوت مدوي لإسماع الشعارات السياسية والإقتصادية والثقافية التي رفعت في تلك الفترة، لكن الإعلام ولأنه على أرض الواقع لم يحض بنفس الإهتمام الذي حظيت به باقي القطاعات الأخرى، فظل بعيدا عن الإهتمامات الحقيقية للأفراد والجماعات في المجتمع الجزائري، ولم يستطع الجهاز الإعلامي ووسائله توظيف تلك الخصوصيات الإجتماعية للمجتمع الجزائري الداخلي فيها، ولم تتمكن من إستيعاب العناصر الثقافية المتنوعة في الجزائر ولم يدقق في قضية التعامل مع مقوّمات الشخصية الجزائرية، التي ظلت معوقات إجتماعية أمام التنمية وأمام الإعلام

[1] على الكنز: مرجع سابق، ص 96.

الذي نجح قبل الثورة وأثنائها عندما إتخذها عناصر ومقوّمات للمقاومة والكفاح وتماسك المجتمع، وبالتالي فعدم الإهتمام بهذا القطاع الحساس والذي يعتبر السلطة الرابعة وسن قوانين وضوابط تسير وتخدم التنمية المجتمعية وتكفل الحرية الديمقراطية في نفس الوقت من جهة، وإحتكاره في عديد المناسبات من جانب فئة معينة جعله معيقا من معيقات التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري[1].

ث. العوائق الاقتصادية

تأتي مقاومة التغير نتيجة للعوامل الإقتصادية المختلفة، فالمجتمعات تختلف فيما بينها حسب تنوع هذه العوامل، وبالتالي تختلف درجة التغير الإجتماعي، فالتجديدات التكنولوجية المستمرة، تؤدي إلى التغير السريع، كما هو حادث في المجتمعات الصناعية المتقدمة، وكذلك فإن نشاط حركة الإختراعات العلمية المستمرة من شأنه أن يؤدي إلى سرعة التغير، وهناك متغيرات عديدة تتعلق بالموارد الإقتصادية المتاحة، وبالقدرة الشرائية للمواطنين وغير ذلك، وهي عوامل تلعب دورا مؤثرا في عملية التغير الإجتماعي ومن أهم تلك العوامل هي:

- **ركود حركة الإختراعات والإكتشافات العلمية:**

وهي نتيجة إنعدام روح الإبتكار والتجديد، وتعود إلى عوامل فرعية كثيرة منها: إنخفاض المستوى العلمي، والمستوى الإجتماعي بوجه عام، وعدم وجود الحاجة الملحة الدافعة إلى الإختراع، مع ملاحظة أن الشعور بالحاجة وحده لا يكفي للإختراع، إذ لا بد من توفر المستوى العلمي والتكنولوجي، فهناك مجتمعات في أمس الحاجة إلى إكتشاف ثرواتها من معادن وبترول وغير ذلك، إلا أن قصور المستوى التكنولوجي يحول دون الإنتفاع بهذه الثروات الطبيعية وغيرها، من أجل تحقيق التغير المطلوب نحو التقدم والتنمية، ولهذا لا بد من توفر الشروط التكنولوجية، بالإضافة إلى المناخ الثقافي الملائم، لكي يصبح الإختراع ممكنا، ومن البديهي أن شروط الإختراع تتطلب وجود الشخص القادر، والإمكانيات اللازمة،

[1] على الكنز: مرجع سابق، ص 75.

والبيئة الإجتماعية الملائمة، فأي إختراع جديد لا يجد طريقه في المجتمع لن يصل إلى الهدف الذي قام من أجله، ولهذا فإن الذكاء لدى المخترع لا يكفي وحده ما لم يتوفر المناخ الإجتماعي الملائم، والدليل على ذلك، أنه أحيانا تسود معتقدات مختلفة داخل المجتمع تمنع إنتشار الإختراع أو الإكتشاف الجديد، وقد بين نمكوف "Nimkoff"، أن الإختراعات تعتمد على: [1]

- القدرة العقلية.
- الحاجة للاختراع .
- المعرفة القائمة.

ولهذا فإن القبول الإجتماعي يعتمد على طبيعة الإختراع من حيث الملائمة والتكلفة، وعلى مكانة المخترع، وثقافة الفرد المستقبل للإختراع، كل ذلك له الأثر الكبير في إنتشار الإختراع الذي يؤدي بدوره إلى التغير الإجتماعي[1].

لذلك، فإن إتاحة الفرصة أمام أصحاب المواهب، ورعايتهم وتوجيههم يؤدي لتحقيق الإكتشافات والإختراعات العلمية المتنوعة، وأن توفير الأدوات والمواد اللازمة من معامل مخبرية، وأدوات تكنولوجية وغيرها، من شأنه تشجيع البحث العلمي مما يزيد في الإختراعات وتعود فائدتها على المجتمع، إن نقص الإمكانات الإقتصادية اللازمة يحول دون تقدم الإختراعات، وبالتالي إعاقة عملية التغير الإجتماعي.

- **محدودية المصادر الإقتصادية:**

إن شح الموارد الإقتصادية لدى المجتمعات، من شأنه أن يعيق عملية التغير الإجتماعي، فالمجتمعات التي لا تتوفر فيها الثروة المعدنية أو الطبيعية، لا تحدث فيها تغيرات إجتماعية كبيرة، ولهذا فإن المجتمعات النامية والفقيرة منها لا تستطيع أن تلبي

---

[1] William Ogburn:**On clture and Social** ,1964, p 56

[1] محمد عبد المولى الدقس: مرجع سابق، ص 327.

حاجات أفرادها، وينخفض فيها التراكم الرأسمالي الذي يؤدي بدوره إلى إنخفاض معدل الإستثمار في حين أن المجتمعات الصناعية المتقدمة ذات الموارد الإقتصادية العالية، تقوم فيها عمليات التغير بسهولة ويسر، فالمصادر الإقتصادية في المجتمع تساعد في إنجاح خطط التنمية، بينما الإقتصاد المتخلف يعيق عملية التنمية بوجه عام، وعموما يؤدي لنقص الموارد الاقتصادية إلى محدودية عملية التغير وإعاقتها، فأولئك الذين يطمعون في أنماط من الحياة يحسونها، وإحساسهم بالحاجة إليها، وما يصدهم عنها هي قلة الوسائل إليها [1].

فالوسائل المادية، لا يمكن الحصول عليها إلا بالمال، وكذلك الإختراعات والمصانع وغير ذلك، فالقدرة المادية هي التي تساعد في الحصول على ذلك وفي غيابها تلغي عملية التغير، وتبقى أمنية فقط وهي تفسّر لنا سبب كثرة وسرعة التغير الإجتماعي في المجتمعات المتقدمة دون المجتمعات النامية [2].

ج. معوقات سياسية:

تعدّ الأزمة التي مرت بها الجزائر بداية من أحداث 5 أكتوبر 1989 والتي مهدت إلى التطرف السياسي الإسلامي في تلك الفترة، وإلى إرتكاب المجازر في حق الشعب الجزائري وحرق المصانع والمدارس والمؤسسات العمومية والخاصة، وقتل الأبرياء ونشر الخوف في أوساط الفلاحين ومربي المواشي على مستوى الأرياف والمداشر، جعل هذه الفئة تهجر مساكنها وتترك مستثمراتها الفلاحية وتهاجر إلى المدن هروبا من بطش هذه الجماعات المتطرفة التي بثت فيهم الرعب، وبدوره هذا النزوح ساهم في ظهور عديد المشاكل التي كانت لها إفرازات كبيرة على المجتمع الجزائري بداية بأزمة السكن وظهور الأحياء القصديرية، إلى أزمة البطالة والتي أدت إلى تفشي ظاهرة السرقة وإستفحال الجريمة، هذا

---

[1] محي الدين صابر: **التغير الحضاري وتنمية المجتمع**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1962.

[2] محمد عاطف: **معوقات النهضة ومقوماتها في فكر مالك بن نبي**، ط1، دارقرطبة للنشر والتوزيع–المحمدية، الجزائر، 2009، ص22.

بالإضافة إلى ضعف الإقتصاد الجزائري نتيجة تدهور الإنتاج الزراعي في الجزائر، كما أدى إلى هجرة الأدمغة الجزائرية والتي لاقت إحتضان من طرف الدول الأخرى خاصة الأوربية منها، كل هذه المشاكل كانت معيقا سياسيا أدى إلى جعل الجزائر تقبع في بؤر التخلف، ولكن بدخول الألفية الثانية بدأت الجزائر تعود نوعا ما إلى المحافل الدولية والمجالات التنموية وتضع خطط إستراتيجية في عديد الجوانب خاصة منها الاقتصادية والتعليمية[1].

وعليه كل هذه المعوقات المذكورة سالفا لها إرتباط وثيق بالممارسة الفعلية لشبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك لدى أفراد المجتمع ومنهم الطلبة الجامعيين، حيث أن هذه المعوقات التي تستفحل داخل المجتمعات وخاصة المجتمع الجزائري، والتي وجدت رواجا كبيرا في منصات التواصل الاجتماعي، سيكون هناك عواقب وخيمة كالهجرة غير الشرعية وهذا ما حصل مؤخرا عند هجرة 400 شخص لإسبانيا بحثا عن حياة جديدة عبر ميناء ولاية مستغانم، كما أن الترويج لها عبرهذه الشبكات يزيد حماس الشباب للهجرة في ظل سكوت الدولة ومنع ذلك وعدم توفير الحياة الكريمة لشعبها، كذلك من العوائق الإجتماعية التي تتنشر بسرعة عبر شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك من طرف الطلبة الجامعيين كالحديث عن الخدمات الجامعية، أزمة الايواء، أزمة التعليم وغيرها، هذا ما يجعل هذه منصات منبرا للتغيير الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين، وكذا الجانب الإعلامي الذي طغى عليه الإعلام الجديد التي تمثله شبكات التواصل الإجتماعي بأنواعها ومنها الفيسبوك حيث أصبحت المعلومة متوفرة في كل وقت وفي كل مكان وتكسير الإحتكار لهذه المعلومة، كذلك أن الجانب الإقتصادي أصبح يعتمد على التسويق الإلكتروني، ومن خلال ذلك يمكن للطالب الجامعي تحويل حياته إلى الإيجابية من خلال التعامل الإيجابي لشبكات التواصل

---

[1] حمدي حسن: **الاتصال وبحوث التأثير في دراسات الاتصال الجماهيري**، حمادة الجرسي للطباعة، الرياض، 1988، ص42.

الإجتماعي الفيسبوك والتمتع بالحياة الإجتماعية الجيدة والتغير الإجتماعي الجيد نحو الأمام في شتى المجالات والعكس صحيح.

خامسا. مستويات التغير الإجتماعي – القيم الأخلاقية والسلوكات والأمن الفكري– وطلبة الجامعة محل الدراسة

يعدّ التغير الإجتماعي من أهم المصطلحات التي إهتم بها علماء الإجتماع كونه عنصرا مؤثرا في تركيبة المجتمعات وفي تطورها وتنميتها وكذا تدهورها، ولأن الطالب الجامعي عنصرا فعالا في المجتمع ومستقبل تطوره وإستمرار تنميته، وعليه يمكن شرح العلاقة بينهما كما أشرنا سابقا في الفصل النظري أن الطالب يتأثر بالتغير الإجتماعي الهائل والعامل التكنولوجي الكبير، الذي يحوّل الطالب الجامعي إلى طالب علم منتج للعلم والمعرفة وكذلك التمييز بين ماهو جديد وماهو تقليدي، فمنهم من يحافظ على توجهاته التقليدية، ومنهم من يتجه نحو العولمة والتجديد ومنهم من يقوم بالجمع بينهما من أجل مسايرة الوقائع وعيش الحقائق المفروضة عليه، فالطالب الجامعي دائما يحاول التكيف مع مجريات التغير الإجتماعي الحاصل ويحاول دائما مسايرة التقدم التكنولوجي وكل ما يحمله من تغيرات، حيث يحترم ولا يتعدى على خصوصية المجتمع الذي ينتمي إليه، ومتماشيا مع عاداته وتقاليده وتصديقا لمقولة **((العلم يكتشف والتكنولوجيا تتطبق والمجتمع يتكيّف))**، وهذا ما نبحث عليه في دراستنا الحالية على العلاقة المتبادلة بين التغير الإجتماعي وإفرزات الثورة التكنولوجية وتأثيراتها على الطالب الجامعي من حيث القيم الأخلاقية والسلوك والأمن الفكري، كل هذه العناصر التي تكون مخرجاتها طالب جامعي واع ونضجا فكريا يساهم في تنمية مجتمعه وإبرازه لمكانته الإجتماعية داخل المجتمع كونه فرد مثقف، من خلال ما يأتي:

1. القيم الأخلاقية:

تعد القيم الأخلاقية الركيزة الأساسية التي يقوم عليها كل مجتمع وكل فرد وخاصة الطالب الجامعي، الذي يعد عنصرا فعالا وحيويا في إزدهار وتطور المجتمع ولأن القيم

الأخلاقية تتأثر بعوامل عديدة منها العامل التكنولوجي ويحدث تغيرا عليها وجب على الطالب الجامعي حرصه على هذه الأخيرة حتى يبقى في مسار ثابث ويبقى فردا منتجا وله دوره ومكانته الإجتماعية داخل المجتمع في ظل إنتشار المجتمعات الإفتراضية.

وعليه يمكن شرح علاقة القيم بالمجتمعات الإفتراضية في ظل وجود شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك، حيث تعد سرعة إنتشار الكم الهائل من الجماعات الإفتراضية عبر الأنترنت، مؤشرا لظهور عالم إفتراضي موازي للعالم الواقعي، فقد أفرزت شبكة الأنترنت فضاءات تفاعل جديدة لم تكن معروفة من قبل فقد إستطاعت في ظرف وجيز أن تحدث إنقلابا في نمط التواصل الإنساني من حيث إتساع نطاقه وسرعته، فمن خلالها يمكن للفرد التواجد عن بعد أو ما يعرف تقنية التحاضر عن بعد أو نقل الحضور وذلك بفضل نظم التحكم الآلي[1]. بإعتبارها تركيبة إلكترونية إجتماعية، ووسيلة فعّالة للتواصل الإجتماعي بين الأفراد من خلال السياقات الإفتراضية[2].

وعطفا على ما سبق يمكن القول أن القيم الأخلاقية تتأثر بالمجتمعات الإفتراضية والتي تنتجها شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك من كل النواحي ولذلك وجب على الطالب الجامعي التكيف معها نحو الإيجابيات والتطور نحو الأمام والإلتزام بالقيم والمعايير في إستخدامات هذه التقنية الحديثة، وكما يقول عبد الرحمن عزّي: " **كلما كان الإبتعاد عن القيم أكبر كان التأثير السلبي أكثر**".

---

[1] روبيرتس تيمونز، هايت ايمي: **من الحداثة إلى العولمة رؤى ووجهات نظر في قضية التطور والتغيير الإجتماعي، ترجمة:** سمير الشبكي، عالم المعرفة، ج1 ، العدد 309 ، القاهرة، 2004 ، ص 171.

[2] MC swete: **The challenge of social networks**, administrative theory and praxis, vol 13, issue 1, march 2009, p 95 .

2.السلوك الحاصل للطلبة الجامعيين في ظل إستخدام شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك:

تساهم وسائل الإعلام المختلفة وخاصة شبكات التواصل الإجتماعي في تغير السلوك لدى العديد من مستخدميها من جيل الشباب والطلبة الجامعيين، وهذا من خلال مشاهدة العنف عبرها والتي تتضمنها مقاطع الفيديو عبر اليوتوب كمشاهدة فيلم أكشن أو مباريات في المصارعة أو الدردشة المكتوبة أو الصور الخليعة عبر الفايسبوك أو السكايب أو التوتير وغيرها من مواقع الدردشة، التي تستثيرهم وتدفعهم للميول للعدوانية أي محاكاة وتقليد ما يعرض من مشاهد عنيفة، أي أن التعرض لحافز أو مثير عدواني من شأنه أن يزيد من الإثارة السيكولوجية والعاطفية للفرد، هذه الإثارة بدورها سوف تزيد من إحتمالات قيام الفرد بسلوك عدواني بسبب محاكاة مضامين الفيسبوك ذلك يزيد من إحتمالات الإستجابة العدوانية والإتجاه إلى تغير سلوكات الإيجابية إلى السلبية.[1]

ومما سبق نقول أن إستخدامات الفيسبوك من طرف الطالب الجامعي يبرز مكبوتاته ويريد إشباع رغباته من خلال الفيسبوك، الذي يعد المتنفس الوحيد لإثبات الذات وكما شرحنا سابقا في نظريات الإستخدامات والإشباعات ونظرية التعلم الإجتماعي حيث يصبح الطالب الجامعي مقلدا لكل مضامين الفيسبوك سواء الإيجابية أو السلبية منها وتطرقنا إلى نموذج السلوك العنيف كونه يمس تغير السلوك خاصة الطالب بشكل مباشر من خلال إستخدامه للفيسبوك، وهذا ما يشير للعلاقة الإرتباطية بين تغير السلوك والفيسبوك في مجتمع الطلبة في ظل المجتمعات الإفتراضية وهذا ما سنطرق إليه في دراستنا التطبيقية.

3. الأمن الفكري والفيسبوك لدى الطالب الجامعي..أية حماية؟

يرى العديد من الباحثيين والدارسين لشبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك تأثيرات سلبية على الأفراد، حيث يؤثر الإستخدام الخاطىء وسوء التعامل معها على الأفكار

[1] رضا عبد الواجد أمين: **النظريات العلمية في مجال الإعلام الالكتروني**، منتدى سور الازبكية، 2008، ص 13.

والسلوكات والقيم، فتتغير من الإيجاب إلى السلب وظهور السلوكات غير السوية وتصبح مهددة للأمن الفكري داخل وسط الشباب، حيث تتشكل العلاقة بين مخاطر شبكات التواصل الأجتماعي الفيسبوك والأمن الفكري في ثلاثة عناصر هي[1]:

التهديدات: وكلها تنحصر في بث المعلومات المظلة والأخبار الكاذبة وإثارة الإشاعات والبلبلة.

نقاط ضعف البشرية: التي تتسبب في الممارسة الخاطئة في إستخدامات الفيسبوك.

مصادر التهديد: كونها جماعات معادية وذات نوايا خبيثة وجماعات التطرف الفكري ومثيرة للفتن عبر الفيسبوك.

وتظهر ممارسات مستخدمي شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك التي تهدد الأمن الفكري لديهم في مايلي[2]:

- الترويج للمعلومات الخاطئة دون التثبت في مصداقيتها والتأكد من مصادرها.
- الثقة فيما ينشر عبر هذه الشبكات من أخبار وآراء.
- عدم المحافظة على الخصوصية ونظام الحماية.
- عدم المعرفة بشروط إتفاقيات الإستخدام لشبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك.
- عدم فرض الرقابة على مستخدمي هذه الشبكات.

وعطفا على ما سبق تتضح العلاقة الجوهرية بين إستخدام الفيسبوك والأمن الفكري ونخص الذكر الطلبة الجامعيين محل الدراسة الحالية، إن سوء الإستخدام وعدم التعامل بالشكل الصحيح لهذه الوسيلة يشكل تهديدا واضحا لأمن أفكار الطلبة والتأثير على تفكيرهم، وعدم التحميص وغربلة كل ما ينشر على الصفحات الفيسبوكية يهدد الفكر الأمني للطالب الجامعي، ويدخله في دوامة ومتاهات التأثير السلبي وبالتالي عدم الإستفادة من هذه التقنيات

---

[1] جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن الدوسري: **اثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على القيم والامن الفكري– دراسة ميدانية وصفية على طلاب وطالبات الجامعات السعودية**–، 2010، ص 293.

[2] جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن الدوسري: مرجع سابق، ص 299.

الحديثة في حماية الأفكار والتسويق لها عبر الفضاء الأزرق، وبالتالي تصبح مصدرا مهددا لكيان وإستقرار المجتمع بصفة عامة وحياة الطالب بصفة خاصة، وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا التطبيقيّة من خلال المؤشرات التي تقيس الأمن الفكري للطلبة الجامعيين.

خلاصة الفصل

تم التطرق في هذا الفصل لموضوع التغير الإجتماعي وعلاقته بشبكات التواصل الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين على المستويات الثلاث – **القيم الأخلاقية والسلوكات والأمن الفكري**– محل دراستنا الحالية، وذلك بهدف الكشف عن هذه العلاقة.

ومن خلال ما تم شرحه والتطرق إليه من عناصر، التي تم الإشارة إليها في الفصل وتم التبادر إلى أذهاننا أن هناك علاقة وطيدة بين التغير الإجتماعي ووسائل الإعلام، والتي تعتبر شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك من أهم هذه الوسائل أو ما يسمى بالإعلام الجديد وركزنا تحديدا على المستويات الثلاثة المذكورة سالفا، وكيفية تغيّرها أو ثباتها لدى الطالب الجامعي وإستخداماته الهائلة لتطبيقات الفيسبوك، وهذا ما سنكتشفه في الفصل الموالي للدراسة الميدانية على عينة من طلبة جامعة الوادي بقسم العلوم الإجتماعية.

الفصل الخامس

الفصل الخامس : الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنهجية

تمهيد

أولا. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.مجالات الدراسة

2.منهج الدراسة

3.الدراسة الاستطلاعية

4.أدوات الدراسة وجمع البيانات

5.الصدق والثبات للاداة

6.المعالجة الإحصائية للبيانات الميدانية

7.عينة الدراسة

8.خصائص العينة

ثانيا. الدراسة التطبيقيّة

1.عرض وتوصيف البيانات المتعلقة بأسئلة الدراسة

أ. عرض وتحليل البيانات المتعلقة بأنماط الاستخدام للفيسبوك

ب. عرض وتحليل البيانات المتعلقة بأسئلة الدراسة

2. مناقشة نتائج الدراسة

أ. مناقشة نتائج الدراسة في ظل التساؤلات الفرعية للدراسة

ب. مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة

ت. مناقشة نتائج الدراسة في ظل النظريات السوسيولوجية

3. النتائج العامة للدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد

يعتبر الجانب الميداني في الدراسات والبحوث السوسيولوجية من أهم المراحل التي تثبت وتبرهن تحليلات الجانب النظري والربط بينهما، ونظرا لأهمية الجانب الميداني وإعطاء الصبغة العلمية للتحليل، رأينا أن نتطرق بالتحليل والنقاش للإجراءات المنهجية العلمية التي تضفي الصبغة التحليلية كمّا وكيّفا على متغيرات الدراسة، لأجل التحقق من صحة الفرضيات والإجابة على التساؤلات المعتمدة.

وكمحاولة منا للكشف عن العلاقة الموجودة بين متغيرات الدراسة الحالية تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (spss) في المعالجة الإحصائية البيانات.

وبعد التحليل والتفسير لبيانات الدراسة المتعلقة بالكشف عن وجود العلاقات بين متغيرات الموضوع، في هذا الصدد تم مناقشة النتائج المتحصل عليها على ثلاثة مستويات – في ظل تساؤلات الدراسة، الدراسات السابقة والنظريات السوسيولوجية – محاولة لفهم الموضوع المدروس وصولا لأهم النتائج العامة للدراسة.

أولا. الإجراءات المنهجية للدراسة

1. مجالات الدراسة

أ. **المجال المكاني:** تمت الدراسة الميدانية بجامعة الوادي تحديدا بقسم العلوم الاجتماعية.

نبذة تاريخية عن جامعة الوادي: أجريت الدراسة بجامعة الشهيد حمة لخضر[1] بالوادي إحدى الجامعات الجزائرية التي أنشأت بموجب قرار وزاري مشترك مؤرخ في 03 جوان 1995 حيث انطلقت الدراسة لأول مرة فيها خلال الموسم 96/95 ومرت بعدة مراحل في مسار تكوينها من سنة 1995 إلى غاية 1998، كانت ملحقة المعهد الوطني للتجارة، ثم ملحقا جامعيا تابع لجامعة محمد خيضر بسكرة من سنة 1998 إلى غاية 2001 فمركزا جامعيا من سنة 2001 إلى غاية 2012 لترتقي الى جامعة بموجب مرسوم تنفيذي رقم 243/12: مؤرخ في 04 جوان 2012[2]:

أ. **المجال الزماني:** ككل الدراسات والبحوث العلمية تتقيد هذه الدراسة بمجال زمني إمتد من شهر نوفمبر 2017 إلى شهر ديسمبر 2020 هذه الفترة التي شملت الإطار النظري والعمل الميداني وفق المراحل التالية:

- **المرحلة الأولى:** الدراسة النظرية والمرحلة الإستطلاعية وهي المرحلة تم فيها ضبط الموضوع بصفة نهائية وتم فيها الإطلاع على التراث النظري وجمع المعلومات النظرية

---

[1] **الشهيد حمة لخضر:** هو المجاهد القائد الشهيد محمد الأخضر عمارة المعروف ب (حمه لخضر)، الذي ولد ببلدة الجديدة التابعة لبلدية الدبيلة في حدود سنة 1930، في أسرة ريفية محافظة، عرفت بتمسكها بالقيم الدينية والوطنية، ويعيش أفرادها على رعي الغنم والإبل في الصحراء المجاورة لوادي سوف، وكانت تستقر في بعض أيام السنة، وقد ادخله والده لكتاب، فحفظ بعض سور القرآن الكريم، ولكنه انقطع ليمارس الرعي إلى سن العشرين، ولما اندلعت الثورة التحريرية، انخرط فيها، وصار قائدا لعدة معارك، من أهمها معركة حاسي خليفة يوم 17 نوفمبر 1954، وهي أول معارك الثورة الجزائرية، والتي خلدت منطقة وادي سوف بمآثرها الثورية، وجعلتها رائدة في هذا المجال، كما قاد معركة صحن الرتم في 15 مارس 1955 بتكليف من قيادة الاوراس، ومعركة هود شيكة الداخلة ضمن احداث 20 أوت 1955، لما أرسلته القيادة في دورية لجمع الأسلحة، فوقعت ظروف مفاجئة اضطرته إلى خوض المعركة، بقيادة حمه لخضر، وكانت من أكبر معارك الثورة الجزائرية، استعملت فيها فرنسا الطائرات والمعدات ومئات الجنود وقوات اللفيف الأجنبي، ودامت من 8 إلى 10 أوت 1955، وفيها استشهد حمه لخضر و معظم أفراد كتيبته.
انظر الموقع: https://www.univ-eloued.dz/index.php/a-universite/echahid-hamma-lakhdar#:~:text=

[2] **نقلا عن مصلحة التعليم بجامعة الوادي.**

والإحاطة بالموضوع حيث إمتدت هذه الفترة من أواخر شهر ديسمبر 2017 إلى شهر ديسمبر 2018.

- **المرحلة الثانية:** وفي هذه المرحلة تم التطرق إلى الدراسة الميدانية التطبيقية حيث تم ضبط الإستبيان بصورته النهائية بعد عرضه على التحكيم وتم توزيعه على عينة البحث كما تخللت هذه الفترة جملة من التعديلات في الجانب النظري، وتم إسترجاع الإستبيان وكانت الفترة في الموسم الجامعي 2019- 2020.

- **المرحلة الثالثة:** في هذه المرحلة تم تفريغ البيانات وتحليل النتائج في فترة الموسم الجامعي 2019-2020 أواخر شهر نوفمبر، وضبط الدراسة بشكلها النهائي في وكتابة تقرير النتائج المتوصل إليها شهرديسمبر 2020.

ب. المجال البشري: ويتمثل في مجتمع البحث الكلي لطلبة قسم العلوم الإجتماعية بجامعة الوادي.

2. منهج الدراسة

تعتبر عملية تحديد المنهج في الدراسة أمرا ضروريا، فإن إختيار منهج الدراسة لا يخضع لإرادة الباحث بقدر ما يتعلق بطبيعة الموضوع وهدفه لذلك كان المنهج الوصفي بإعتباره طريقة وصف وتحليل وتفسيرعلمي منظم يستخدم في الدراسات والبحوث الإجتماعية، أنسب المناهج لمثل هذه الدراسات، حيث يصف الظاهرة المدروسة والمتمثلة في إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك وعلاقته بالتغير الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين ويصورها كميّا وكيفيّا عن طريق جمع المعلومات المقننة عن المشكل وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للمعالجة الدقيقة.

فالمنهج هو مجموعة من الخطوات المنظمة والمتبعة من طرف الباحث في إطار الإلتزام بتطبيق قواعد معينة تمكّنه الوصول إلى الهدف المسطر[1]،

إن الدراسات الوصفية تستهدف تقرير خصائص مشكلة معينة ودراسة ظروفها المحيطة بها، أي كشف الحقائق الراهنة التي تتعلق بظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأفراد مع تسجيل دلالاتها وخصائصها وكشف إرتباطاتها بمتغيرات أخرى، بهدف وصف الظاهرة المدروسة وهي إستخدامات الفيسبوك من طرف الطلبة الجامعيين وعلاقتها بالتغير الإجتماعي وصفا دقيقا شاملا من كافة جوانبها ولفت النظر إلى أبعادها المختلفة [2].

ولمّا كانت هذه الدراسة تهتم بإستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي(الفيسبوك) وعلاقتها بالتغير الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين، كان الهدف الأول وصف الظاهرة المدروسة وهي وصف علاقة الإستخدام المستمر للطالب الجامعي للفيسبوك وربطه بالتغير الاجتماعي لديه وصفا علميا دقيقا كما هي موجودة في الواقع كميّا وكيّفيا، تحديد العلاقة بين المتغيرين وضبطها، **ومن هنا كان المنهج الوصفي** أنسب المناهج لمثل هذه الدراسات وفقا للخطوات التالية:

- تحديد مشكلة الدراسة.
- صياغة الفرضيات وتساؤلات الدراسة.
- تحديد مجالات الدراسة بما فيها العينة.
- جمع البيانات.
- تبويب وتحليل النتائج.
- الإجابة على التساؤلات والفرضيات.

---

[1] جمال راسم محمد: **مناهج البحث في الدراسات الإعلامية**، الفصل السادس، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 1999، ص 143 .

[2] محمد شفيق: **البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الدراسات الإجتماعية**، دار المكتب الجامعي الحديث، الجزائر، 2006 ، ص 105.

- كتابة تقرير البحث.

فالمنهج الوصفي يسمح لنا بوصف الظاهرة كما هي في الواقع ويتيح لنا معرفة درجة التأثير وكيفية التأثير والإهتمام بمواقف الناس وسلوكياتهم وإتجاهاتهم[1].

كما يصف المنهج الوصفي ويحلل ويفسر مختلف البيانات والمعطيات حول الظاهرة المدروسة، كما يعرف بأنه: "شكل من أشكال الوصف والتحليل والتفسير العلمي، بغية وصف الظاهرة كما وكيفا، بواسطة جمع المعلومات النظرية والميدانية وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الميدانية"[2].

فهو يقوم على جملة من القواعد والأنظمة العامة التي يتم تسطيرها من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظواهر موضوع إهتمام الباحثين في شتى مجالات المعرفة الإنسانية [3].

3. الدراسة الاستطلاعية

تعد الدراسة الاستطلاعية من أهم المراحل العلمية والمنهجية التي يمر بها الباحث في انجاز دراسته، وذلك لفهم ومعرفة الظروف المحيطة بالموضوع المدروس والذي يمثل في دراسة علاقة استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك والتغير الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين، بهدف التعرف على مجتمع الدراسة، وكذا مدى استجابة المبحوثين للموضوع، كما ان الباحث يقوم بتجريب أدوات جمع البيانات المعتمدة في البحث ((الاستبيان)) على عينة من مجتمع الدراسة لمعرفة مدى ملائمته وصلاحيته، وذلك بهدف تحديد المجتمع الأصلي للبحث وخصائصه وتحديد الفترة الزمنية المناسبة لتطبيق الأدوات.

---

[1] محمد شفيق: مرجع سابق، ص144.

[2] رشيد زرواتي: **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص87.

[3] Anderson: **the effectiveness of retail price reductions: A comparison of alternative expressions of price**, journal of marketing research, 11, 1974, p327-330.

4. أدوات الدراسة وجمع البيانات

إعتمد الباحث في جمع البيانات والمعلومات حول موضوع الدراسة علاقة إستخدامات الفيسبوك بالتغير الإجتماعي لدى الطالب الجامعي في الدراسة على الإستبيان كأداة لجمع البيانات.

الإستبيان [ﷺ]:

هو من بين الأدوات المنهجية المهمة في جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، وهو عبارة عن مجموعة الأسئلة المصممة بعناية ودقة وتكون واضحة الصياغة ومتسلسلة [1].

كما يعرف على أنه وسيلة أو أداة يستخدمها القائمون بالبحث في العلوم الاجتماعية والنفسية بهدف التوصل إلى معلومات أو آراء تفيد في إثبات صحة الفرضيات أو نفيها والإجابة على التساؤلات المطروحة حول مشكلة من المشاكل[2].

خطوات إعداد الإستبيان:

تم إعداد إستبيان الدراسة الموسومة بـ :" **إستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك وعلاقتها بالتغير الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين. – دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الوادي –** "، من خلال الخطوات التالية:

- مراجعة الدراسات السابقة والتراث النظري والإستفادة منها في بناء وصياغة فقرات الإستبيان.

[ﷺ] كان توزيع الإستبيان إلكترونيا على عينة البحث عبر صفحات الفيسبوك ومجموعات الطلبة لجامعة الوادي، وذلك لعدم قدرة الباحث على التوزيع اليدوي، بسب الظروف الصحية وأزمة المرض كوفيد 19 التي تمر بها البلاد.

[1] موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة:** بوزيد صحراوي، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2006، ص107 .

[2] علي معمر عبد المؤمن: **مناهج البحث في العلوم الإجتماعية " الأساسيات والتقنيات والأساليب"**، ط1، منشورات جامعة07 أكتوبر، ليبيا، 2008، ص 203.

- تم إعداد إستبيان أوّلي وعرضه على المشرف ومناقشة الفقرات الملائمة لصياغة الإستبيان ومؤشراته لقياس ما وضعت لأجله.
- إعداد الإستبيان من جديد وفقا لما تم الاتفاق عليه مع المشرف من تعديلات، ووفقا للتعديلات والملاحظات التي أقرّوها المحكميين، وصياغته بصورة نهائية.(**الملحق01)** موزعة على طلبة من قسم العلوم الاجتماعية.

وإعتمد الباحث في الصدد على الإستبيان كأداة لجمع البيانات الخاصة بالدراسة التطبيقية لموضوع الدراسة حيث إشتمل على أربع محاور قسّمت كالاتي:

- المحور الأول: وهو متعلق بالبيانات الأوليّة وخصائص عينة البحث وإشتمل على (07) أسئلة.
- المحور الثاني: والموسوم بـ: " **بيانات متعلقة بإستخدام الفيسبوك وعلاقته بتغير القيم الأخلاقية لدى الطالب الجامعي**" حيث ضم (16) فقرة.
- المحور الثالث: والموسوم بـ:" **بيانات متعلقة بإستخدام الفيسبوك وعلاقته بتغير السلوكيات لدى الطالب الجامعي**" وضم (17) فقرة.
- المحور الرابع: والمعنون بـ: " **بيانات متعلقة بإستخدام الفيسبوك وعلاقته بالامن الفكري لدى الطالب الجامعي**" حيث إشتمل على (15) فقرة.

ولملأ الإستبيان والإجابة على كل الأسئلة والعبارات من طرف المبحوثين (طلبة جامعة الوادي بقسم العلوم الاجتماعية) على كل مبحوث أن يختار إقتراح من الإقتراحات المقدمة ولذلك إستعنا **بمقياس ليكرت الخماسي** على النحو(**موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة**)، بحيث تم منح قيم إيجابية **لكل عبارة** بالترتيب كالأتي (**5 ،4 ،3 ،2 ،1**) على التوالي، والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (01): يمثل مقياس ليكرت الخماسي

العبارة	معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة
الترميز	1	2	3	4	5
درجة التقدير	ضعيف جدا	ضعيف	متوسط	جيد	جيد جدا
فئة المجال للمتوسطات الحسابية	[1.80-1]	[2.60-1.80]	[3.40-2.60]	[4.20-3.40]	[5-4.20]

5. الصدق والثبات للأداة " الإستبيان"

تعتبر تحديد عملية الصدق والثبات للإستبيان من أهم العمليات في الدراسات السوسيولوجية والنفسية، فهي تعطي جودة عالية للأداة أي الإستبيان من خلال ملائمته مع أهداف الدراسة والإلمام بكل جوانب الموضوع ولإثبات صدق الإستبيان كالآتي:

أ. **الصدق الظاهري للأداة:** ويستخدم هذا الأسلوب لغرض التأكد من مدى ملائمة الإستبيان لأغراض البحث وتم ذلك من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين في مجال التخصص وفي ميدان العلوم الإجتماعية **(الملحق 02)**، كما طلبنا منهم إبداء رأيهم وملاحظاتهم للإستبيان فيما يتعلق فقرات هذا الأخير، حيث إمتثل الباحث لجميع الآراء والملاحظات والتوجيهات والتي تم الإتفاق عليها بالإجماع بين المحكمين، كما أننا إلتزمنا بكل النصائح والتوجيهات المتفق عليها من طرفهم.

ب. **الصدق الداخلي للأدة وثباتها:** وتم إستعمال طريقة الثبات الداخلي من خلال طريقة **ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach's)** وطريقة التجزئة النصفية **(Split-Hal).**

- **إختبار ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach's):** هو مقياس أو مؤشر لثبات الإختبار(الاستبيان)، وهو يعني أنه في حال إعادة تطبيق الأداة (الإستبيان) في ظروف مماثلة فإننا سنحصل على نفس النتائج أو الإستجابات (ولا يقصد بذلك التطابق التام 100%)، **كما يشير ألفا كرونباخ** أيضا على أنه مقياس الإتساق الداخلي، وتمثل قيمة ألفا كرونباخ الحد الأدنى لثبات الإستبيان (الإختبار) **بمعنى أن ألفا كرونباخ** مقياس متحفظ للثبات ويأخذ معامل الثبات قيما محصورة بين(**0 و1**) فإذا كان معامل الثبات مرتفعا فإن هذا يعتبر

مؤشرا جيدا على ثبات الإستبيان وبالتالي صلاحية وملائمة الإستبيان لأغراض الدراسة(إذا زاد عن**60%**يعتبر مناسبا عادة)[1].

وللتأكد من ثبات الإستبيان تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ:

الجدول رقم (02): يوضح معامل ثبات وصدق الاستبيان لجميع العبارات (48) من خلال معامل الفا كرونباخ

Statistiques de fiabilité	
Nombre d'éléments	**Alpha de Cronbach**
48	,870

المصدر: مخرجات برنامج ال spss

ما يمكن ملاحظته من خلال مخرجات الجدول أعلاه أن معامل الثبات **ألفا كرونباخ** بالنسبة للعبارات المكونة للاستبيان بلغ **(0.870)** وهو موجب ومرتفع وكذلك أكبر من **(0.6)** أي أن الاستبيان المعتمد مناسب للبحث والتطبيق.

- **طريقة التجزئة النصفية(Split-Half):** تعتمد طريقة التجزئة النصفية على تجزئة الاختبار إلى نصفين متساويين إما بطريقة عشوائية أو على أساس الأرقام الفردية والزوجية، ويتم حساب العلاقة أو مدى الارتباط بين درجات هذين النصفين[2].

الجدول رقم (03): يوضح معامل ثبات وصدق الإستبيان لجميع العبارات (48) من خلال معامل التجزئة النصفية

Statistiques de fiabilité			
,748	Valeur	Partie 1	Alpha de Cronbach
24[a]	Nombre d'éléments		
,808	Valeur	Partie 2	
24[b]	Nombre d'éléments		
48	Nombre total d'éléments		
,709	Corrélation entre les sous-échelles		
,830	Longueur égale		**Coefficient de Spearman-Brown**
,830	Longueur inégale		
,828	Coefficient de Guttman		

المصدر: مخرجات برنامج ال spss

---

[1] خالد محمد السواعي: **مدخل إلى تحليل البيانات بإستخدام (SPSS)**، عالم الكتب الحديث، الأردن،2011، ص138.

[2] جودة محفوظ: **التحليل الإحصائي الأساسي بإستخدام (SPSS)**، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان،2009، ص300.

من الشواهد الإحصائية السابقة نلاحظ أن درجة الإتساق الداخلي بين إجابات الأسئلة الثمانية والأربعون فوق المتوسط، حيث أن معامل الإرتباط: **(Coefficient de Spearman-Brown)** بين النصفين (قيمة ألفا بين عبارات الإستبيان) قد بلغ **0.748** وهو أقل من **0.80** الحد الأدنى المقبول لإرتباط بين النصفين[1].

وفي هذا الصدد نقوم بقياس علاقة الترابط والإتساق بين محاور الدراسة من خلال حساب المتوسطات والإنحراف المعياري متغيرات الدراسة الثلاثة والجدول أسفله يوضح ذلك:

الجدول رقم (04): يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الدراسة (استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي"فيسبوك" والتغير الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين)

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	ترتيب البعد
1	استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي "فيسبوك" وتغير **القيم الأخلاقية** لدى الطلبة	3,3666	0,34983	**متوسطة**	**2**
2	استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي **وتغير سلوكيات** لدى الطلبة	2,8228	0,59968	**متوسطة**	**3**
3	استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي **والأمن الفكري** لدى الطلبة	3,6000	0,41334	**متوسطة**	**1**
المتوسط الكلي		**3,2631**	**0,4543**	**متوسطة**	/

المصدر: مخرجات برنامج SPSS

من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه يتضح لنا أن البعد الثالث للدراسة الأمن الفكري وعلاقته بالفيسبوك في المرتبة الأولى بالإجماع حسب إستجابات أفراد العينة بمتوسط حسابي يقدر بـ **(3,6000)**، ويليها البعد الأول القيم الأخلاقية وعلاقته بالفيسبوك في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي يقدر بـ **(3,3666)**، ثم في المرتبة الثالثة للبعد الثاني تغير السلوكيات وعلاقتها بالفيسبوك بمتوسط حسابي **(2,8228)**، **وبعلاقة متوسطة قدرت**

[1] جودة محفوظ: **التحليل الإحصائي الأساسي باستخدام (SPSS)**، مرجع سابق، ص301.

بمتوسط حسابي (3,2631)، وبإنحرافات معيارية متقاربة مما يدل على إجماع كل أفراد العينة على أبعاد الدراسة وهذا يعني أن الإستبيان ملائم لدراسة الموضوع.

6. المعالجة الإحصائية للبيانات الميدانية

إستخدمنا لمعالجة بيانات الدراسة المتحصل عليها من طرف الطلبة الجامعيين برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الإجتماعية، **(spss)** في إصداره **23.0** وكذا التحليل لهذه البيانات التي جمعناها من الواقع بواسطة تقنيات إحصائية وذلك من خلال (التكرارات والتكرارات النسبية، الرسومات البيانية والجداول، ومعامل الثبات، والمتوسطات الحسابية وقيمة sig).

7. عينة الدراسة

قبل الحديث عن عينة الدراسة وكيفية تحديدها يجب الإشارة إلى **مجتمع الدراسة الكلي** وهو مجموعة المشاهدات والقياسات الخاصة بمجموعة من الوحدات الإحصائية التي تخص الظاهرة المدروسة (دراسة العلاقة بين استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي الفيسوك والتغير الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين)، القابلة للقياس وهو المجتمع الذي يسحب الباحث منه عينة البحث[1].

ومجتمع دراستنا الحالية يتمثل في طلبة جامعة الوادي بقسم العلوم الاجتماعية تحديدا وذلك لأن الباحث قريب من أفراد مجتمع البحث وهو يعمل كأستاذ مؤقت بالقسم مما يساعدنا على الاحتكاك بهم والتواصل معهم بطريقة سهلة وسريعة، حيث بلغ عد طلبة قسم العلوم الإجتماعية **2384**[2] طالب جامعي بمختلف التخصصات الموجودة حسب إحصائيات الموسم الجامعي 2020/2019، ونظرا لعدم إستطاعتنا دراسة كل أفراد المجتمع الأصلي، ذلك ما يتطلبه من جهد ووقت وتكاليف فإننا سنقوم بجمع البيانات من جزء من هذا المجتمع الأصلي ويسمى هذا الجزء **بالعينة**.

---

[1] جلاطو جيلالي: **الإحصاء مع تمارين ومسائل محلولة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2007، ص33 .

[2] انظر الملحق رقم **(04)**

التي هي عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا ويسجل من خلال هذا التعامل للبيانات المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في السمات والخصائص، التي يوصف من خلالها المجتمع[1].

ونظرا لكبر حجم المجتمع الأصلي للدراسة ومحدودية جهد الباحث، إضافة إلى الوضع الصحي والأزمة الوبائية "كوفيد 19"، رأى الباحث أن يعتمد أسلوب **العينة القصدية** – العينة التي يختارها الباحث عندما يعمد إجراء الدراسة على فئة معينة وقد يكون هذا التعمد لاعتبارات علمية إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد، وبالتالي لا يوجد إطار دقيق يمكّن من إختيار العينة عشوائيا[2] –، والتي كانت **إلكترونية**[3] ومتمثلة في مجموعة الطلبة المتفاعلين على الصفحات والمجموعات الفايسبوكية لقسم العلوم الإجتماعية بذات الجامعة، إن هذا النوع من العينات التي يصعب تحديدها إلاّ بعد إسترجاع الإستمارة الإلكترونية.

- حجم العينة المسترجعة:

لقد كان حجم العينة الموزعة إلكترونيا غير محدود العدد إلاّ أن عملية التفاعل الإلكترونية ورسالة الباحث للطلبة المتفاعلين والمنتسبين لصفحات القسم الفيسبوكية قد نتج عنها إسترجاع (237) إستمارة بما يقارب (10%) من المجتمع الأصلي.

- مدى تمثيل عينة الدراسة للمجتمع الأصلي:

يتحدث المختصون في علم المناهج أن العينات مهما كان نوعها وطريقة إختيارها محصورة بين النسبتين (10% و 30%)، من المجتمع الكلي للدراسة وعليه كانت كالتالي:

---

[1] محمد زيان محمد: **منهج البحث العلمي و تقنياته**، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، الجزائر، ط1، 1983، ص83.

[2] ماني سليم، زواوي مكرم: **محاضرات في مقياس الإحصاء**، جامعة برج بوعريج، 2020/2019. على الرابط https://fshs.univ-bba.dz/images/cours/2020/td1as11.pdf

[3] **العينة القصدية الالكترونية:** هي نوع من العينات اللاإحتمالية المختارة إلكترونيا والتي لا تعطي لكافة عناصر نفس حظوظ الظهور.

المجتمع الكلي للدراسة ←———— 100%

يعني : 2384 ←———— 100%

فإن العينة: ←———— (x) المجهول

يعني: 237 ←———— 10 %

وبالتالي يمكن إعتماد هذه العينة في الدراسة، والتي ما يقارب نسبتها (10%) وكان توزيع الإستبيان على عينة البحث إلكترونيا **كما أشرنا سابقا.**

8. خصائص العينة: لمعرفة سمات وخصائص أفراد عينة البحث فقد تم توزيعهم كالآتي:

أ. حسب متغير الجنس:

الجدول رقم (05) : يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية (%)
ذكر	92	38.8
أنثى	145	61.2
المجموع	**237**	**100.0**

المصدر: مخرجات برنامج spss.

نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة الإناث هي الغالبة **(61.2%)** أي من مجموع أفراد العينة فيما أن النسبة المتبقية التي تمثل **(38.8%)** هم ذكور من أصل مجتمع الدراسة، ويتضح لنا أن نسبة الذكور ضعيفة مقارنة بالإناث، وذلك ربما راجع لعزوف الذكور عن الدراسة والاتجاه لمزاولة أعمال أخرى مثل الإلتحاق بصفوف الجيش الوطني أو التوجه نحو التجارة، والشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل رقم (10): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

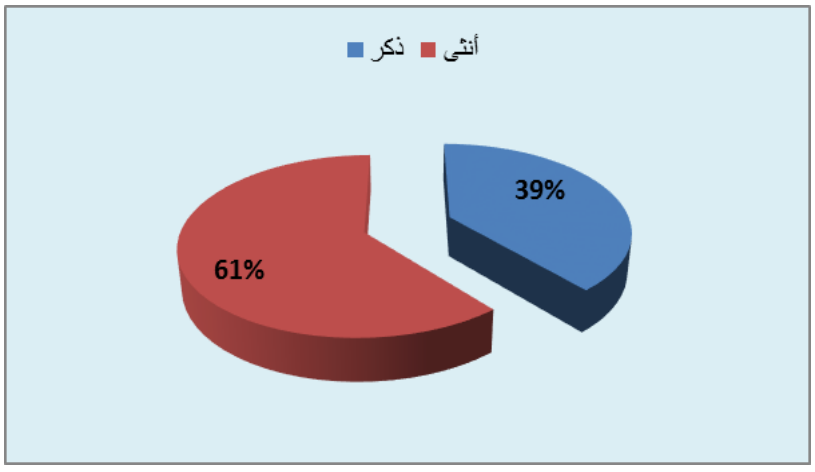

المصدر: مخرجات برنامج spss.

ب.حسب متغير السن :

الجدول رقم (06) : يبين توزيع أفراد العينة حسب السن.

السن	التكرارات	النسبة المئوية (%)
]27-17]	125	52.7
]37-27]	76	32.1
]47-37]	29	12.2
[57-47]	7	3.0
المجموع	**237**	**100.0**

المصدر: مخرجات برنامج spss.

من خلال النتائج الواردة في الجدول رقم(06) يتضح لنا أن أعلى نسبة للفئات العمرية **(52.7%)** يتراوح أعمارهم بين 17 و27 ، تليها نسبة **(32.1%)** يتراوح سنهم بين 27 و37 سنة، ثم تليها بنسبة **(12.2%)** تتراوح أعمارهم بين 37 و47 سنة، وأخيرا **(3%)** لمن يفوق سنهم 47 سنة، وهذا يعتبر أمر طبيعي لأن هذه المرحلة تتلاءم مع هذه الفئة العمرية في الجامعة، وهذا التنوع في متوسط الأعمار لأفراد العينة يعطي أكثر أراء وإجابات متنوعة للأسئلة والشكل التالي يوضح ذلك أكثر.

الشكل رقم (11): يبين توزيع أفراد العينة حسب السن.

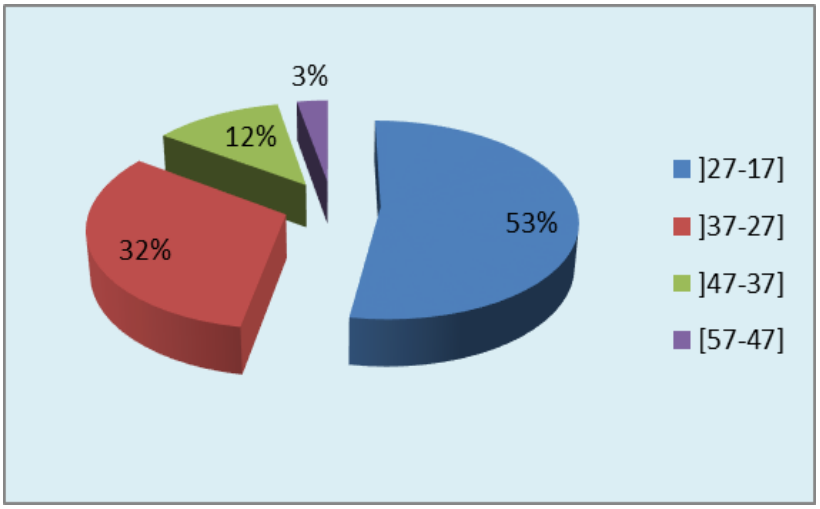

المصدر: مخرجات برنامج spss.

ثانيا. الدراسة التطبيقيّة

1. عرض وتوصيف البيانات المتعلقة بأسئلة الدراسة

بعدما تطرقنا إلى توصيف خصائص العينة والأساليب الإحصائية وقبل أن نقوم بعرض وتحليل البيانات المتعلقة بأسئلة الدراسة سيتم التعريف ووصف **أنماط وإستخدامات الفيسبوك من طرف أفراد عينة الدراسة الطلبة الجامعيين حيث** تم إستخراج التكرارات والنسب المئوية تبعا لمتغير الحجم الساعي والفترة ومكان ووسيلة الإستخدام للفيسبوك حسب استجابات عينة الدراسة والتي سنوضحها في الجداول التالية:

- **معدل إستخدام الفيسبوك من طرف الطلبة الجامعيين:**

الجدول رقم (07): يوضح معدل الاستخدام للفيسبوك في اليوم من طرف أفراد العينة.

معدل استخدام الفيسبوك (ساعة)	التكرارات	النسبة المئوية (%)
أقل من ساعة	19	8.0
[2-1]	51	21.5
]4-3]	61	25.7
]5-4]	29	12.2
[6-5]	33	13.9
أكثر من 6 ساعات	44	18.6
المجموع	**237**	**100.0**

المصدر: مخرجات spss.

يتبين لنا من الجدول رقم (07) أن النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة **(25.7%)** يتصفحون الفيسبوك ما بين(4-3 ساعة)، تليها نسبة **(21.5%)** من أصل العينة يستخدمون الفيسبوك ما بين(2-1 ساعات)، بينما يستخدمها أفراد العينة أكثر من ستة ساعات بنسبة **(18.6%)**، وتليها نسبة **(13.9%)** من أفراد العينة يتصفحون الفيسبوك ما بين (6-5 ساعات) وتأتي بعدها معدل التصفح للفيسوك من طرف الطلبة الجامعيين ما بين (5 -4 ساعة) وأقل من ساعة بنسبة **(12.2%)**، **(8%)** تواليا، ونلاحظ من خلال ما ورد في الجدول من نتائج لمعدل التصفح للفيسبوك متقارب بين معدلات التصفح المرتفعة وهذا

ما يدل على إرتباط وطيد بين إستخدامات الفيبسوك والطلبة الجامعيين ويدل على عدم قدرتهم عن التخلي عليه، وفي هذا السياق الشكل الموالي يوضح ذلك.

الشكل (12): يوضح معدل الاستخدام للفيسبوك في اليوم من طرف أفراد العينة.

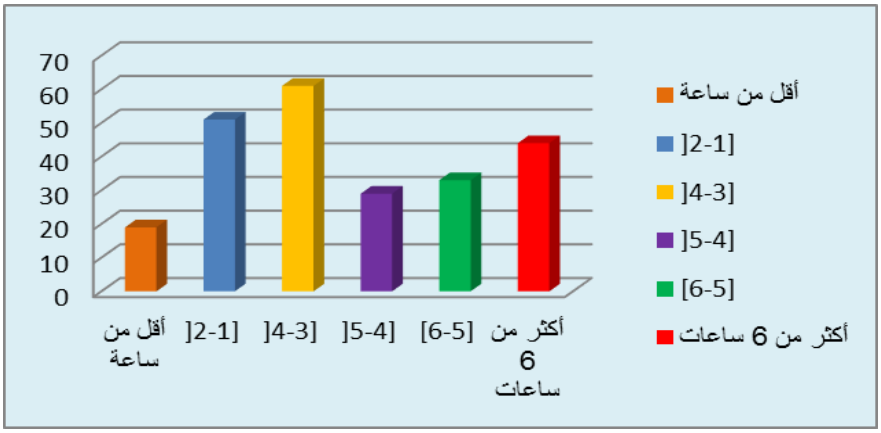

المصدر: مخرجات برنامج spss

- **الفترات التي يستخدم فيها الفيسبوك من طرف الطلبة الجامعيين:**

الجدول رقم(08) : يوضح فترة استخدام الفيسبوك من طرف أفراد العينة

الفترات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
الصباحية	9	3.50
المسائية	39	15
ليلا	64	25
كل الاوقات	147	57
المجموع	**[1]259**	**100**

المصدر: اعداد الباحث بناء على مخرجات spss.

يتبيّن من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة **(57%)** من أصل العينة يستخدمون الفيسبوك في كل الأوقات وترجع إرتفاع هذه النسبة إلى عدم قدرة الطلبة على التخلي عن الفيسبوك، وتليها نسبة **(25%)** من أفراد العينة تفضيلهم للفترة الليلية، وبعدها الفترة المسائية بنسبة **(15%)** ، أما الفترة الصباحية غير مفضلة لديهم ويمكن السبب راجع لإنشغالهم بالدراسة والبحث العلمي، وهذا ما يتضح جليا من خلال النتائج الواردة في الجدول وهذا الشكل الموالي يوضح ذلك.

---

(1) سؤال يحتمل أكثر من جواب

الشكل (13): يوضح فترة استخدام الفيسبوك من طرف أفراد العينة

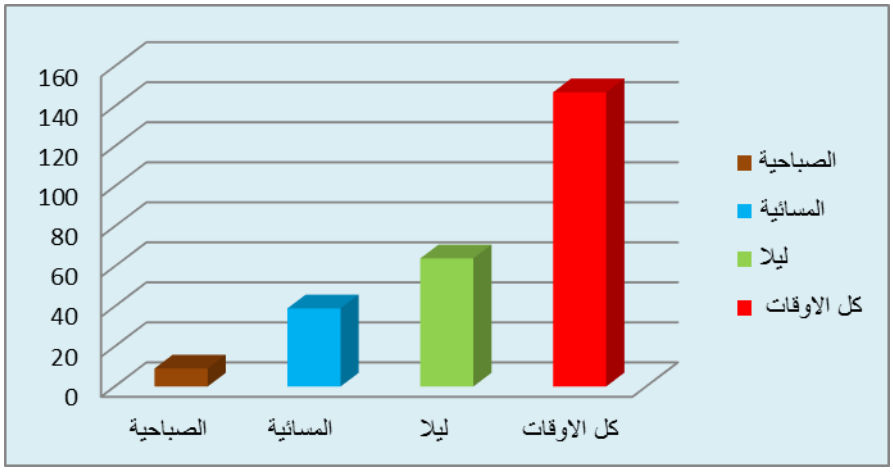

المصدر:مخرجات spss

- **الوسيلة التي تستخدم في تصفح الفيسبوك من طرف الطلبة:**

الجدول رقم (09): يوضح الوسيلة التي تستخدمها افراد العينة في تصفح الفيسبوك

الوسيلة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
الهاتف الذكي	225	83
الحاسب المحمول	34	12.60
الحاسب المكتبي	08	3
اللوح الالكتروني	3	1
المجموع	**[1]270**	**100**

المصدر: اعداد الباحث بناء على مخرجات spss.

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة بنسبة **(83%)** يستخدمون الهاتف الذكي لتصفح حساباتهم الفايسبوكية، وإرتفاع هذه النسبة لها عدة أسباب منها أن معظم أفراد العينة لهم القدرة على إمتلاك هاتف ذكي محمول لسهولة شرائه وكذلك حمله في أي وقت ومكان وكذلك لسهولة الدردشة دون تعقيدات، تليها نسبة **(12.60%)** بالنسبة للمستخدمين الفيسبوك عبر الحاسوب المحمول ملائمة مع ظروف الطالب لتصفح الفيسبوك في منزله ومع توفر الأنترنت بالبيت، في حين يستخدم أفراد العينة الحاسوب المكتبي ما

[1] سؤال يحتمل أكثر من جواب

نسبته(3%)، تليها نسبة (1%) من أصل أفراد العينة إستخدامهم للوح الإلكتروني، وتدعيما لذلك نوضحه في الشكل التالي:

الشكل (14): يوضح الوسيلة التي تستخدمها في تصفح الفيسبوك

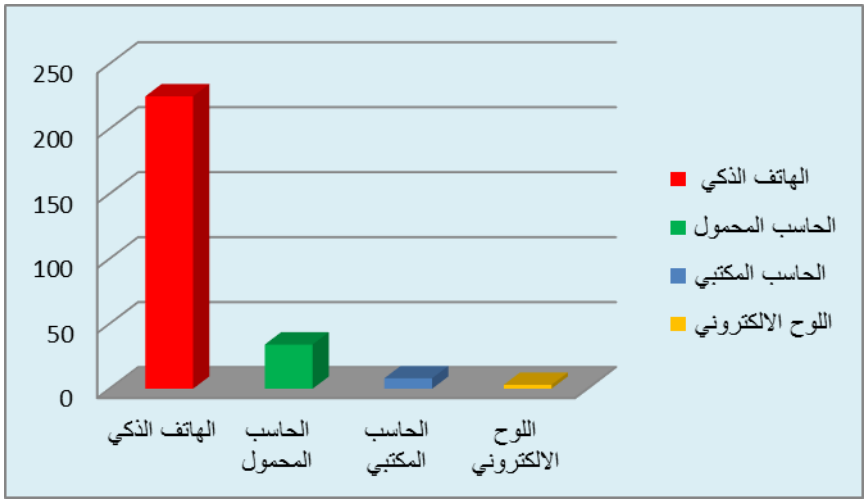

المصدر: مخرجات spss

- **مكان إستخدام الفيسبوك من طرف طلبة الجامعة:**

الجدول رقم (10) : يوضح مكان استخدام الفيسبوك لأفراد العينة

الوسيلة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
خارج المنزل	52	14.5
في المنزل	230	64
في مقهى الانترنت	6	1.68
الجامعة	31	8.65
الإقامة الجامعية	27	7.5
أخرى تذكر	12	0.33
المجموع	**[1]358**	**100**

المصدر: مخرجات برنامج spss.

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن أغلبية أفراد العينة بنسبة(64%) يستخدمون الفيسبوك في المنزل، وإرتفاع هذه النسبة لها عدة أسباب منها توفرالأنترنت بالبيت أو ربما لوجود الطالب في مريحة بالمنزل لتصفح حسابه، تليها نسبة (14.5%) بالنسبة للمستخدمين خارج المنزل، في حين يستخدم الفيسبوك ما نسبته(8.65%) من أصل أفراد العينة في الجامعة،

---

[1] سؤال يحتمل أكثر من جواب

بينما تليها نسبة الاستخدام للفيسبوك من طرف أفراد العينة في الإقامة الجامعية والتي تقدر بـ **(7.5%)**، وتليها نسبة **(0.33%)** لخيارات أخرى مثل الأماكن العمومية ووسائل النقل، والحدائق وغيرها. والشكل الموالي يوضح ذلك.

الشكل (15): يوضح مكان استخدام الفيسبوك لأفراد العينة

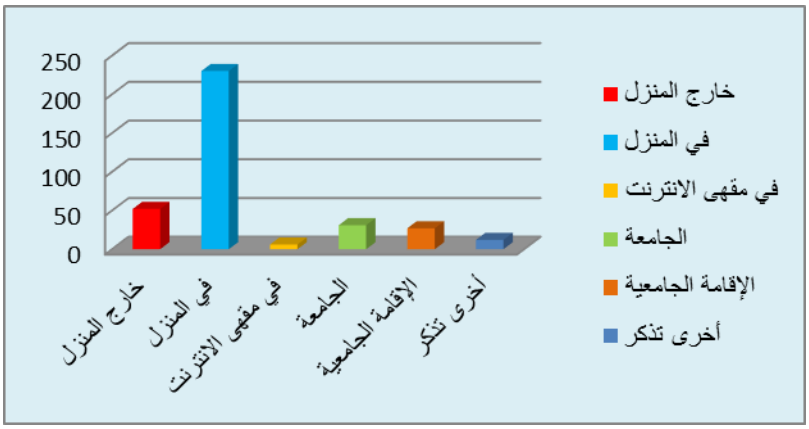

المصدر: مخرجات spss

وبعد ما تم التطرق إليه من خلال توصيف أنماط الإستخدام للفيسبوك لدى الطلبة الجامعيين سيتم التعريج إلى توصيف وتحليل البيانات المتعلقة بأسئلة الدراسة والتي ستكون كالاتي:

أ. **تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول:** الذي نصه " هل توجد علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي "فيسبوك" وتغير **القيم الأخلاقية** لدى الطلبة الجامعيين؟".

وللكشف والتعرف عن وجود العلاقة بين إستخدامات الفيسبوك وتغير القيم الأخلاقية لدى الطلبة الجامعيين، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لإستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني الموسوم بـ: " **استخدام الفيسبوك وعلاقته بتغير القيم الأخلاقية لدى الطالب الجامعي**"[1]، إضافة إلى ذلك قام الباحث بتشكيل مؤشر المحور وتوصيفه، والجدول التالي يوضح هذه النتائج:

[1] المحور الثاني من الاستبيان، انظر الملاحق.

الجدول رقم (11): يوضح استجابات أفراد العينة نحو عبارات المحور الثاني

الرقم	العبارة	موافق بشدّة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		التكرارات							
		النسبة (%)							
1	يساعدك استخدام الفيسبوك في الترويح عن النفس	37	126	39	31	4	3,68	,947	10
		15.61	53.16	16.46	13.08	1.69			
2	يساعدك الفيسبوك على طرح منشوراتك بكل مصداقية	39	136	46	15	1	3,83	,790	7
		16.5	57.4	19.4	6.3	0.4			
3	يساعدك استخدام الفيسبوك الالتزام بالتعاليم الدينية	27	111	57	32	10	3,48	1,002	11
		11.4	46.8	24.1	13.5	4.2			
4	يساعدك استخدامك الفيسبوك على الانفتاح	27	150	43	15	2	3,78	,761	8
		11.4	63.3	18.1	6.3	0.8			
5	تكون نزيها في التواصل مع الآخرين	62	128	32	12	3	3,99	,846	5
		26.2	54	13.5	5.1	1.3			
6	تكون منضبطا في إطلاق منشوراتك	71	111	44	8	3	4,01	,859	4
		30	46.8	18.6	3.4	1.3			
7	ترفض المنشورات غير اللائقة عبر صفحتك	185	35	4	3	10	4,61	,926	1
		78.1	14.8	1.7	1.3	4.2			
8	يجعلك استخدامك للفيسبوك ذو أخلاق سيئة	3	13	30	92	99	1,86	,928	16
		1.3	5.5	12.7	38.8	41.8			
9	يساعدك استخدامك الفيسبوك في نشر قيم التضامن بين الفاعلين الاجتماعيين	69	138	24	5	1	4,14	,706	3
		29.1	58.2	10.1	2.1	0.4			
10	يساعدك استخدامك الفيسبوك في تنمية قيمة تقبل الآخر.	44	145	37	10	1	3,93	,739	6
		18.2	61.2	15.6	4.2	0.4			
11	يحرجك استخدامك للفيسبوك نشر المواقع الإباحية	104	46	39	16	32	3,73	1,424	9
		43.9	19.4	16.5	6.8	13.5			
12	يساعدك استخدام الفيسبوك في اعتناق قيم التطرف المنافية لقيم الإسلام	7	22	29	59	120	1,89	1,122	15
		3.0	9.3	12.2	24.9	50.6			
13	يساعدك استخدام الفيسبوك في التجسس على الآخرين	9	44	40	72	72	2,35	1,200	12
		3.8	18.6	16.9	30.4	30.4			
14	يساعدك استخدام الفيسبوك على تنمية الأفكار بين الطلبة الزملاء	89	125	19	3	1	4,26	,693	2
		37.6	52.7	8.0	1.3	0.4			
15	استخدامك للفيسبوك يجعلك اكتسب سلوكيات غير أخلاقية	9	16	42	92	78	2,10	1,055	14
		3.8	6.8	17.7	38.8	32.9			
16	يساعدك استخدامك للفيسبوك في تنمية الانحلال الخلقي في المجتمع	9	34	43	69	82	2,24	1,180	13
		3.8	14.3	18.1	29.1	34.6			
	المجموع الكلي						**3.3666**	**0.34**	

المصدر: مخرجات برنامج spss.

توضح القراءة الإحصائية للبيانات الواردة في الجدول أعلاه أن:

- نلاحظ أن نسبة **(53.16%)** من أفراد العينة موافقين على العبارة التالية: "**يساعدك إستخدام الفيسبوك في الترويح عن النفس**"، في حين قدرت نسبة إستجابة المبحوثين من أفراد العينة الموافقين بشدة **(15.61%)**، وإحتلت هذه العبارة المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي قدر بـ **(3.68)** **بتقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.947)** وذلك حسب إستجابات المبحوثيين، مما يدل أن أفراد العينة يرون أن الفيسبوك هو وسيلة راحة بالنسبة لهم فهو وسيلة تحرر من الضغوطات التي يتعرض لها الطلبة الجامعيين، وتأتي نسبة **(13.8%)** من أصل أفراد العينة يعبرون بالرفض لهذه العبارة وهذا راجع ممكن لإعتقادهم أنه وسيلة تجعل الإنسان منعزلا عن الحياة الاجتماعية ويدخل في دوامة أخرى وهو مضيعة للوقت.
- أما بالنسبة **لعبارة "يساعدك الفيسبوك على طرح منشوراتك بكل مصداقية"** فنسبة الموافقين من أفراد العينة هي **(57.4%)** وأما نسبة الميول للموافقة بشدة للعبارة من طرف المبحوثين هي **(16.5%)**، وجاءت في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي **(3.83)** وإنحراف معياري **(0.790)**، هذا يعود ربما لوعي الطلبة الجامعيين ونضج فكرهم وإحساسهم بالمسؤولية في طرح وإطلاق منشوراتهم عبر الفيسبوك، وإحترامهم للعادات والتقاليد المكونة لثقافتهم ومكتسباتهم المجتمعية بينما نسبة **(6.3%)** من أفراد العينة يميلون للرفض لهذة العبارة وهي نسبة ضعيفة لا يقاس عليها.
- ونلاحظ ما نسبة **(46.8%)** من أفراد العينة يميلون للموافقة على العبارة " **يساعدك إستخدام الفيسبوك الإلتزام بالتعاليم الدينية**"، في حين قدرت نسبة إستجابة المبحوثين الموافقين بشدة **(11.4%)**، وإحتلت المرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي **(3.48)** **وبتقدير جيد** وإنحراف معياري **(1.002)**، وعليه نقول أن مجتمع دراسة مسلم فهو لا يتأثر بما يوجد على صفحات الفيبسوك من إختراقات، بل يتمسك بتعاليم دينه الإسلامي وهذه قيمة أخلاقية تحافظ على كيان مجتمع الطلبة، بينما تبقى نسبة **(13.5%)** و**(4.2%)** تميل للمعارضة

والمعارضة بشدة للعبارة السابقة من طرف أفراد عينة المبحوثين نسبة ضئيلة ولا تؤثر في نسبة المواقفة.

- بينما عبارة "**يساعدك إستخدامك الفيسبوك على الإنفتاح**" فنلاحظ من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة أفراد العينة الموافقين على العبارة تقدر بـ **(63.3%)** وبلغت نسبة الميول للموافقة بشدة **(11.4%)** حسب إستجابات المبوحثين، والتي احتلت المرتبة الثامنة قدّر متوسطها الحسابي **(3.78)** **وبتقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.781)**، هذا ما يعني أن الفيسبوك وسيلة تواصل وتفتّح على الآخر وكذا هو عالم للولوج للموضة ومعرفة كل ما يجري حول العالم بأسرع وقت وأسهل الطرق الممكنة من أجل ركب عالم التمدن والتحضر والتسابق نحو التكنولوجيا وإمتلاكها وكذا إتقانها، وهذا ما قد يفقد للطالب قيّمه الأخلاقية وإتباع عالم الإنفتاح، وقدرت نسبة المعارضة والمعارضة لعبارة من طرف أفراد العينة بـ **(6.3%)** و**(0.8%)** وهي نسبة ضئيلة وغير مؤثرة في إستجابة المبوحثين وإجماعهم على العبارة السابقة.
- يتبيّن من خلال معطيات الجدول أن العبارة " **تكون نزيها في التواصل مع الآخرين**" أن نسبة **(54%)** من إستجابات افراد العينة هم الموافقين على العبارة وتليها نسبة **(26.2%)** تدل على الموافقة بشدة وكانت العبارة في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي **(3.99)** **وبتقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.846)** حسب إستجابات المبوحثين، وتدل صفة النزاهة على أنها قيمة أخلاقية لا يمكن التخلي عنها في الإنتقال من الواقع الإفتراضي إلى الواقع الحقيقي، حتى يكون هناك التماسك الإجتماعي الواحد بين الأفراد وبما أن الطلبة مجتمع الدراسة مجتمع واع وناضج فكريا، فهو يحافظ دوما على قيمة النزاهة والمصداقية، وتليها نسبة **(5.1% و1.3%)** تدل على المعارضة وبشدة للعبارة حسب أفراد العينة وهي نسبة ضعيفة وغير مؤثرة في نسبة القبول للعبارة السابقة.
- كما يتوضح لنا جليا من خلال معطيات الجدول أعلاه أن العبارة " **تكون منضبطا في إطلاق منشوراتك**"، أن نسبة **(46.8%)** من إستجابات المبحوثين تميل للموافقة على العبارة

تليها **نسبة (30%)** يميلون للموافقة شدة، وجاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي **(4.01) بقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.859)**، وهذا راجع للإلتزام والإتصاف بالأخلاق العالية والمستوى العلمي الطالب الجامعي والنضج الفكري لديهم وأكثر وعي وحسن التصرف، بينما المحايدون نسبتهم **(18.6%)** وتليها المعارضة والمعارضة بشدة بنسب ضعيفة جدا وهذا يدل على وجود تأكد ومراجعة دقيقة قبل إطلاق المنشورات عبر الصفحات الفيسبوكية.

- بينما عبارة " **ترفض المنشورات غير اللائقة عبر صفحتك**" فنلاحظ من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة الموافقة بشدة على العبارة مرتفعة جدا بنسبة **(78.1%)**، واحتلت هذه العبارة المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدر بـ **(4.26) بتقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.961)** حسب آراء عينة البحث، وربما يعود ذلك للرقابة الأسرية وكذلك لرقابة الضمير الأخلاقي للطالب الجامعي، ونضج تفكيره الخلاق والذي يعد أساس التركيبة الصحيحة للمجتمع.
- كما يتوضح لنا من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة **(41.8%)** تمثل إستجابات أفراد العينة الرافضين وبشدة للعبارة " **يجعلك استخدامك للفيسبوك ذو أخلاق سيئة**"، حيث أن فئة الطلبة الجامعيين ولتعليمهم العالي وثقافاتهم الغنية بالتفكير الجيد لا يؤثر فيهم الفيسبوك ولا مضامينه، ثم تليها نسبة **(38.8%)** تدل على الرفض كذلك للعبارة مما يؤكد ماقلناه سابقا، وجاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي **(1.68) وبتقدير ضعيف جدا** وإنحراف معياري **(0.928)**، وتليها نسب ضئيلة جدا تميل للموافقة والمحيادة للعبارة.
- من خلال المعطيات في الجدول أعلاه أن العبارة " **يساعدك إستخدامك الفيسبوك في نشر قيم التضامن بين الفاعلين الاجتماعيين**" نلاحظ أن نسبة **(58.2%)** من إستجابات المبحوثين هم موافقون على العبارة وكذلك ما نسبته **(29.1%)** يميلون للموافقة بشدة للعبارة المذكورة وتبقى النسب الأخرى ضعيفة جدا لا تؤثر في نسبة القبول يميلون للرفض، وإحتلت

المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي **(4.14)** **بتقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.706)**، وربما راجع لقيمة التضامن في حد ذاتها التي تعتبر قيمة أخلاقية بنّاءة للمجتمع وتتبع من الطبقات المثقفة ويشجعونها من أجل التماسك والتكافل الإجتماعيين.

- يتبيّن لنا من خلال معطيات نتائج العبارة "**يساعدك إستخدامك الفيسبوك في تنمية قيمة تقبل الآخر**" أن أفراد العينة يميلون للموافقة بنسبة **(61.2%)** وبالموافقة بشدة بنسبة**(18.2%)**، وجاءت في الرتبة السادسة بمتوسط حسابي **(3.93)** **بتقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.739)** هذا حسب إستجابات أفرد عينة البحث، ولأن ديننا الإسلام دين التسامح والتعايش السلمي، يعدّ الفيسبوك وسيلة لنشر معالم التسامح والتعايش مع الآخرين دون تجريح أوإهانة أوعنف، وتبقى النسب الأخرى ضعيفة تدل على الرفض للعبارة ونفيها ويدعون لعدم تقبل الآخر وذلك ممكن راجع لإرتباط الوثيق والقوي بعاداتهم وتقاليدهم ويعد الخروج عنها بمثابة جرم.
- من خلال نتائج الجدول أعلاه للعبارة التالية "**يحرجك إستخدامك للفيسبوك نشر المواقع الإباحية**" أن نسبة **(43.9%)** من المبحوثين يميلون للموافقة بشدة ومانسبته **(19.4%)** موافقين على تلك العبارة، وقد جاءت في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي **(3.73)** **بتقدير جيد** وإنحراف معياري **(1.424)**، مما يدل وجود إحراج عند تصفح الفيسبوك من خلال ظهور الإعلانات الإباحية أو الروابط الإباحية، وظهور الصور غير أخلاقية أو حتى مبيعات للمنتوجات غير أخلاقية ومنافية للعرف والتقاليد والدين، وكذلك الإحراج الأكبر، لما يكون التصفح من البيت وبواسطة الحاسوب فهنا يوجد خلل كبير، ولا يمكن للطالب الجامعي التصفح وبالتالي عليه إغلاق هذه الإعلانات أو الإضطرار لإغلاق الحساب الخاص به.
- من خلال نتائج الجدول أعلاه للعبارة التالية " **يساعدك إستخدام الفيسبوك في إعتناق قيم التطرف المنافية لقيم الإسلام** " نلاحظ أن نسبة **(50.6%)** **من** أفراد العينة يميلون للمعارضة بشدة ورفضها إطلاقا، كما أن نسبة **(24.9%)** يميلون للرفض لهذه العبارة، حيث إحتلت المرتبة الخامسة عشر بمتوسط حسابي **(1.89)** **بتقدير ضعيف** وإنحراف معياري

(1.122)، أي أن الطالب الجامعي عينة الدراسة لا يتأثر بمضامين الفيسبوك السلبية المنافية للدين الإسلامي بل يحاربها ويجعل الفيسبوك أداة لنشر قيم الإسلام الفاضلة ونفي كل ما يحارب ديننا الإسلامي.

- نلاحظ أن نسبة **(30.4%)** إستجابات أفراد العينة تدل على الرفض والرفض بالشدة للعبارة "**يساعدك إستخدام الفيسبوك في التجسس على الآخرين**"، والتي إحتلت الرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي **(2.35)** **بتقدير ضعيف** وإنحراف معياري **(1.200)**، مما يدل أن أغلبية الطلبة الجامعيين لا يتصفون بهذه القيمة غير أخلاقية وهي التجسس الإفتراضي عبر صفحات الفيسبوك، وذلك راجع لحسهم العالي ونضجهم الفكري وحسن التعامل مع التطبيقات الجديدة للفيسبوك، وتأتي ما نسبته **(18.6%)** موافقين على العبارة وذلك لربما تعرّضوا لمثل هذه الممارسات وحظر حساباتهم الفيسبوكية.
- من خلال ما ورد في الجدول أعلاه نلاحظ أن ما نسبته **(52.7%)** من إستجابات أفراد العينة تدل على الموافقة للعبارة التالية " **يساعدك إستخدام الفيسبوك على تنمية الأفكاربين الطلبة الزملاء**"، كما أن ما نسبته **(37.6%)** يدل على الموافقة بشدة من طرف أفراد العينة وقد إحتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدرب **(4.26)** **بتقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.693)**، حيث يعد الفيسبوك المتنفس الوحيد للطلبة الجامعيين لتبادل الأفكار والمعلومات وتنميتها وخاصة مما يمتاز بسرعة وصول المعلومة وبأقل جهد ممكن، هذا ما حدث العام الجاري بسبب الأزمة الصحية والوبائية المتمثلة في انتشار فيروس كوفيد 19 حيث لجأ كل الطلبة للتواصل مع أصدقائهم وأساتذتهم من أجل إستقصاء والحصول على المعلومة وتكوين الأفكار وتنميتها مما يخدم الصالح العام.
- من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه نلاحظ ما نسبته **(38.8%)** من إستجابات المبحوثين رافضة للعبارة "**إستخدامك للفيسبوك يجعلك تكتسب سلوكيات غير أخلاقية**"، وما نسبته**(32.9%)** رافضة رفضا قاطعا للعبارة وجاء ترتيبها الرابع عشر بمتوسط حسابي **(2.10)** **بتقدير ضعيف** وإنحراف معياري **(1.055)**، مما يدل أن الطالب الجامعي لا

يكتسب سلوك غير أخلاقي من إستخدامه للفيسبوك بل يرفضها ويحاول جاهدا ممارسة الأخلاق العالية عبر صفحات الفيسبوك، وتبقى النسب الأخرى بين الموافقة والحياد للعبارة نسب ضعيفة غير مؤثرة في نسبة الرفض وأن وجود النسب تدل على أن هناك وجود إكتساب سلوكيات غير أخلاقية من خلال الفيسبوك ولكن بشكل ضعيف هذا حسب إستجابات أفراد العينة.

- يتوضح لنا من خلال معطيات الجدول أعلاه أن نسبة **(34.6%)** من إستجابات أفراد العينة يميلون للرفض وبشدة للعبارة "**يساعدك استخدامك للفيسبوك في تنمية الإنحلال الخلقي في المجتمع**" كما تؤكده نسبة **(29.1%)** يدل على الرفض للعبارة، والتي تأتي في المرتبة الثالثة عشر بمتوسط حسابي **(2.24)** **بتقدير ضعيف** وإنحراف معياري **(1.80)**، بمعنى أن معظم الطلبة الجامعيين لا يرون أن الفيسبوك هو السبب الرئيسي في الإنحلال الخلقي في المجتمع، مما يدل على التمسك الأخلاقي وعدم التأثر بمضامين غير أخلاقية تؤدي للإنحلال والترهل الأخلاقي، تليها نسبة **(18.1%)** تدل على الحيادية للعبارة من طرف أفراد العينة، وتليهم نسبة **(14.3%)** تدل على الموافقة للعبارة السابقة الذكر مما يدل أن هناك وجود دخل بشكل مباشر أو غير مباشر للفيسبوك في الإنحلال الأخلاقي داخل المجتمع هذا حسب إستجابات المبوحثين.

- **توصيف بيانات المحور الثاني: إستخدام الفيسبوك وعلاقته بتغير القيم الأخلاقية لدى الطالب الجامعي.**

  - **توصيف المؤشر بعد تكوينه للمحور الثاني:** من خلال الإعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) قمنا بتكوين مؤشر هذا المحور والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم(12): يوضح توصيف المؤشر للمحور الثاني بعد تكوينه

درجة العلاقة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
ضعيفة	1	0.40
متوسطة	195	82.30
قوية	41	17.30
المجموع	**237**	**100.0**

المصدر: مخرجات spss

ومن أجل معرفة وجود علاقة بين متغيرات عبارات المحور الثاني قمنا بتكوين مؤشر هذا المحور وكانت نسبة **(82.30%)** من إستجابات أفراد العينة إزاء عبارات المحور لكن بدرجة **متوسطة**، بينما نسبة **(17.30%)** من إستجابات أفراد العينة كانت **قوية**، بينما كانت **ضعيفة** وبنسبة ضعيفة جدا وصلت إلى **(0.40%)**، لتحديد العلاقة بين متغيرات هذا المحور، فمن **خلال الشواهد الإحصائية يتضح لنا بأنه** توجد علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي "فيسبوك" وتغير **القيم الأخلاقية** لدى الطلبة الجامعيين **بمتوسط حسابي قدر بـ (3,3666) ولكن تبقى بدرجة متوسطة**، حسب إستجابات أفراد عينة البحث محل الدراسة وإنحراف معياري متقارب وهو مقياس دال على ضعف التشتت قريب من الصفر يقدر بـ **(0.34)**، يدل على تجانس الإجابات لدى المبحوثين وإجماعهم على عبارات المحور ودلالة على وجود علاقة بين متغيرات المحور (علاقة إستخدام الفسيوك وتغير القيم الأخلاقية)، والشكل أسفله يوضح ذلك:

الشكل رقم (16): يوضح توصيف المؤشر للمحور الثاني بعد تكوينه.

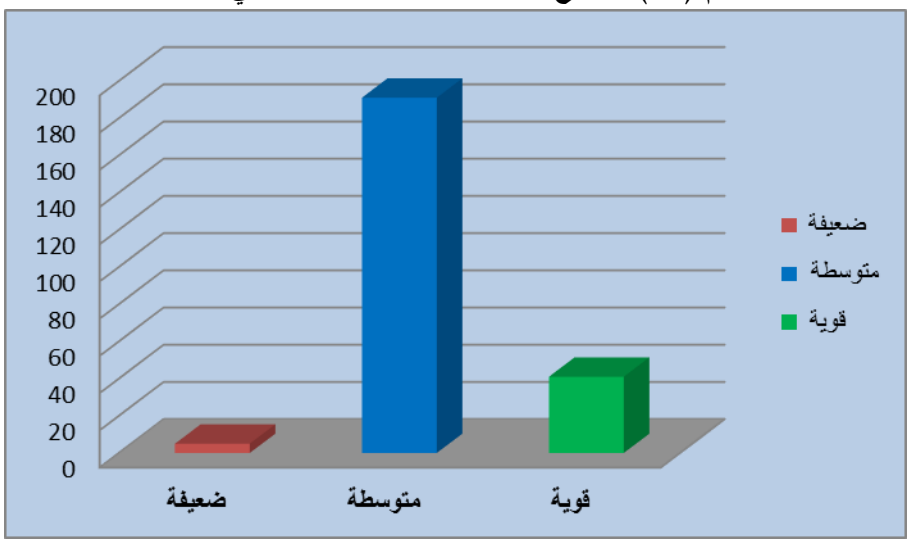

المصدر: مخرجات spss

وربما تعود أسباب ظهور هذه النتائج حسب إستجابات أفراد العينة أن وجود علاقة **وبدرجة متوسطة** بين إستخدامات الفيسبوك وتغير القيم الأخلاقية لدى الطلبة الجامعيين، للإرتباط الوثيق بهذه الشبكات وعدم القدرة على التخلي عنها، وأن الطالب الجامعي يجعل من الفيسبوك متنفسه الوحيد من خلال إستعماله والولوج للصفحات الفيسبوكية وفتح حسابات إفتراضية، بهدف تعزيز العلاقات التواصلية والتفاعلية في إطار تفاعل قيّمي وأخلاقي دون الخروج عن هذه القيم أو الإبتعاد عنها ما، تؤكده العديد من الدراسات التي سبق وأشرنا إليها سابقا.

ب. تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني: الذي نصه " هل توجد علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي وتغير **السلوكيات** لدى الطلبة الجامعيين؟

وللكشف والتعرف عن وجود العلاقة بين إستخدامات الفيسبوك وتغير السلوكيات لدى الطلبة الجامعيين، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لإستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني الموسوم بـ: " **استخدام الفيسبوك وعلاقته بتغير السلوكيات لدى الطالب الجامعي** "[1]، إضافة إلى ذلك تشكيل مؤشر المحور وتوصيفه، والجدول التالي يوضح هذه النتائج:

[1] المحور الثالث من الإستبيان، انظر الملاحق.

الجدول رقم (13): يوضح استجابات أفراد العينة لعبارات المحور الثالث

الرقم	العبارة	موافق بشدّة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		التكرارات							
		النسبة (%)							
1	انضمامك إلى مجموعات الدردشة أبعدك عن الالتقاء مع أفراد العائلة	28	85	39	70	15	3,17	1,164	5
		11.8	35.9	16.5	29.5	6,.3			
2	إفراطك في استخدام الفيسبوك جعلك مدمنا عليه	35	73	43	68	18	3,16	1,212	6
		14.8	30.8	18.1	28.7	7.6			
3	استخدامك للفيسبوك يجعلك متأثرا بتصورات الآخرين، كالآراء السياسية والاجتماعية.	16	100	58	47	16	3,22	1,056	3
		6.8	42.2	24.5	19.8	6.8			
4	يعيق استخدام الفيسبوك مشاركتك في الفعاليات المجتمعية	12	50	52	102	21	2,70	1,056	10
		5.1	21.1	21.9	43.0	8.9			
5	يتيح لك استخدامك الفيسبوك فرصة التطفل على حساب الآخرين	8	53	43	80	53	2,51	1,163	11
		3.4	22.4	18.1	33.8	22.4			
6	الفيسبوك يعيقك على الالتزام بالشعائر الدينية كالصلاة	7	39	26	75	90	2,15	1,182	15
		3.0	16.5	11.0	31.6	38.0			
7	استخدامك للفيسبوك غيّر من نمط حياتك	20	94	53	54	16	3,20	1,094	4
		8.4	39.7	22.4	22.8	6.8			
8	استخدامك للفيسبوك يجعلك مقلدا لتفكير أصحاب الموضة والمشاهير	6	34	39	87	71	2,23	1,104	12
		2.5	14.3	16.5	36.7	30.0			
9	إهمال دراستك سببه الإدمان على الفيسبوك	5	32	35	98	67	2,20	1,061	14
		2.1	13.5	14.8	41.4	28.3			
10	يساعدك استخدامك للفيسبوك تكوين مجموعات صداقة ذات الاهتمام المشترك	56	133	28	14	6	3,92	,903	1
		23.6	56.1	11.8	5.9	2.5			
11	يجعلك الاستخدام الكثير للفيسبوك في حالة انطواء	15	64	55	79	24	2,86	1,117	9
		6.3	27.0	23.2	33.3	10.1			
12	يتيح لك استخدامك للفيسبوك التغيير في قصات شعري	3	39	41	78	76	2,22	1,106	13
		1.3	16.5	17.3	32.9	32.1			
13	يجعلك التصفح على الفيسبوك تقليد الغرب في اللباس	2	23	46	71	95	2,01	1,031	16
		0.8	9.7	19.4	30.0	40.1			
14	تتواصل عبر الفيسبوك أكثر مما تتواصل في الواقع	26	65	33	88	25	2,91	1,227	8
		11.0	27.4	13.9	37.1	10.5			
15	يساعدك استخدام الفيسبوك تنمية الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين	35	126	51	22	3	3,71	,876	2
		14.8	53.2	21.5	9.3	1.3			
16	إدمان الفيسبوك يجعلك غير متعود على ممارسة الرياضة	24	72	57	72	12	3,10	1,100	7
		10.1	30.4	24.1	30.4	5.1			
17	إدمان الفيسبوك يساعدك على تدهور الحالة الصحية لك	18	52	44	87	36	2,70	1,189	10
		7.6	21.9	18.6	36.7	15.2			
	المجموع الكلي						**2.82**	**0.59**	

المصدر: مخرجات spss.

توضح القراءة الإحصائية للبيانات الواردة في الجدول أعلاه أن:

- نلاحظ أن نسبة **(35.9%)** من أفراد العينة موافقين على العبارة التالية: " **إنضمامك إلى مجموعات الدردشة أبعدك عن الإلتقاء مع أفراد العائلة** "، في حين قدرت نسبة إستجابة المبحوثين الموافقين بشدة **(11.8%)**، وجاءت في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي **(3.17)** **وبتقدير متوسط** وإنحراف معياري **(1.16)**، وهذا يعني أن الفيسبوك وسيلة تؤدي بالطالب الجامعي للعزلة والإنطواء لوحده والدخول في مجموعات الدردشة دون الإلتقاء بأفراد عائلته، مما يجعل فرصة الإلتقاء ضئيلة جدا بينما نلاحظ نسبة **(29.5%)** من إستجابات أفراد العينة يميلون بالرفض العبارة السابقة وذلك في إعتقادهم أن للفيسبوك ليس له دخل في الإبتعاد عن أفراد العائلة.

- بينما نلاحظ من خلال النتائج الواردة الجدول أعلاه أن نسبة **(30.8%)** من أفراد العينة موافقين على العبارة " **إفراطك في إستخدام الفيسبوك جعلك مدمنا عليه**"، وإحتلت المرتبة السادسة قدّر متوسطها الحسابي **(3.16)** وبتقدير متوسط، وإنحراف معياري **(1.122)**، مما يعني أن الإفراط في إستخدام الفيسبوك لساعات طويلة كما تبين لنا في إستجابات السؤال المتعلقة بالمدة الزمينة للإستخدام الفيسبوك تصل إلى **6 ساعات** يوميا وهذا ما ينجر عنه الإدمان على هذه الوسيلة، ولا يمكن الإستغناء عنها، وتأتي نسبة **(28.7%)** من أفراد العينة معارضين أو رافضين لهذة العبارة، هنا يتضح لنا أن هناك طلبة جامعيين ليس لديهم إفراط في إستخدام الفيسبوك حيث لا يتعدى ساعتين في اليوم كما أشرنا سالفا.

- كما يتبّين لنا من خلال معطيات الجدول أعلاه أن العبارة " **إستخدامك للفيسبوك يجعلك متأثرا بتصورات الآخرين، كالآراء السياسية والاجتماعية**"، حازت على نسبة الموافقة لأفراد العينة بنسبة **(42.2%)**، وجاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي **(3.22)** **وبتقدير متوسط** وإنحراف معياري **(1.056)**، هذا راجع للتأثر القوي بالشخصيات التاريخية والسياسية لحكمتهم وحسن تصرفهم في شتّى الموافق، كما أن الإفراط في الإستخدام والإدمان على الفيسبوك يعد سببا في هذا التغيرلسلوك الطالب الجامعي، بينما تأتي نسبة **(24.5%)**

من أفراد العينة يميلون للحياد، وتأتي نسبة **(19.8%)** من إستجابات أفراد العينة هم معارضين للعبارة السابقة، وذلك لربما راجع لعدم توفر الأسباب السابقة الذكر.

- نلاحظ من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة **(43%)** من أفراد العينة يميلون للرفض للعبارة " **يعيق استخدام الفيسبوك مشاركتك في الفعاليات المجتمعية**"، التي جاءت في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي **(2.70)** **وبتقدير متوسط** وإنحراف معياري **(1.056)**، بمعنى أن الفيسبوك لا يمكنه إغفال الطالب الجامعي عن فعاليات المشاركات المجتمعية، وليس للفيسبوك دخل في عدم المشاركة المجتمعية، وأن الطالب الجامعي يستخدم الفيسوك من أجل تدعيم هذه المشاركات ونشرها على أوسع نطاق، وتأتي ما نسبته **(21.1%)** تدل على الموافقة للعبارة وهذا من خلال عدم تمكّن الطالب من المشاركات وعدم وجود وقت لهذه الفعاليات بسبب الإدمان المفرط على الفيسبوك.
- نلاحظ من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة **(33.8%)** من أفراد العينة يميلون للرفض للعبارة "**يتيح لك استخدامك الفيسبوك فرصة التطفل على حساب الآخرين**"، حيث إحتلت المرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي **(2.51)** **وبتقدير متوسط** وإنحراف معياري **(1.163)**، هذا يعني أن الطالب الجامعي لا يستخدم الفيسبوك من أجل ممارسة التطفل والقرصنة على حسابات الآخرين، مما يدل على إستعمال الفيسبوك من طرف الطلبة الجامعيين في الأمور الإيجابية كالتعليم والتواصل مع الأصدقاء، فيما تأتي ما نسبته **(22.4%)** من أفراد العينة يميلون للموافقة لهذه العبارة هذا يمكن راجع لحظر وإختراق حساباتهم من طرف آخرين ويدل ذلك على عدم التحكم في خصوصية الحساب وعدم إحترام اللوائح الأمنية التي تحمي الحسابات الفيسبوكية وعدم القدرة في التحكم في النظام الأمني، وهذا مما يؤدي إلى تغير سلوكيات الطالب الجامعي ويعامل بنفس الطريقة.
- كما يتوضح لنا من الجدول أعلاه أن العبارة " **الفيسبوك يعيقك على الإلتزام بالشعائر الدينية كالصلاة**" حازت على نسبة **(38.0%)** و**(31.6%)** من إستجابات أفراد العينة يميلون للرفض والرفض بشدة، وقد جاءت في المرتبة الخامسة عشر بمتوسط حسابي

(2.15) بتقدير ضعيف وإنحراف معياري **(1.182)**، ما يدل على أن الطالب ملتزم بالتعاليم الدينية التي ينص عليها الإسلام وليس هناك تغير في هذا السلوك الديني، وأن الفيسبوك ليس لديه دخل في ترك الصلاة للطالب الجامعي، مما يدل على تمسكه بالفرائض الدينية، وبيقى ما نسبته **(16.5% و3.0%)** من أفراد العينة يميلون للموافقة والموافقة بشدة مما يعني أنه ليس بالضرورة لا يؤثر في تغيير سلوك الطالب الجامعي في ترك صلاته أو تأجيل أوقات الصلاة.

- كما نلاحظ أن نسبة **(39.7%)** من إستجابات أفراد العينة موافقين على العبارة القائلة " **إستخدامك للفيسبوك غيّر من نمط حياتك**"، والتي إحتلت الرتبة الرابعة بمتوسط حسابي **(3.20) وبتقدير متوسط** وإنحراف معياري **(1.094)**، ويدل ذلك أن الطالب الجامعي حسب رأيه أن الفيسبوك غيّر من نمط حياته من خلال التعامل الإفتراضي الذي جسّده في الواقع كتغيّر سلوك اللباس والأكل والنشاط التجاري في البيع والشراء، كما نجد ما نسبته **(22.8%)** يرفضون العبارة ويمكن القول أن هذه الفئة من الطلبة المحافظين للعادات والتقاليد أن الفيسبوك لا يؤثر في تغيير نمط الحياة لديهم.
- كما نلاحظ من النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن ما نسبته **(30.0% و36.7%)** معارضين ومعارضين بشدة للعبارة " **إستخدامك للفيسبوك يجعلك مقلدا لتفكير أصحاب الموضة والمشاهير**"، وجاءت في المرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي **(3.23) وبتقدير ضعيف** وإنحراف معياري **(1.104)** حسب إستجابات أفراد العينة، مما يدل أن الطالب الجامعي متمسك بسلوكه التقليدي ومحافظ عليه، وأن الفيسبوك ليس الوسيلة الوحيدة التي يمكن لها تغيير هذا السلوك والدخول في عالم الموضة، هذا لا يعني أن للفيسبوك ليس له دخل في إطلاق عالم الموضة وتقليد المشاهير وهذا حسب إستجابات أفراد العينة الموافقين على العبارة السابقة بنسبة **(14.3%)**.
- كما يتوضح لنا من خلال النتائج الواردة في الجدول أن العبارة " **إهمال دراستك سببه الإدمان على الفيسبوك**" حازت على المعارضة والمعارضة بشدة ما نسبته **(41.4%**

و28.3%) على التوالي حسب إستحابات أفراد العينة، وإحتلت المرتبة الرابعة عشر بمتوسط حسابي **(2.20)** **وبتقدير ضعيف** وإنحراف معياري **(1.061)**، مما يدل أن الطالب ملتزم بدراسته، وليس للفيسبوك دخل في تغيير هذا السلوك للطالب، وأنه يستخدم هذ الأخير من أجل تطوير تحصيله الدراسي والعلمي والإنتاج الفكري، هذا لا يعني أن للفيسبوك لا يسبّب إهمال للدراسة لدى الطلبة الجامعيين وهذا حسب إستجاباتهم بالموافقة على العبارة بنسبة **(13.5%)**.

- نلاحظ ما نسبته **(56.1%** **و23.6%)** من إستحابات المبحوثين يميلون للموافقة والموافقة بشدة للعبارة " **يساعدك إستخدامك للفيسبوك تكوين مجموعات صداقة ذات الإهتمام المشترك**"، والتي جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي **(3.92)** **وبتقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.923)**، مما يعني أن الفيسبوك يعدّ وسيلة لتغيير سلوك الطالب الجامعي من حالة الإنطواء والعزلة إلى حالة التشارك والتفاعل الاجتماعي، مما يعود على الطالب بالإيجابية وتطوير قدراته الفكرية والمهنية، وتبقى الإستجابات التي تدل على المعارضة والمعارضة بشدة للعبارة نسب ضئيلة جدا لا تؤثر في ذلك.
- ونلاحظ أن ما نسبته**(33.3%)** من إستجابات أفراد العينة يميلون للرفض للعبارة التالية " **يجعلك الإستخدام الكثير للفيسبوك في حالة انطواء**"، وقد إحتلت المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي **(2.86)** **وبتقدير متوسط** وإنحراف معياري **(1.117)**، مما يدل أن الفيسبوك ليس له دخل في تغيير السلوك الإجتماعي الإنطوائي، وأن الطالب الجامعي يقسّم وقته بين إستخدامه للفيسبوك وتفاعله الإجتماعي بين أفراد مجتمعه في الواقع، كما نلاحظ ما نسبته **(27%)** يميلون للموافقة وهي نسبة معتبرة ويدل على ذلك الإدمان الكبير لإستخدامات الفيسبوك من طرف الطلبة الجامعيين حتى وصولهم لدرجة الإنطواء والعزلة الاجتماعية الحديثة كما يطلق عليها في الوقت الحالي، كما تبيّن في إجابات أسئلة سابقة.
- كما يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه أن ما نسبته **(32.1%** **و32.9%)** من إستجابات أفراد عينة البحث معارضين ومعارضين بشدة للعبارة " **يتيح لك إستخدامك**

للفيسبوك التغيير في قصات شعري"، وإحتلت الرتبة الثالثة عشر بمتوسط حسابي **(2.22)** **وبتقدير ضعيف** وإنحراف معياري **(1.106)**، هذا يعني الطالب الجامعي أنه ذو وعي فكري ناضج، ولا يمكن للفيسبوك ومضامينه أن تغيّر من سلوكه في نمط العيش والحياة من خلال قصات الشعر واللباس وتغييرها من وقت لآخر، وأن الفيسبوك لا يمكن أن يغيّر هذا السلوك، بينما نجد ما نسبته **(16.5%)** من الإستجابات الطلبة موافقين على العبارة وهذا ما يدل على الواقع المعاش وما نراه في الحقيقة.

- كما نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن ما نسبته **(40.1% و30.0%)** من أفراد العينة معارضين بشدة ومعارضين للعبارة " **يجعلك التصفح على الفيسبوك تقليد الغرب في اللباس**"، وقد جاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي **(2.01)** **وبتقدير ضعيف** وإنحراف معياري **(1.03)**، مما يدل أن الطالب الجامعي متمسك بعاداته وتقاليده من ناحية تغيير نمط سلوكه من ناحية تغييراللباس وملتزم بخصوصية مجتمعه، خاصة ونحن مجتمع مسلم فلا يمكن التعدي على حرمته، وتبقى النسب الأخرى ضئيلة جدا وغير مؤثرة.
- نلاحظ من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة **(37.1%)** من إستجابات أفراد عينة البحث رافضون للعبارة " **تتواصل عبر الفيسبوك أكثر مما تتواصل في الواقع**"، وجاءت في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي **(2.91)** **وبتقدير متوسط** وإنحراف معياري **(1.122)**، ويدل ذلك على أن الطالب الجامعي لا يؤثر الفيسبوك عليه في تغيير سلوكه من تفاعله إجتماعي وإندماجه المجتمعي، وهذا يعني أن الطالب لا يتأثر بإستخدامات الفيسبوك الذي يعدّ وسيلة تواصل وتعليم حسب رأيهم، تليها نسبة **(27.4%)** من إستجابات أفراد العينة موافقين على العبارة السابقة وهذا راجع للإدمان الكبيرعلى إستخدام الفيسبوك وتطبيقاته وحالته الإنطوائية وربما هذا يعود لكثرة الإستخدام كما وأشرنا في إجابات سابقة.
- كما يتبيّن لنا من خلال معطيات الجدول أعلاه أن ما نسبته **(53.2% و14.8%)** من أفراد العينة موافقين وموافقين بشدّة على العبارة " **يساعدك إستخدام الفيسبوك تنمية**

الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين"، والتي جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي **(3.71)** **بتقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.87)**، ما يعني أن جلّ الطلبة الجامعيين لهم سلوك الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين، وهذا السلوك لا تغيّر بإستخدامهم للفيسبوك، فهم أفراد واعيّين وناضجين فكريا ومهتمين بالنشاطات التواصلية والفكرية فيما بعضهم وبين أفراد مجتمعهم.

- نلاحظ من خلال ما ورد من نتائج في الجدول أعلاه أن نسبة **(30.4%)** موافقين على العبارة " **إدمان الفيسبوك يجعلك غير متعود على ممارسة الرياضة**"، وإحتلت المرتبة السابعة بمتوسط حسابي **(3.10)** **وبتقدير متوسط** وإنحراف معياري **(1.101)**، مما يعني أن نسبة الإدمان على إستخدام الفيسبوك يجعل الطالب الجامعي ذات طابع كسل ولا يقوم بالنشاطات الرياضية ويكون كل تفكيره منصب على شبكات الفيسبوك وغير مهتم بصحته الجسدية ولا حتى الفكرية، فيما أن نسبة **(30.4%)** من أفراد العينة متساوية مع النسبة السابقة الذكر رافضين للعبارة السابقة وهذا ربما راجع للأسباب التي أشرنا سالفا وتبقى بعض النسب الضئيلة غير مؤثرة في الآراء بين الموافقة بشدة والحياد.
- كما نلاحظ أيضا أن ما نسبته **(36.7%)** من أفراد العينة رافضين للعبارة " **إدمان الفيسبوك يساعدك على تدهور الحالة الصحية لك**"، وقد جاءت في الرتبة العاشرة بمتوسط حسابي **(2.70)** **وبتقدير ضعيف** وإنحراف معياري **(1.189)** حسب إستجابات أفراد العينة، يقرّون أن الفيسبوك ليس له دخل في تدهورالحالة الصحية وربما راجع هذا لعدم الإدمان على إستخدامه وقصر مدة الإستخدام، بينما نجد أن ما نسبته **(21.9%)** موافقين على للعبارة حيث أننا نجد أن طول مدة الإستخدام للفيسبوك من طرف الطالب الجامعي يسبب تدهور في حالته الصحية والإرهاق الجسدي والذهني فالسهر أمام شاشات الهاتف أو الحاسوب يسبب في تعب العيّين ويسبب أمراض أخرى، وبالتالي التخلي عن بعض النشاطات الأخرى كالقيام بالفرائض الإسلامية وممارسة الرياضة.

- **توصيف بيانات المحور الثالث: إستخدام الفيسبوك وعلاقته بتغير السلوكيات لدى الطالب الجامعي**

- **توصيف المؤشر بعد تكوينه للمحور الثالث:** من خلال الإعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) قمنا بتكوين مؤشر هذا المحور والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (14): يوضح توصيف المؤشرللمحور الثالث بعد تكوينه

العلاقة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
ضعيفة	48	20.3
متوسطة	163	68.8
مرتفعة	26	11.0
المجموع	**237**	**100.0**

المصدر: مخرجات spss

لمعرفة وجود علاقة بين متغيرات عبارات المحور الثاني قمنا بتكوين مؤشر هذا المحور وكانت نسبة **(68.80%)** من إستجابات أفراد إزاء عبارات المحور **وهي بدرجة متوسطة**، بينما نسبة **(20.30%)** من إستجابات أفراد العينة وتحديد العلاقة كانت **ضعيفة**، بينما كانت **مرتفعة** وبنسبة ضعيفة وصلت إلى **(11%)**.

من خلال الشواهد الإحصائية يتضح لنا بأنه توجد علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي "فيسبوك" وتغيّر **السلوكيات** لدى الطلبة الجامعيين **ولكن تبقى بدرجة متوسطة**، حسب إستجابات أفراد عينة البحث، وذلك بمتوسط حسابي إجمالي قدّر بـ **(2.82)**، وإنحراف معياري **(0.59)** وهو قريب من الصفر يدل على ضعف التشتت بين إجابات المبحوثين أي إجماعهم على وجود علاقة بين إستخدامهم للفيسبوك وتغير السلوك لديهم، والشكل أسفله يوضح ذلك.

الشكل رقم (17): يوضح توصيف المؤشر للمحور الثالث بعد تكوينه.

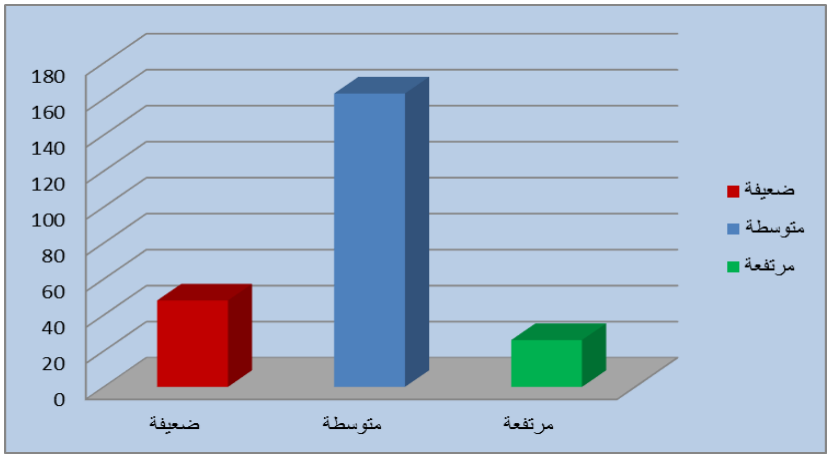

المصدر: مخرجات spss

ومما سبق نجد أنه هناك علاقة بين إستخدامات الفيسبوك وتغير السلوكيات لدى الطلبة الجامعيين حسب إستجابات أفراد العينة أن وجود علاقة **وبدرجة متوسطة**، للإرتباط الوثيق بهذه الشبكات وعدم القدرة على التخلي عنها، وأن الإستعمال المفرط والإدمان على إستخدام الفيسبوك حتما سيؤدي إلى تغير السلوك سواء كان نحو الإيجاب أو السلب، وحسب ما يجري من تحولات وتغيرات إجتماعية في المجتمعات، ويكون أثر الثورة التكنولوجية والتي تمثلها شبكات التواصل الإجتماعي الفيبسوك محل دراستنا على سلوك الطالب الجامعي فيكون هذا التغير متلازما ومتماشيا مع تلك الإستخدامات وكل ما تحويه تلك الشبكات من مضامين ومحتويات تؤدي بالطالب الجامعي التكيف معها.

ت. تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث: الذي نصه " هل توجد علاقة لإستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك **والأمن الفكري** لدى الطلبة الجامعيين؟".

وللكشف والتعرف عن وجود العلاقة بين إستخدامات الفيسبوك والأمن الفكري لدى الطلبة الجامعيين، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لإستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني الموسوم بـ: " **إستخدام الفيسبوك وعلاقته بالأمن الفكري لدى الطالب الجامعي**"[1]، إضافة إلى تشكيل مؤشر المحور وتوصيفه، والجدول التالي يوضح هذه النتائج:

---

[1] المحور الرابع من الإستبيان، انظر الملاحق.

الجدول رقم (15): يوضح إستجابات أفراد العينة لعبارات المحور الرابع

الرقم	العبارة	موافق بشدّة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدّة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		التكرارات							
		النسبة (%)							
1	تستخدم برامج حجب الإعلانات لحماية نفسك من الإعلانات المنافية لعاداتنا وأعرافنا وديننا	80	95	39	15	8	3,95	1,030	3
		33.8	40.1	16.5	6.3	3.4			
2	إفراطك في استخدام الفيسبوك ساهم في تغيير تفكيرك	20	75	56	73	13	3,07	1,087	12
		8.4	31.6	23.6	30.8	5.5			
3	يساعدك استخدامك للفيسبوك على تنمية الوحدة الوطنية	38	127	54	14	4	3,76	,851	8
		16.0	53.6	22.8	5.9	1.7			
4	يسهل لك الفيسبوك فرصة التجارة الالكترونية	44	125	38	24	6	3,75	,958	9
		18.6	52.7	16.0	10.1	2.5			
5	يسهل استخدامك للفيسبوك معرفة كل ما يتعلق بالجامعة	115	107	10	5	0	4,40	,673	1
		48.5	45.1	4.2	2.1	0			
6	يساعدك الفيسبوك على تكوين رأي عام حول قضية معينة	67	125	31	11	3	4,02	,846	2
		28.3	52.7	13.1	4.8	1.3			
7	ينمي الفيسبوك لديك فكرة التمسك بالدين الإسلامي	50	110	56	18	3	3,78	,907	7
		21.1	46.4	23.6	7.6	1.3			
8	يساعدك النشر على الفيسبوك بدحض كل الشبهات حول الوطن	24	88	100	23	2	3,46	,836	10
		10.1	37.1	42.2	9.7	0.8			
9	تشعر عبر الفيسبوك بحرية مقيدة تفرضها العادات والتقاليد	28	81	71	53	4	3,32	1,003	11
		11.8	34.2	30.0	22.4	1.7			
10	يساعدك الفيسبوك على تسهيل التواصل بالمخترقين (الهاكر)	7	22	60	88	60	2,27	1,036	14
		3.0	9.3	25.3	37.1	25.3			
11	يتيح استخدامك للفيسبوك التعبير بكل حرية	55	116	45	20	1	3,86	,884	6
		23.2	48.9	19.0	8.4	0.4			
12	يمكنك التصفح على الفيسبوك من التمييز بين الأخبار المنشورة حول الوطن	39	148	44	6	0	3,93	,669	4
		16.5	62.4	18.6	2.5	0			
13	يجعلك التصفح عبر الفيسبوك متأثرا بالمعلومات التي تنشر الفتنة	14	61	46	84	32	2,75	1,154	13
		5.9	25.7	19.4	35.4	13.5			
14	غالبية الناس لا يملكون مهارة حماية انفسهم واجهزتهم ضد انتهاك الخصوصية	53	131	38	9	6	3,91	,871	5
		22.4	55.3	16.0	3.8	2.5			
15	يخترق الفيسبوك خصوصية الأفراد	54	111	42	22	8	3,76	1,014	8
		22.8	46.8	17.7	9.3	3.4			
	المجموع الكلي						**3.60**	**0.41**	

المصدر: مخرجات برنامج spss.

توضح القراءة الإحصائية للبيانات الواردة في الجدول أعلاه أن:

- نلاحظ من خلال البيانات الواردة في الجدول أن ما نسبته **(40.1% و33.8%)** من أفراد العينة موافقين وموافقين بشّدة على العبارة " **تستخدم برامج حجب الإعلانات لحماية نفسك من الإعلانات المنافية لعاداتنا وأعرافنا وديننا**"، وقد جاءت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي **(3.95)** **وبتقدير جيد** وإنحراف معياري **(1.030)**، هذا ما يدل أن الطالب واع بحماية أمنه الفكري الخاص بأعرافه ودينه، وأنه لا يمكن المساس بها من طرف آخرين الناشطين على الحسابات الفيسبوكية، ولا يمكن إختراق أو المساس بها من طرف الإعلانات غير أخلاقية أو المشبوهة، وذلك حماية لحسابه الإفتراضي وفي هذا الصدد نقول أن الطالب الجامعي ملمّ بكافة أساليب الحماية والخصوصية، وتبقى باقي النسب الأخرى الضعيفة من أفراد العينة رافضين للعبارة وربما راجع لعدم معرفتهم أساليب الحماية.
- كما تبيّن لنا المعطيات في الجدول أعلاه أن العبارة " **إفراطك في إستخدام الفيسبوك ساهم في تغيير تفكيرك**" حازت على الموافقة بنسبة **(31.6%)** من أفراد عينة البحث، وقد إحتلت الرتبة الثانية عشر بمتوسط حسابي **(3.07)** **وتقديرمتوسط** وإنحراف معياري **(1.087)**، مما يدل أن الطالب الجامعي من خلال إدمانه وإفراطه في إستخدام الفيسبوك يتأثر تفكيره ويتغير حسب المضامين المنشورة على الحسابات الفيسبوكية، ويمكن أن يكون هذا التغيير إيجابي كالتوجه لحماية أمنه الفكري كالمشاركة المجتمعية والتفاعل الاجتماعي، أو سلبي كإختراق حسابات آخرين وعدم وعيهم بالأمن الفكري وإختراق الخصوصية، وتليها نسبة **(30.8%)** من أفراد العينة رافضين للعبارة حيث حسب آراء الطلبة الجامعيين لا يتأثر تفكيرهم بإستخدام الفيسبوك أو الإدمان عليه مهما كان التفكير سلبي أو إيجابي.
- كما يتوضح لنا من خلال معطيات الجدول أعلاه أن نسبة **(53.6%)** من أفراد العينة موافقون على العبارة " **يساعدك إستخدامك للفيسبوك على تنمية الوحدة الوطنية**"، وجاءت في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي **(3.76)** **وبتقدير جيد** وإنحراف معياري قدّر بـ **(0.851)**، مما يدل أن الطالب الجامعي من خلال إستخدامه للفيسبوك يعزز تعلقّه بالوحدة

الوطنية وحمايتها بحكم الطالب الجامعي عنصرا مؤثرا في هذه الحماية للوطن وتعزيز تطوّره وتقدّمه.

- ويتبيّن لنا أيضا أن ما نسبته **(52.7%)** من أفراد عينة البحث موافقون على العبارة " **يسهل لك الفيسبوك فرصة التجارة الإلكترونية**"، وقد إحتلت الرتبة التاسعة بمتوسط حسابي **(3.75) بتقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.95)**، هذا يعني أن الطالب الجامعي يوسّع آفاقه العملية والمهنية إلى التوجه نحو التجارة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني في شتى المجالات، مما يزيد حماية تفكيره الأمني وإعطاء فرص لحملات العصف الذهني ويساعد في التنمية المستدامة لمجتمعه، وبما أن الطالب الجامعي ذات وعي ونضج فكري عال، وهنا يجب على الطالب حماية هذه الأفكار بشتى أساليب الحماية من أجل عدم إختراق ما يسوّق له من خلال هذا العمل الإلكتروني عبر صفحات الفيسبوك.
- كما يتضح لنا من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن ما نسبته **(48.5% و45.1%)** موافقون بشّدة وموافقون على العبارة "**يسهل إستخدامك للفيسبوك معرفة كل ما يتعلق بالجامعة**"، حيث جاءت في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي **(4.40) وبتقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.63)**، مما يدل أن الفيسبوك هو وسيلة للتواصل وإنتاج للمعرفة بين مختلف أطياف الطلبة في الجامعة وهو حماية لأفكار الطالب الجامعي ولا يمكن المساس بها، ويمكن الإنتفاع بها في وسط الطلبة الجامعيين، وأن هذا الإستخدام يؤدي بالطلبة الجامعيين للعصف الذهني والتركيزعلى التحصيل العلمي والمعرفي ومنه حماية لأفكار وذهنيات الطالب الجامعي من التشتت، والتوجه نحو ما لا يضر به أو ما لا ينفعه.
- كما نلاحظ من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أن ما نسبته **(52.7 %و28.3%)** من أفراد عينة البحث موافقون وموافقون بشدّة على العبارة " **يساعدك الفيسبوك على تكوين رأي عام حول قضية معينة**"، وجاءت في الرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدّر بـ **(4.20)** وإنحراف معياري **(0.843)**، هذا يعني أن الطالب الجامعي ملمّ بكامل القضايا الوطنية المنشورة عبر الصفحات الفيسبوكية بكل أنواعها، كقضية تعديل

الدستور والحراك الوطني، والقضايا العالمية كالقضية الفلسطنية وقضايا حق الشعوب في تقرير مصيرها وقضايا العمل والمرأة وغيرها، فالفيسبوك يسهل على الطالب معرفة جميع القضايا المطروحة وإبداء الرأي فيها.

- كما يتضح لنا من خلال معطيات الجدول أعلاه أن العبارة " **ينمي الفيسبوك لديك فكرة التمسك بالدين الإسلامي**" حازت على الموافقة والموافقة بشدّة من طرف أفراد عينة البحث بنسبة **(46.4% و21.1%)** على التوالي، وقد إحتلت المرتبة السابعة بمتوسط حسابي **(3.78)** **وبتقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.907)**، هذا يعني أن إستخدام الفيسبوك يساعد الطالب الجامعي على تنمية أفكار التمسك بتعاليم الدين الإسلامي وحمايتها، ولا يمكن المساس بها، مما يجعل الفيسبوك أن يكون وسيلة للتعريف بالدين الإسلامي ويعتبر حماية للأفكار والإرث الإسلامي لدى الطالب الجامعي.
- نلاحظ من خلال نتائج الجدول أعلاه أن نسبة **(37.1%)** من أفراد عينة البحث موافقون على العبارة "**يساعدك النشرعلى الفيسبوك بدحض كل الشبهات حول الوطن**"، وقد جاءت في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي **(3.46)** **وبتقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.836)**، ما يعني أن الطالب الجامعي وكونه عنصرا أساسي في ترقية وتنمية الوطن يدافع عن وطنه ويرفض كل ما يمس بوحدة الوطن، ويتصدى لكل الهجمات الخارجية التي تمس وطنه، ومنه حمايته وحماية كل الأفكار الفعّالة التي تدافع وتحمي إستقرار وطنه من الإنهيار والزوال، وبذلك نشر أفكار خلاّقة من طرف الطلبة الجامعيين تساند حماية الوطن في أمنه وإستقراره، وتليها نسبة **(10.1%)** من أفراد العينة موافقون بشدّة وهذا دعما لما تطرقنا إليه سالفا.
- يتبيّن لنا من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه إن ما نسبته **(34.2%)** موافقون على العبارة " **تشعر عبر الفيسبوك بحرية مقيدة تفرضها العادات والتقاليد**"، حيث جاءت في المرتبة الحادية عشر بمتوسط حسابي **(3.32)** **وبتقدير متوسط** وإنحراف معياري **(1.003)**، وهذا يدل أن الطالب الجامعي محترم لما تفرضه العادات والتقاليد وما تفرضه

خصوصية المجتمع الذي ينتمي إليه، ولا يمكن إختراق هذا النظام الإجتماعي مهما كانت الأسباب أو الظروف، وبالتالي حماية أفكار التقاليد والأعراف المنصوص عليها عبر وسائل التوصل الإجتماعي الفيسبوك، بينما نجد أن نسبة **(22.4%)** من أفراد عينة البحث رافضين للعبارة السابقة، حيث يجدون كل حريتهم في إستخدام الفيسبوك وأن العادات والتقاليد لا تفرض عليهم القيود في النشاط الإفتراضي الفيسبوكي، وهذا ربما راجع للولوج لعالم الموضة والتحرر الفكري ما يؤدي لزعزعة أفكارعاداتهم وتقاليدهم.

- كما يتوضح لنا من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن العبارة " **يساعدك الفيسبوك على تسهيل التواصل بالمخترقين (الهاكر)**" حازت على الرفض والرفض بشدة من طرف أفراد عينة البحث بنسبة **(37.1% و25.3%)** على التوالي، وقد إحتلت هذه العبارة المرتبة الرابعة عشر بمتوسط حسابي **(2.27)** **وبتقدير ضعيف** وإنحراف معياري **(1.036)**، مما يدل أن الطالب الجامعي لا يتعامل مع الهاكر أو المخترقيين للحسابات الفيسبوكية وذلك راجع لإحترام الخصوصية المتفق عليها من طرف شركة الفيسبوك، ومحترما لكل القوانيين والبنود المتفق عليها، وحماية لأفكاره وأمنها.
- نلاحظ من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة **(48.9%)** من أفراد العينة موافقون على العبارة " **يتيح إستخدامك للفيسبوك التعبير بكل حرية**"، والتي إحتلت الرتبة السادسة بمتوسط حسابي **(3.86)** **وبتقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.884)**، يعني أن الطالب الجامعي يجد نفسه حرا في إبداء رأيه والتعبير بكل أريحية وحرية على أفكاره تجاه قضية معينة أو نشاط معين، كالنشر أو التعليق على المنشورات دون خوف أو إحتشام من الناشر كعلاقة الأستاذ بالطالب مثلا: فقد لا يمكن مواجهة أستاذه وجها لوجه في طرح أفكاره، بينما يمكن طرحها في الفضاء الأزرق، تليها نسبة **(23.2%)** تدل على الموافقة للعبارة وذلك دعما لما طرحناه سابقا.
- كما يتضح أيضا من خلال ما ورد من نتائج في الجدول أعلاه أن ما نسبته **(62.4%)** من أفراد عينة البحث موافقون على العبارة " **يمكّنك التصفح على الفيسبوك من التمييز بين**

الأخبار المنشورة حول الوطن"، حيث جاءت في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي **(3.93)** **وبتقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.669)**، ما يعني أن الطالب الجامعي بأفكاره التعليمية والثقافية وبوعيه الفكري يمكن له التمييز بين الأخبار المنشورة حول الوطن، فيدافع عن كل أخبار إيجابية حول وطنه، ويرفض ويدحض كل ما يسيء لوطنه، فيجعل الفيسبوك منبرا للترويج والتسويق لأفكاره الإيجابية حول الوطن مثل: الوحدة والسيادة الوطنية، وبهذا تكون تلك الأفكار محمية وآمنة من أجل إستقرار الوطن وتنميته.

- كما نلاحظ من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة **(35.4%)** من أفراد عينة البحث معارضون للعبارة " **يجعلك التصفح عبر الفيسبوك متأثرا بالمعلومات التي تنشر الفتنة**"، وقد إحتلت الرتبة الثالثة عشر بمتوسط حسابي **(2.75)** **وبتقدير ضعيف جدا** وإنحراف معياري **(1.154)**، ما يعني أن الطالب الجامعي لا يتأثر بتلك المعلومات التي تثير الفتنة لأنه فردا متعلما ومثقفا، له القدرة على التمييز بين الأخبار الصحيحة والكاذبة، وربما أنه يقوم بحظر كل الصفحات التي تدعو للفتنة وإثارة البلبلة ويمكن للطالب الجامعي غربلة المعلومات والتركيز على الإيجابية منها، وتليها نسبة **(25.7%)** من أفراد العينة موافقون على العبارة، ربما راجع لعدم قدرة الطالب من التحكم في هذه الصفحات وعدم التأكد من صحة الأخبار والمعلومات المروج لها على صفحات الفيسبوك.
- ويتبيّن لنا من خلال معطيات الجدول أعلاه أن العبارة " **غالبية الناس لا يملكون مهارة حماية أنفسهم وأجهزتهم ضد إنتهاك الخصوصية**"، حازت على الموافقة والموافقة بشدّة من طرف أفراد عينة البحث بنسبة **(55.3% و22.4%)** على التوالي، حيث جاءت في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي **(3.91)** **وبتقدير جيد** وإنحراف معياري **(0.871)**، ما يدل أن الطالب الجامعي لا يتلقى تكوينا في مجال الحماية المعلوماتية، ولا يتحكم في نظام الحماية الإلكترونية لحسابه في الفضاء الإلكتروني داخل الجامعة أو خارجها، مما يؤثر على أفكاره وإستقرار أمنها، وكذلك ربما راجع لإرتفاع سعر أنظمة الحماية والتشفير التي تسمح بحماية المعلومات والأفكار.

- كما يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه أن ما نسبته **(46.8%)** من عينة البحث موافقون على العبارة "**يخترق الفيسبوك خصوصية الأفراد**"، وجاءت في الرتبة الثامنة بمتوسط حسابي **(3.76)** **وبتقدير جيد** وإنحراف معياري **(1.04)**، هذا ما يدل على تعرض الطالب الجامعي لإختراق حسابه الخاص من طرف مجهولين وتعرضه للقرصنة، وهذا راجع لعدم القدرة في التحكم للنظام الأمني وعدم معرفته بأساليب الحماية كما أشرنا إليه سابقا، وهذا يهدد أفكاره وأمن معلوماته عبر الفيسبوك، وتليها نسبة **(22.8%)** من أفراد عينة البحث موافقون على العبارة لنؤكد ما تطرقنا إليه.

- **توصيف بيانات المحور الرابع : إستخدام الفيسبوك وعلاقته بالأمن الفكري لدى الطالب الجامعي.**

- **توصيف المؤشر بعد تكوينه للمحور الرابع:** من خلال الإعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) قمنا بتكوين مؤشر هذا المحور والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم(16): يوضح توصيف المؤشر للمحور الرابع بعد تكوينه.

العلاقة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
ضعيفة	01	0.4
متوسطة	121	51.1
مرتفعة	115	48.5
المجموع	237	100.0

المصدر: مخرجات spss

لمعرفة وجود علاقة بين متغيرات عبارات المحورالرابع قمنا بتكوين مؤشر هذا المحور وكانت نسبة **(51.1%)** من إستجابات أفراد العينة إزاء عبارات المحور **وهي بدرجة متوسطة**، بينما نسبة **(48.50%)** من إستجابات أفراد العينة **مرتفعة**، بينما كانت **ضعيفة** وبنسبة ضعيفة جدا وصلت الى **(0.4%)**.

من خلال الشواهد الإحصائية يتضح لنا بأنه توجد علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي "فيسبوك" **والأمن الفكري** لدى الطلبة الجامعيين **ولكن تبقى بدرجة**

متوسطة، حسب إستجابات أفراد عينة البحث، وذلك بمتوسط حسابي إجمالي يقدّر بـ (3.60) وإنحراف معياري (0.41)، وهومقياس يدل ضعف التشتت بين إجابات المبحوثين وهو قريب من الصفر، أي أن جل أفراد العينة متمركزين حول إجابة واحدة وبالاجماع حول وجود علاقة بين إستخدامات الفيسبوك والأمن الفكري والشكل أسفله يوضح ذلك:

الشكل رقم (18): يوضح توصيف المؤشر للمحور الرابع بعد تكوينه.

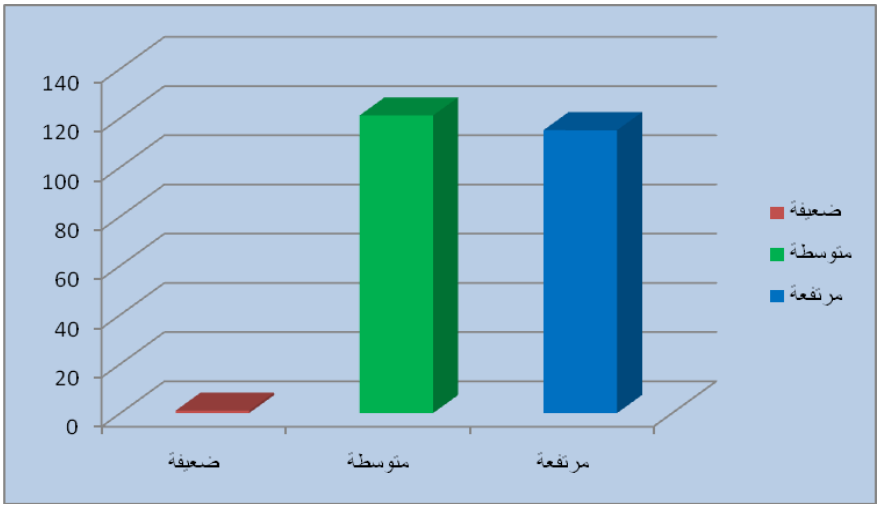

المصدر:مخرجات spss

ومن خلال النتائج المتحصل عليها وقراءة الشكل المبيّن أعلاه، يمكن القول أنه بالرغم من وجود علاقة **متوسطة** بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك والأمن الفكري، إلا أن هناك علاقة قريبة للمتوسط وهي بشكل **مرتفع** كما هو موضح في الشكل أعلاه، توضح تلك العلاقة فإن هذا يعود إلى إرتباط الطلبة الجامعيين بإستخدامهم للفيسبوك مستغلينه في الحفاظ على أمنهم الفكري من أفكار وطنية وتعليمية وثقافية وإجتماعية، كما أن حسن الإستغلال يؤدي إلى ذلك الحفاظ، وأن وجود تلك العلاقة توضح جليا مدى علاقة إستجابات أفراد العينة بالعبارات السلبية في هذا المحور المشار إليها في الإستبيان.

ث. تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالسؤال الفرعي الرابع: الذي نصه "هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة متغيرات الدراسة تبعا لمتغير النوع (ذكور – إناث) لدى الطلبة الجامعين بقسم العلوم الاجتماعية؟"، وللكشف والتعرف عن وجود العلاقة لدى الطلبة الجامعيين، تم حساب المتوسطات والإنحرافات المعيارية وإختبار "**ت**" لإستجابات أفراد العينة

لمتغيرات الدراسة، وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بإختبار الفروق المعنوية تبعا لمتغير الجنس (ذكور – إناث) من خلال فحص الفرضية التالية:

- **الفرضية الصفرية:** لا توجد فروق دالة إحصائيا في درجة متغيرات الدراسة تبعا لمتغير الجنس (ذكور – إناث) لدى الطلبة الجامعيين.
- **الفرض البديلة:** توجد فروق دالة إحصائيا في درجة متغيرات الدراسة تبعا لمتغير الجنس (ذكور – إناث) لدى الطلبة الجامعيين.

ولإختبار الفرضية تم إيجاد المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وحساب "**ت**" لمجموعتين مستقلتين(**Independent T- Test**) لإستجابات أفراد عينة الدراسة حول **إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي"فيسبوك" والتغير الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين(محاور الدراسة)** لمتغير الجنس، والجداول التالية توضح هذه النتائج:

الجدول رقم(17): نتائج اختبار" ت" لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق للمحور الثاني تبعا لمتغير الجنس.

أبعاد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	خطأ الانحراف المعياري	درجة الحرية Ddl	قيمة (ت)	مستوى الدلالة المعنوية (α)
القيم الأخلاقية	ذكر	92	3,4266	,31484	,03282	235	2,121	,035
	أنثى	145	3,3284	,36627	,03042			

المصدر: مخرجات برنامج SPSS

من خلال الشواهد الإحصائية في الجدول أعلاه نجد أن المتوسط الحسابي **(3.4266)، يعبر عن وجود علاقة بين إستخدامات الفيسبوك والقيم الأخلاقية حسب متغير الجنس**، فيما أن المتوسط المعبر على الإناث هو **(3.3284)**، إلا أنها تبقى متقاربة **وبدرجة متوسطة، وعليه** توجد فروق ذات دلالة إحصائية **تعزى لصالح الذكور من أفراد العينة**، وهذه العلاقة دالة إحصائية حيث نجد قيمة الدلالة المعنوية المحسوبة **(0.035)** أقل من قيمة الدلالة المفترضة **(0.05)**.

الجدول رقم (18): نتائج اختبار" ت "لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق للمحور الثالث تبعا لمتغير الجنس

أبعاد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	خطأ الانحراف المعياري	درجة الحرية Ddl	قيمة (ت)	مستوى الدلالة المعنوية (α)
تغير سلوكيات لدى الطلبة	ذكر	92	2,9239	,55597	,05796	235	2,083	,038
	أنثى	145	2,7586	,61915	,05142			

المصدر: مخرجات برنامج SPSS

من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه نجد أن المتوسط الحسابي **(2.9239)**، **يعبر عن وجود علاقة بين إستخدامات الفيسبوك وتغير السلوكيات حسب متغير الجنس**، فيما أن المتوسط المعبر على الإناث هو **(2.7586)**، إلا أنها تبقى متقاربة **وبدرجة متوسطة، وعليه** توجد فروق ذات دلالة إحصائية **تعزى لصالح الذكور من أصل أفراد العينة**، وهذه العلاقة دالة إحصائية حيث نجد قيمة الدلالة المعنوية المحسوبة **(0.038)** أقل من قيمة الدلالة المفترضة **(0.05)**.

الجدول رقم (19): نتائج اختبار" ت "لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق للمحور الرابع تبعا لمتغير الجنس

أبعاد	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	خطأ الانحراف المعياري	درجة الحرية Ddl	قيمة (ت)	مستوى الدلالة المعنوية (α)
الأمن الفكري لدى الطلبة	ذكر	92	3,6333	,39527	,04121	235	,989	,324
	أنثى	145	3,5789	,42439	,03524			

المصدر: مخرجات برنامج SPSS

من خلال البيانات في الجدول أعلاه نجد أن المتوسط الحسابي **(3.6333)**، **يعبر عن وجود علاقة بين إستخدامات الفيسبوك والأمن الفكري حسب متغير الجنس**، فيما أن المتوسط المعبر على الإناث هو **(3.5789)**، إلا أنها تبقى متقاربة **وبدرجة متوسطة، وعليه** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية **تعزى لصالح الذكور من أصل أفراد العينة**، وهذه

العلاقة غيردالة إحصائية حيث نجد قيمة الدلالة المعنوية المحسوبة **(0.324)** تفوق قيمة الدلالة المفترضة **(0.05)**.

❖ **دراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة، وذلك بحساب معامل إرتباط بيرسون.**

الجدول رقم(20): يوضح العلاقة الإرتباطية بين محاور الدراسة

		بيانات المحور 02 استخدامات الفيسبوك والقيم الأخلاقية	بيانات المحور 03 استخدامات الفيسبوك وتغير السلوك	بيانات المحور 04 استخدامات الفيسبوك والامن الفكري
بيانات المحور 02 استخدامات الفيسبوك والقيم الأخلاقية	معامل ارتباط بيرسون	-	,434**	,522**
	الدلالة المعنوية (α) Sig. (bilatérale)	-	,000	,000
بيانات المحور 03استخدامات الفيسبوك وتغير السلوك	معامل ارتباط بيرسون	,434**	-	,550**
	الدلالة المعنوية (α) Sig. (bilatérale)	,000	-	,000
بيانات المحور 04استخدامات الفيسبوك والامن الفكري	معامل ارتباط بيرسون	,522**	,550**	-
	الدلالة المعنوية (α) Sig. (bilatérale)	,000	,000	-

المصدر: مخرجات برنامج SPSS

من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه يتضح لنا جليا هناك إرتباط بين متغيرات الدراسة إزاء المحاور الثلاثة لكن بدرجة متوسطة ودالة إحصائيا من خلال قيمة **SIG** المحسوبة **(0.000)** أقل من قيمة **SIG** المفترضة **(0.005)** حيث نجد معامل الإرتباط بيرسون ينحصر بين **(0.434 و0.552)** ما يدل على الإرتباط ولكن **بدرجة متوسطة** وهذا ما يؤكد ما أشرنا إليه سابقا في عنصر تكوين وتوصيف المؤشر للمحاور الثلاثة التي وجدناها ***علاقة متوسطة***، وهذا ما يدل على إرتباط متغيرات الدراسة ببعضها البعض وأن كل خلل في متغير يؤثر في الاخر وهذا بالإجماع حسب إستجابات أفراد العينة، وهذا ما توافق مع العديد الدراسات السابقة التي تم التطرق اليها.

2. مناقشة نتائج الدراسة

أ. مناقشة نتائج الدراسة على ضوء التساؤلات الفرعية

- **النتائج المتعلقة بعينة الدراسة وأنماط الإستخدام للفيسبوك**

- توضح نتائج الدراسة أن نسبة الإناث هي الغالبة **(61.2%)** أي من مجموع أفراد العينة فيما أن النسبة المتبقية التي تمثل **(38.8%)** هم ذكور من أصل عينة مجتمع الدراسة، وذلك للعديد من العوامل والأسباب التي تم ذكرها سابقا.
- تبيّن نتائج الدراسة أن أكبر نسبة للفئة العمرية والمحصورة بين **(17 سنة و27 سنة)** بنسبة **(52.7%)**، تليها نسبة **(32.1%)** تمثل الفئة العمرية بين **(27 سنة و37 سنة)** سنة ثم تليها الفئة العمرية التي يراوح سنها ما بين **(37 سنه و47 سنة)** بنسبة **(12.2%)**، وأخيرا نسبة **(3%)** لمن يفوق سنهم **47 سنة**، وهذا ما يدل أن مجتمع الدراسة تغلب عليه فئة الشباب.
- تبيّن نتائج الدراسة أن النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة **(25.7%)** يتصفحون الفيسبوك ما بين(4-3 ساعة)، تليها نسبة **(21.5%)** من أصل العينة يستخدمون الفيسبوك ما بين(2-1 ساعات)، بينما يستخدمها أفراد العينة أكثر من ستة ساعات بنسبة **(18.6%)**، وتليها نسبة **(13.9%)** من أفراد العينة يتصفحون الفيسبوك ما بين (6-5 ساعات) وتأتي بعدها معدل التصفح للفيسوك من طرف الطلبة الجامعيين ما بين (5 -4 ساعة) واقل من ساعة بنسبة **(12.2%)**، **(8%)** تواليا.
- توضح نتائج الدراسة أن نسبة **(62.02%)** من أصل العينة الأكثر إستخداما للفيسبوك **في كل الأوقات** وتليها نسبة **(27%)** من أفراد العينة تفضيلهم للفترة **الليلية** وبعدها الفترة **المسائية** بنسبة **(16.45%)**، أما الفترة **الصباحية** غير مفضلة لديهم ويمكن راجع السبب لإنشغالهم بالدراسة والبحث العلمي.
- تبيّن نتائج الدراسة أن أغلبية أفراد العينة بنسبة **(94.94%)** هم الأكثر إستخداما للهاتف المحمول الذي في تصفح حساباتهم الفيسبوكية، يستخدمون الهاتف الذكي وإرتفاع

هذه النسبة لها عدة أسباب منها أن معظم أفراد العينة لم القدرة على إمتلاك هاتف ذكي محمول لسهولة شرائه وكذلك حمله في أي وقت ومكان وكذلك لسهولة الدردشة دون تعقيدات، تليها نسبة **(14.34%)** بالنسبة للمستخدمين الفيسبوك عبر الحاسوب المحمول ملائمة مع ظروف الطالب لتصفح الفيسبوك في منزله ومع توفر الأنترنت بالبيت، في حين يستخدم أفراد العينة الحاسوب المكتبي ما نسبته **(3.37%)**، تليها نسبة **(1.27%)** من أصل افراد العينة إستخدامهم للوح الإلكتروني.

- بيّنت نتائج الدراسة أن أغلبية أفراد العينة هم الأكثر إستخداما للفيسبوك من المنزل بنسبة(**97.05%**)، تليها نسبة **(21.94%)** بالنسبة للمستخدمين خارج المنزل، في حين يستخدم الفيسبوك ما نسبته**(13.08%)** من أصل أفراد العينة في الجامعة، بينما تليها نسبة الإستخدام للفيسبوك من طرف أفراد العينة في الإقامة الجامعية والتي تقدر بـ **(11.39%)**، وتليها نسبة **(5.06%)** لخيارات أخرى مثل الأماكن العمومية ووسائل النقل، والحدائق وغيرها.

بعد التطرق لمناقشة نتائج المتحصل عليها فيما يخص توصيف عينة الدراسة وأنماط الإستخدام للفيسبوك من طرف الطلبة الجامعيين مجتمع الدراسة والتي تناولناها في عناصر سابقة من هذا الفصل، سيتم التطرق أيضا بالتحليل والنقاش للأسئلة الفرعية لدراستنا الحالية[1]:

- **مناقشة نتائج الدراسة في ظل السؤال الفرعي الأول:**

الذي نصه " هل توجد علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي "فيسبوك" وتغير **القيم الأخلاقية** لدى الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الإجتماعية؟".

---

[1] **تنويه:** تم في هذا العنصرلمناقشة نتائج الدراسة على ضوء الأسئلة الفرعية للدراسة تغيير صياغة العبارات في شكل جديد وليس كما تم اعتمادها في الاستبيان، وهي لا تخل بالمحتوى والمعنى العام للعبارة هذا من أجل الملائمة والصياغة اللغوية المعتمدة في التحليل.

تعد شبكات التواصل الاجتماعي من أهم مميزات العصر الحالي وأبرز نتائج الثورة التكنولوجية، بما أنها تحمل العديد من النماذج والأشكال للتطبيقات سنركزعلى **الفيسبوك** الذي إعتمدناه كنموذج في دراستنا وربطنا إستخدامه من طرف الطلبة الجامعيين مجتمع دراستنا بتغير **القيم الأخلاقية** التي تعد محور كيان وإستقرار كل مجتمع وكل فرد وخاصة الطالب الجامعي كونه عنصرا أساسيا في تنمية المجتمع وتطوره.

وعليه فإن نتائج الدراسة بيّنت أن هناك وجود علاقة بين إستخدامات الفيسبوك وتغير القيم الأخلاقية لدى الطلبة الجامعيين وكانت درجتها **متوسطة** حسب إستجابات أفراد عينة البحث إزاء عبارات هذا المحور، وتأكيدا لذلك نستدل بالشواهد الإحصائية المتحصل عليها التي تميل نحو **الموافقة أو الرفض** من قبل المبحوثيين:

- بيّنت نتائج الدراسة أن هناك نسبة معتبرة من المبحوثين على أن الفيسبوك يساعد الفرد في الترويح على النفس وأن هذه الخاصية ستعطي للطالب الجامعي الراحة النفسية والإرتياح البدني مما يجعل أخلاق الطالب متوازنة ومتجهة نحو الإعتدال حتى لا يقوم بالخروج عن المسار التي تحميه الأخلاق والعادات، وعليه فإن أفراد العينة موافقين على العبارة: "**يساعدك إستخدام الفيسبوك في الترويح عن النفس**"، وبلغت نسبة الموافقة بـ **(53.16%)**، مما يدل أن الفيسبوك هو وسيلة يستفيد منها الطالب الجامعي للخروج من الضغوطات التي يتعرض لها يوميا، مما يساعد على الإرتباط الوثيق بالقيم الأخلاقية، وهذا أكدته دراسة السعيد بومعيزة حيث جل أفراد البحث يستغلون كل أوقاتهم من خلال شبكة الأنترنت للترويح عن النفس وكسر الروتين.

- كما أكدت نتائج الدراسة أن نسبة الموافقة على "**مساعدة الفيسبوك على طرح المنشورات بكل مصداقية**" هي **(57.4%)**، هذا ما يدل على الوعي والنضج الفكري الذي يمتاز به الطالب الجامعي كوّنه من الطبقة النخبة المثقة فهو يشعر بتحمل المسؤلية في إطلاق المنشورات ذات المصداقية وكذا إعادة نشر منشورات أخرى إلا بعد التأكد من صحتها وثبات مصدرها، هذا إن دل على شيء فهو يدل على إحترام الثقافة وخصوصيّة المجتمع الذي

ينتمي إليه، في حين جاءت نسبة **(6.3%)** من أفراد العينة تعبر على الرفض وهي نسبة ضعيفة لا يقاس عليها إلا أنها مؤشرا على أن هناك طلبة جامعيين لا يحترمون شعار الصدق والمصداقية في إطلاق المنشورات وهذا ما تتأثر به القيم الأخلاقية والإتجاه نحو التعامل السلبي، وهذا ما أثبته دراسة الدكتورة سهام بوقلوف –رحمة الله عليها–.

- وتؤكد نتائج الدراسة أن نسبة **(46.8%)** تدل على الموافقة بين أفراد عينة البحث على "**الفيسبوك يساعد الطالب الجامعي في الإلتزام بالتعاليم الدينية**"، مما يدل أن الطالب الجامعي في إستخدامه للفيسبوك يلتزم بكل التعاليم الدينة والحفاظ عليها، مما يجعل الطالب يحمل قيّما أخلاقية عالية تساعده بالإرتقاء والتطور داخل أسرته ومجتمعه، وبهذه القيمة الكبيرة تجعله مدافعا على الدين الإسلامي وخاصة وفي الظروف الحالية وعصرنا الحالي الذي فيه العديد من الهجمات الغربيّة على الدين الإسلامي ونبيّنا محمد عليه الصلاة والسلام، في حين نجد نسبة **(13.5%)** تعبر على الرفض مما يدل على وجود طلبة لا يحسنون التعامل مع مضامين والفيسبوك في هذا الشأن، هذا ما تطرقنا إليه من خلال خصائص الفيسبوك وتوافقت مع العديد من الدراسات على غرار دراسة الدكتور مجاهدي.
- بيّنت نتائج الدراسة أن أغلية أفراد العينة أن "**الفيسبوك يساعدهم على الانتفاح**" وقدرت نسبة الموافقة بـ **(63.3%)** من خلال إستجابات المبوحثين، هذا ما يدل على أن الفيسبوك وسيلة تواصل وتفتح على الآخر وكذا هو عالم للولوج للموضة ومعرفة كل ما يجري حول العالم بأسرع وقت وبأسهل الطرق الممكنة لأجل مواكبة عالم التمدن والتحضر والتسابق نحو التكنولوجيا وإمتلاكها وكذا إتقانها، وهذا ما قد يفقد للطالب قيّمه الأخلاقية وإتباع عالم الإنفتاح، وهذا ما تم الإشارة إليه الجزء النظري من خلال المميزات العديدة التي يمتاز بها الفيسبوك ووأكدته العديد من الدراسات السابقة التي تم التطرق إليها على غرار دراسة الدكتور عايد كمال، الذي أكد على عالم الإنفتاح وتغير القيم الإستهلاكية في الحياة الإجتماعية.
- أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة **(54%)** هي تمثل نسبة الموافقة للمبحوثين على أن " **التواصل عبر الفيسبوك تكون بصفة نزيهة**"، مما يدل أن صفة النزاهة في التواصل لدى

الطالب الجامعي نابعة من القيم الأخلاقية والتحلي بها حتى ولو كان هذا التواصل إفتراضي، ما يؤكد التحلي بروح المسؤولية في التعامل مع الآخرين عبر الفضاء الأزرق، وهذا ما يؤكد أن الطالب الجامعي متمسك بكل القيم الأخلاقية التي تجعله عنصرا فعالا داخل مجتمعه وتساعده على التماسك والتفاعل الإجتماعي بشكل جيد، وما يدل أيضا على أن هذا التعامل النزيه الأخلاقي هو نابع من الطبقة النخبة المثقفة وهذا ما تؤكده العديد من الدراسات التي سبق وأشرنا اليها.

- كما تؤكد نتائج الدراسة أن جل أفراد العينة يتحلون بصفة "**الإنضباط في إطلاق المنشورات عبر الفيسبوك**" وقدرت نسبة الموافقة بـ **(46.8%)**، ممّا يدل أن الطالب الجامعي وكما أشرنا في الأسئلة السابقة أن كل الصفات الأخلاقية مرتبطة ببعضها ولا يمكن التخلي عنها في ظل الإستخدام المتزايد لشبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك وهي التحلي بالأخلاق العالية وتميّز الطالب الجامعي بالمستوى الثقافي والعلمي الهائل ما يزيد ثبات هذه القيم الأخلاقية في الحياة الإجتماعية الإفتراضية وكذا الواقعية.
- وتؤكد نتائج الدراسة أن معظم أفراد عينة البحث موافقين على "**الرفض للمنشورات غير اللائقة عبر الصفحات الفيسبوكية**" وقدرت نسبة الموافقة **(78.1%)** وهي نسبة معتبرة جدا، وهذا ما يدل على الرفض القطعي للمنشورات غير اللائقة عبر صفحات الفيبسوك وكل ما يسيء للأخلاق والآداب العامة، ما يؤكد على التحلي بالوعي الكبير للطالب الجامعي في التعامل مع تلك المضامين والمنشورات عبر الصفحات الفيسبوكية، وكذلك رقابة الضمير الأخلاقي لدى الطالب الجامعي ونضج تفكيره الخلاق والذي يعد أساس التركيبة الصحيحة للمجتمع، وهذا ما توافق مع العديد من الدراسات على غرار دراسة بوقلوف.
- تؤكد نتائج الدراسة أن نسبة الرفض لـ "**الفيسبوك يجعل الفرد ذو أخلاق سيئة**" **وقدرت نسبة الرفض بـ (41.8%)** حسب إستجابات أفراد عينة البحث الطلبة الجامعيين، مما يدل أن جل عينة البحث لا يرون أن الفيسبوك هو الذي يجعل الفرد ذو أخلاق سيئة في ظل

تلقيهم التعليم بالقدر الكافي والتحلي بالثقافة الإفتراضية التي تجعل من الفرد له مكانة إجتماعية والقيام بدوره على أكمل وجه في الوسط الذي يعيش فيه، وأن التفكير الإيجابي وحسن التعامل مع تلك الشبكات يجعل الطالب الجامعي فردا صالحا مؤثرا في تنمية المجتمع وتطوره.

- تؤكد نتائج الدراسة أن نسبة الموافقة **(58.2%)** على" **مساعدة الفيسبوك في نشر قيم التضامن بين الفاعلين الاجتماعيين**"، حسب إستجابات أفراد العينة، وهي نسبة معتبرة مما يدل أن الطالب الجامعي يساهم في نشرقيم التضامن والتكافل الإجتماعي وهو نابع من القيم الأخلاقية التي يتحلى بها، وبالتالي تعزيز وتشجيع العمل التطوعي والجمعوي بهدف بناء المجتمع ومساعدة الفئات الهشة وذلك للحفاظ على التماسك الإجتماعي بين أفراد المجتمع، حيث نرى دائما الطالب الجامعي يقوم بنشر نداءات إستغاثة وإعانة لفئة الأفراد الهشة والأيتام والمعاقين عبر الصفحات الفيسبوكية من أجل المساعدة والتكفل بهم.
- كما بيّنت نتائج الدراسة أن نسبة الموافقة والتي قدرت بـ**(61.2%)**، أن "**الفيسبوك له علاقة وتدخل في تنمية قيمة تقبل الآخر**" ولأن ديننا الإسلام دين التسامح والتعايش السلمي يعد الفيسبوك وسيلة لنشر معالم التسامح والتعايش مع الآخرين دون تجريح أو إهانة أو عنف، مما يدل على أن الطالب الجامعي متفتح على قبول الآخر دون تمييز عرقي أو ديني أو جهوي، ما يزيد التفاعل الإجتماعي وتنمية قيمة التسامح والتعايش الإجتماعي داخل المجتمع وتشجيع مسافات التقارب بين المجتمعات والأفراد.
- تؤكد نتائج الدراسة أن " **هناك إحراج في إستخدامات لفيسبوك في نشر المواقع الإباحية**" وقدرت نسبة الموافقة بـ **(43.9%)** لإستجابات أفراد عينة البحث، هذا ما يدل أن الطالب الجامعي يشعر بالإحراج من تلك المنشورات الإباحية التي لا يستطيع التحكم فيها ويجهل مصادرها، من خلال ظهور الإعلانات الإباحية أوالروابط الإباحية، وظهور الصور غير أخلاقية أو حتى مبيعات للمنتوجات غير أخلاقية ومنافية للعرف والتقاليد والدين، وخاصة إذا كان التصفح داخل المنزل للفيسبوك، كما أشرنا سابقا أن جلّ أفراد عينة البحث يتصفحون

الفيسبوك من داخل المنزل وهنا يكّمن الإحراج الكبير للطالب الجامعي يكون خلل كبير، ولا يمكن للطالب الجامعي التصفح، وهنا عليه إغلاق هذه الإعلانات أو الإضطرار لإغلاق الحساب الخاص به، وبالتالي الحفاظ على قيمة أخلاقية ألا وهي قيمة الإحترام المتبادل حتى ولو كان إفتراضيا، وإذا تم العكس سيفقد كل قيّمه وبالتالي خسارة الطالب الجامعي الذي من المفروض هو نواة ومستقبل بناء المجتمع.

- عبّرت نسبة **(50.6%) بالرفض وبشدة ونسبة (24.9%) بالرفض** على " **مساعدة إستخدام الفيسبوك في اعتناق قيم التطرف المنافية لقيم الإسلام** " حسب إستجابات أفراد العينة، هذا يعني أن الطالب الجامعي لا يتأثر بمضامين الفيسبوك السلبية المنافية للدين الإسلامي بل يحاربها، ويجعل الفيسبوك أداة لنشر قيم الإسلام الفاضلة ونفي كل ما يحارب ديننا الإسلامي، وهي قيّم أخلاقية نابعة من المجتمع ومن الثقافة الإسلامية التي يتمتع بها الطالب الجامعي ونابعة من التربية الأسرية ومن منهجنا الإسلامي القرآن والسنة.
- بيّنت نتائج الدراسة أن نسبة **(30.4%)** التي تمثل الرفض **لـ "مساعدة الفيسبوك في التجسس على الآخرين"**، مما يدل أن أغلبية الطلبة الجامعيين لا يتصفون بهذه القيمة غير الأخلاقية وهي التجسس الإفتراضي عبر صفحات الفيسبوك، كوّن هذه الفئة هي من الفئات المثقفة والنخبة في المجتمع، فالطالب الجامعي ذات نضج ووعي فكري كبير ويحّسن تعامله مع التطبيقات الجديدة للفيسبوك، في حين أكدت نتائج الدراسة أن ما نسبته **(18.6%)** تدل على الموافقة وذلك لربما تعرضوا لمثل هذه الممارسات وحظر حساباتهم الفيسبوكية وإختراقها.
- تؤكد نتائج الدراسة أن ما نسبته **(52.7%)** تدل على الموافقة على **أن "الفيسبوك يساعد على تنمية الأفكار بين الطلبة والزملاء"** حسب إستجابات أفراد عينة البحث، مما يدل أن الفيسبوك هو الساحة الإفتراضية لتبادل الأفكار والمعلومات وتنميتها وخاصة مما يمتاز به الفيسبوك من سرعة في وصول المعلومة وبأقل جهد ممكن بين وسط الطلبة الجامعيين، وربما أكبر دليل أحداث هذا الموسم الجامعي (2020/2019) الإستثنائي الذي توجهنا فيه

إلى التعليم عن بعد وبكل الوسائط التعليمية المختلفة وعلى رأسها شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك بسبب جائحة كورونا كوفيد 19 حيث لجأ كل الطلبة للتواصل مع أصدقائهم وأساتذتهم من أجل طلب المعلومة وتكوين الأفكار وتنميتها مما يخدم الصالح العام، هذا ويعد الفيسبوك من أهم الوسائل والتقنيات التي يتمكّن من خلالها الطالب الجامعي على التفاعل والتواصل الإجتماعي من خلال تطوير أفكاره وتنميتها فهو فضاء واسع وشامل لأجل تكوين الأفكار وتطويرها.

- تعبّرما نسبته **(38.8%)** و**(32.9%)** على الرفض والرفض بشدّة على أن "**إكتساب سلوكيات غير أخلاقية من خلال الفيسبوك**"، ما يعني أن الطالب الجامعي أنه يرفض رفضا قاطعا كل سلوك غير أخلاقي عبر الفيسبوك ونبذه من خلال دحضه وعدم التأثر به، ويحاول جاهدا ممارسة الأخلاق العالية عبر صفحات الفيسبوك، وكذلك يحاول أن يستخدم الفيسبوك في الممارسات الإيجابية وحسن إستغلاله لما يفيده ويفيد الآخرين حتى يتم التفاعل الإجتماعي الإيجابي وتكوين قيّم أخلاقية سامية من شأنها تتدعم في تكوين فردا صالحا يخدم مجتمعه.

- كما بيّنت الدراسة أن جل الطلبة رافضين وبشدة لفكرة "**مساعدة الفيسبوك في تنمية الإنحلال الخلقي في المجتمع**" وقدرت نسبة الرفض **بـ (34.6%)**، ما يدل على التمسك الأخلاقي وعدم التأثر بمضامين غير الأخلاقية تؤدي للإنحلال والتمزق الأخلاقي لدى الطلبة الجامعيين، ما يدل أن هناك مسؤولية في التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي، هذا إن دل على شيء إنه يدل على وجود قيم أخلاقية عالية تتحكم في الطالب الجامعي عند إستخدامه للفيسبوك، في حين نجد أن نسبة **(14.3%)** تدل على الموافقة للعبارة السابقة الذكر، مما يدل على وجود دخل بشكل مباشر أو غير مباشر للفيسبوك في الإنحلال الأخلاقي داخل المجتمع هذا حسب إستجابات أفراد العينة.

مما سبق يتضح لنا من خلال نتائج السؤال الفرعي الأول: حول علاقة إستخدامات الفيسبوك بتغير القيم الأخلاقية لدى الطلبة الجامعيين في دراستنا الحالية، نجد أن هناك علاقة ولكن

بدرجة **متوسطة**، وذلك بمتوسط حسابي **(3.36)** حسب إستجابات أفراد العينة وحسب وجهة نظرهم وقدرت نسبة ذلك بـ (82.30%)، هذا يعود لوجود عوامل أخرى في تغير القيم الأخلاقية سواء نحو الايجاب أو السلب كما أشرنا في سابقا في عبارات الإستبيان، ولا يعد الفيسبوك سببا وحيدا في هذا التغير، لذا جاءت العلاقة **متوسطة** بين هذين المتغيرين وذلك حسب آراء المبحوثين، ونفسّر وجود هذه العلاقة والإرتباط بين إستخدامات الفيسبوك وتغير القيم الأخلاقية لدى الطالب الجامعي، هو الإرتباط الكبير بتلك الشبكات وعدم القدرة على التخلي عنها، كما أنه يسعى دائما لمواكبة عصر التقدم والتطور من خلال تطوير مهاراته الإتصالية والتواصلية مع الآخرين وكذلك إثبات الذات والشعور بالدور الفعّال من خلال تلك الإستخدمات والتطبيقات الهائلة التي يقدمها الفيسبوك، وبالتالي الإندماج الإجتماعي داخل أفراد المجتمع من خلال هذه التقنية، هذا ما أكدته العديد من الدراسات السابقة.

- **مناقشة نتائج الدراسة في ظل السؤال الفرعي الثاني:**

الذي نصه "هل توجد علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي"فيسبوك" وتغير **سلوكيات** لدى الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الإجتماعية؟".

يعد السلوك الذي يتحلى به الطالب الجامعي نابع من الممارسات للحياة داخل المجتمع والذي يتصف به من خلال إندماجه مع الزملاء داخل الوسط الجامعي، وفي ظل التغير الإجتماعي الكبير والتقدم التكنولوجي نادرا ما نرى أن هناك طالب جامعي لا يملك حساب إفتراضي عبر شبكات التواصل الإجتماعي، وبالتالي الإرتباط الوثيق بشبكات التواصل الإجتماعي فيسبوك من طرف الطلبة الجامعيين سيؤدي حتما من إحداث تغيرات على تلك السلوكيات لديهم سواء التغيّر الإيجابي أو السلبي، وهذا ما سيتم التطرق إليه بالتحليل والنقاش من خلال إظهار النتائج المتحصل عليها في هذا الصدد.

وعليه فإن نتائج الدراسة بيّنت أن هناك وجود علاقة بين إستخدامات الفيسبوك وتغيرالسلوكيات لدى الطلبة الجامعيين وكانت درجتها **متوسطة** حسب إستجابات أفراد عينة

البحث إزاء عبارات هذا المحور، وتأكيدا لذلك نستدل بالشواهد الإحصائية المتحصل عليها التي تميل نحو **الموافقة أو الرفض** من قبل المبحوثيين حيث:

- تؤكد نتائج الدراسة أن نسبة الموافقة والمقدرة بـ **(35.9%)** "**الانضمام إلى مجموعات الدردشة يقود الفرد الى الابتعاد عن الالتقاء مع أفراد العائلة** "، ما يدل على أن الطالب الجامعي تغيّر سلوكه من التفاعل الأسري الواقعي إلى العزلة والإنطواء لوحده والإعتماد فقط على التفاعل الإفتراضي في مجموعات الدردشة، وهذا ما يزيد نسبة فرصة عدم الإلتقاء بأفراد عائلته وتغير أساليب الحوار، وهذا السلوك متغير من طالب لآخر، حيث نجد نسبة **(29.5%)** من إستجابات أفراد العينة تدل على الرفض حيث يعتبرون الفيسبوك وسيلة تواصل ودردشة فقط ولا يؤثر في نسبة العزلة وعدم الإلتقاء أو التواصل بأفراد الاسرة.
- بيّنت نتائج الدراسة أن نسبة **(30.8%)** من أفراد العينة تدل على الموافقة للعبارة "**الإفراط في إستخدام الفيسبوك= الإدمان عليه**"، مما يدل أن الطالب الجامعي المفرط في إستخدام الفيسبوك يجعله أكثر إدمانا عليه ولا يستطيع التخلي عنه وربما يدخل في دوامة العزلة النفسية في عدم إستخدامه أو نقص وضعف في الأنترنت وهذا ما تأكد لنا في أسئلة سابقة من الإستبيان حيث معدل الإستخدام للفيسبوك يفوق ست **(06)** ساعات يوميا، كما توافق مع نتائج دراسات عديدة سابقة على غرار دراسة رأفت جمال.
- تؤكد نتائج الدراسة أن نسبة الموافقة والمقدرة بـ **(42.2%)** على أن "**التأثر بآراء الآخرين السياسية والإجتماعية عند الولوج للصفحات الفيسبوكية وتصفحها**"، وهذا التأثر راجع للتأثر القوي بالشخصيات التاريخية والسياسية لحكمتهم وحسن تصرفهم في شتّى الموافق، كما يعد الإدمان والإفراط على إستخدام الفيسبوك يجعل الطالب الجامعي متأثرا بمضامين هذه الصفحات وآراء الإخرين، وهذا ما يسبب في تغير السلوك لدى الطالب الجامعي وتنزيله لأرض الواقع.
- كما بيّنت نتائج الدراسة أن "**إستخدام الفيسبوك = إعاقة المشاركة في الفعاليات المجتمعية**"، جاءت بالرفض والمقدرة بنسبة **(43%)** حسب إستجابات أفراد عينة البحث، ما

يدل أن الطالب الجامعي يستغل كل وسائل التواصل الإجتماعي في المشاركة المجتمعية وتشجيعها وتنمية قدرة التفاعل الإجتماعي وتنمية المجتمع من خلال الإستخدام المتواصل للفيسبوك، مما يزيد نشر هدة الفعاليات على أوسع نطاق ممكن بإعتبار الفيسبوك هو وسيلة تواصلية عالمية وهي من مميزاته الهائلة والتي قد أشرنا إليها سابقا في الجزء النظري من الدراسة.

- تعبر نسبة **(33.8%)** بالرفض على " **إتاحة استخدام الفيسبوك فرصة التطفل على حساب الآخرين**"، حسب إستجابات أفراد عينة البحث، ما يدل أن الطالب الجامعي لا يغيّرمن سلوكه عند إستخدامه للفيسبوك لأجل ممارسة التطفل والقرصنة على حسابات الآخرين من طرفه، بل يستغله في الأمورالإيجابية كالتعليم والتواصل مع الأصدقاء وتنمية الأفكاربين الزملاء، في حين أكدت الدراسة وجود درجة على الموافقة على السابقة قدرت نسبتها بـ **(22.4%)** هذا راجع لممارسات الحظر والإختراق الذي يتعرض إليه الطلبة على حساباتهم الإفتراضية سببه عدم إحترام اللوائح الأمنية واللوائح القانونية المتفق عليها، وهذا مما يؤدي إلى تغير سلوكيات الطالب الجامعي ويعامل بنفس الطريقة.
- تؤكد نتائج الدراسة أن نسبة **(38.0%)** تدل على الرفض على " **الفيسبوك يعيق الإلتزام بالشعائر الدينية كالصلاة**"، حسب إستجابات المبحوثين، ما يعني أن الطالب الجامعي لا يتغيّر سلوكه بمجرد إستخدامه للفيسبوك ويحول دون الإلتزام بالشعائر الدينية كالصلاة، الذي يعتبر سلوك روحاني لا يمكن التخلي عنه مهما كانت درجة الإستخدام، ما يدل الإلتزام الكبير بالتعاليم الدينية والحفاظ على الصلوات الخمس في أوقاتها من طرف الطلبة الجامعيين، وتمسكم بالفرائض الدينية وإعتبارها خط أحمر لا يمكن تجاوزه، وهذا ما تم مشاهدته داخل الجامعة على إقبال الطلبة على مصلى الجامعة والإقبال على أداء فريضة الصلاة والحفاظ عليها في أوقاتها.
- بيّنت نتائج الدراسة أن نسبة **(39.7%)** من إستجابات أفراد العينة التي تدل الموافقة على"**الفيسبوك يغيّرمن نمط الحياة**"، ما يدل أن الطالب تغيّر نمط حياته من خلال

الممارسات الإفتراضية على الفيسبوك كتغير نمط اللباس والأكل والنشاط التجاري في البيع والشراء من خلال التسويق الإلكتروني الذي يوفر كل هذه الأنشطة المختلفة، فهي تعتبر قفزة نوعية ونقلة تطور في الحياة الإجتماعية حسب رأيهم.

- تعبّر نسبة **(36.7%)** بالرفض على"**الفيسبوك يجعل الفرد مقلدا لتفكير أصحاب الموضة والمشاهير**"، حسب إستجابات عينة البحث، ما يعني أن الطالب الجامعي لا ينجر وراء أفكار وأصحاب الموضة والمشاهير عبر الصفحات الفيسبوكية، بل يبقى متمسكا بكل أساليبه وسلوكياته التقليدية المحافظة على العادات والتقاليد وحفاظا على خصوصيّة المجتمع، كوّنه مجتمعا مسلما يصعب إختراقه بمثل هذه السلوكيات.
- تؤكد نتائج الدراسة على الرفض لـ "**الإدمان على الفيسبوك سبب لإهمال الدراسة**" **والمقدرة بـ (41.4%)** حسب أراء أفراد عينة البحث، ويدل ذلك على أن الطالب الجامعي مهتم بدراسته، بل يستغل الفيسبوك بهدف تطوير تحصيله الدراسي وتنمية أفكاره العلمية والمعرفية وكذا البحثية، وبالتالي الحفاظ على سلوك التحصيل العلمي والإنتاج المعرفي الأكاديمي، بغية الوصول إلى مراتب وشهادات عليا تساعده في فرض مكانته الإجتماعية وتحقيق دوره الإجتماعي داخل مجتمعه، وهذا ما تأكد في إجابات سابقة حول فترة الإستخدام حيث وجدنا الفترة الصباحية أو أوقات الدراسة لا نجد الطالب الجامعي يستخدم شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك إلا نادرا.
- تعبر نسبة **(56.1%)** من إستحابات المبحوثين تدل على الموافقة على" **مساعدة الفيسبوك على تكوين مجموعات صداقة ذات الإهتمام المشترك**"، ما يدل أن الطالب الجامعي يكوّن روابط صداقة مع الأصدقاء ذات الإهتمام المشترك، ما يعني على وجود تفاعل إجتماعي إفتراضي بين الطلبة الجامعيين خاصة في مجال الدراسة والتعليم وغيرها من النشاطات المختلفة، هذا يعتبر تغيير في سلوك الطالب للخروج من حالات العزلة والإنطواء إلى التفاعل والإندماج الإجتماعي، مما يعود على الطالب بالإيجابية وتطوير قدراته الفكرية والعلمية والمهنية.

- وتؤكد نتائج الدراسة أن نسبة **(33.3%)** تدل على الرفض على"**الإستخدام الكثير للفيسبوك يؤدي إلى حالة إنطواء**"، لأن الطالب الجامعي يقسّم وقته بين إستخدامه للفيسبوك وتفاعله الإجتماعي بين أفراد مجتمعه في الواقع وأنه دائما يسعى إلى تغيير سلوك الإنطواء والعزلة إلى حالات تفاعلية إيجابية وإستغلال الفيسبوك للمشاركة والتفاعل الإجتماعي بين الأصدقاء وهذا ما أشرنا إليه في أسئلة سابقة من الدراسة.
- كما تؤكد نتائج الدراسة أن نسبة الرفض والمقدرة بـ **(32.9%)** حسب إستجابات المبحوثين على" **إتاحة الفيسبوك التغيير في قصات الشعر**"، هذا ما نفسره كما أشرنا إليها في أسئلة مماثلة لمثل هذه السلوكيات أن الطالب الجامعي بإعتباره فردا واعي وناضج فكريا، لا يمكن للفيسبوك ومضامينه أن يغيّر من سلوكه وفي أسلوبه المتبع في الحياة من خلال قصات الشعروتغييرها من وقت لآخر.
- تعبر نسبة **(40.1%) على الرفض لـ** للعبارة "**التصفح على الفيسبوك يجعل الفرد مقلدا للغرب في اللباس**"، حسب آراء عينة البحث، ما نفسره إلى أن الطالب الجامعي يتمسك بعاداته وتقاليده وملتزم لخصوصية مجتمعه، خاصة ونحن مجتمع مسلم فلا يمكن التعدي على حرمته، ولا يمكن التغيير في هذا السلوك وهذا نابع من وحي القيم الإجتماعية والأخلاقية داخل الأسرة والمجتمع، كما تؤكده دراسة دغبوج وليد بعنوان مواقع التواصل الإجتماعي وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي لدى الطالب الجامعي.
- تعبر نسبة **(37.1%)** من إستجابات أفراد عينة البحث على الرفض لـ "**التواصل عبر الفيسبوك أكثرمن التواصل في الواقع**"، ما يعني الطالب الجامعي يسعى دائما للإندماج والتفاعل الإجتماعي في الواقع وأنه لا يتأثر بالإستخدام للفيسبوك ويلهيه عن واقعه الحقيقي المعاش، ويعتبر هذا السلوك الذي يحافظ على شخصيّة الطالب وتأكيد مكانته داخل المجتمع والمساهمة في التطوير والتنمية الذاتية والعامة، من خلال كل الأساليب والتفاعلات الإفتراضية ليجسّدها على أرض الواقع.

- تؤكد نتائج الدراسة أن ما نسبته **(53.2%)** تدل على الموافقة على "**مساعدة إستخدام الفيسبوك في تنمية الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين**"، حسب إستجابات عينة البحث، وهذا راجع للطالب الجامعي الذي يتمتع بسلوك الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين، ما يدل على إنتمائه للطبقة المثقفة والواعية من أجل الإهتمام بمختلف النشاطات التواصلية والفكرية التي تساعد في تطوير وتنمية العلاقات الإجتماعية والحفاظ عليها.
- بيّنت نتائج الدراسة أن نسبة **(30.4%) تدل على الموافقة لـ"الإبتعاد عن ممارسة الرياضة سببه الإدمان على الفيسبوك"**، ما يدل أن الطالب الجامعي المدمن على إستخدام الفيسبوك يجعله ذات طابع كسل ولا يقوم بالنشاطات الرياضية ويكون كل تفكيره منصب على شبكة الفيسبوك، ويكون غير مهتم بصحته الجسدية ولا حتى الفكرية، ونفسره كذلك لطول المدة المستخدمة يوميا لشبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك من طرف الطلبة الجامعيين.
- تؤكد نتائج الدراسة أن نسبة الرفض والمقدرة بـ **(36.7%)** من أفراد العينة على أن "**تدهور الحالة الصحية سببه الإدمان على الفيسبوك**"، هذا ما يدل أن الطالب الجامعي له إقبالا كبير لإستخدام الفيسبوك، ولكن عبر مدة وفترات قصيرة من الوقت وبالتالي لا تتأثرحالته الصحية، بينما تؤكد نتائج الدراسة أيضا أن ما نسبته **(21.9%)** تدل على الموافقة للعبارة السابقة الذكر، حيث أننا نجد أن طول مدة الإستخدام للفيسبوك من طرف الطالب الجامعي يسبب تدهور في حالته الصحية والإرهاق الجسدي والذهني فالسهر أمام شاشات الهاتف أو الحاسبوب يسبب تعب للعينين ويسبب أمراض أخرى، وبالتالي التخلي عن بعض النشاطات الأخرى كالقيام بالفرائض الإسلامية وممارسة الرياضة، كما أشرنا سابقا.

مما سبق يتبيّن لنا من خلال نتائج السؤال الفرعي الثاني: حول علاقة إستخدامات الفيسبوك بتغير السلوكيات لدى الطلبة الجامعيين في دراستنا الحالية، نجد أن هناك علاقة ولكن بدرجة **متوسطة**، وذلك بمتوسط حسابي قدّر بـ **(2.82)**، حسب إستجابات أفراد العينة

وحسب وجهة نظرهم وقدرت نسبة ذلك بـ (68.80%)، هذا يعود لوجود عوامل أخرى في تغيّر السلوكيات لدى الطلبة الجامعيين سواء نحو الإيجاب أو السلب، كما أشرنا سابقا من خلال عبارات الإستبيان ومن خلال التأثيرات الإيجابية والسلبية التي تتطرقنا إليها في الجانب النظري، يمكن إعتبار الفيسبوك أحد الأسباب أو العوامل في تغيّر السلوكيات عند الطلبة الجامعيين، لذا جاءت العلاقة متوسطة بين هذين المتغيرين وذلك حسب آراء المبحوثين، ونفسّر وجود هذه العلاقة والإرتباط بين إستخدامات الفيسبوك وتغير السلوكيات لدى الطالب الجامعي، هو الإقبال الكبير والمتزايد وفي كل الأوقات والإطلاع على المضامين والمحتويات التي يحملها الفيسبوك، يؤدي للتأثر بها من طرف الطلبة الجامعيين في إستخدام تلك الشبكات وذلك من خلال إشباع رغباتهم في شتى المجالات والإستفادة من كل مميزات وتطبيقات الفيسبوك لإثبات المكانة الإجتماعية ويجعل من الفيسبوك وسيلة إتصالية حديثة وتقنية لتأدية الأدوار التفاعلية داخل المجتمع وخاصة في الحياة الجامعية، وهذا ما توافق مع نتائج دراسات سابقة تم التطرق إليها على غرار دراسة مجاهدي، ودراسة السعيد بومعيزة وغيرها.

- **مناقشة نتائج الدراسة في ظل السؤال الفرعي الثالث:**

الذي نصه " هل توجد علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي"فيسبوك" **والأمن الفكري** لدى الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الإجتماعية؟"

تعد شبكات التواصل الإجتماعي وعلى رأسها **الفيسبوك** نموذج دراستنا الحالية من أبرز نتائج العولمة والثورة التكنولوجية، فهو يعد وسيلة للتواصل ولتحقيق إبداء الرأي وإصدار الأفكار وإنتاجها والتسويق إليها من خلال هذا المنبر الإفتراضي، مما يمتاز به من خدمات وتطبيقات هائلة يقدمها للطالب الجامعي – مجتمع الدراسة الحالية– خصوصا، وبالتالي إستخدام مثل هذه التقنيات في نشر الأفكار والتعبير عنها بكل حرية وأمن عبر الصفحات الفيسبوكية في ظل الحماية والخصوصية لها وهو ما يسمى بالأمن الفكري والذي يعتبر

مصدرا لحماية الطالب من كل الإتجاهات والأساليب التي من شأنها قد تدخل الطالب الجامعي في متاهات ومشاكل، مما يزيد الأمر أكثر تعقيدا سيؤدي حتما إلى إحداث تغيرات على مستوى الأمن الفكري للطالب الجامعي، هذا ما سيتم التطرق إليه بالتحليل والنقاش من خلال إظهار النتائج المتحصل عليها.

وعليه فإن نتائج الدراسة بيّنت أن هناك وجود علاقة بين إستخدامات الفيسبوك و**الأمن الفكري** لدى الطلبة الجامعيين، وكانت درجتها **متوسطة** حسب إستجابات أفراد عينة البحث إزاء عبارات هذا المحور، وتأكيدا لذلك نستدل بالشواهد الإحصائية المتحصل عليها التي تميل نحو **الموافقة او الرفض** من قبل المبحوثيين حيث:

- تؤكد نتائج الدراسة أن نسبة الموافقة على "**إستخدام برامج حجب الإعلانات للحماية من الإعلانات المنافية لعاداتنا وأعرافنا ودينا**" والمقدرة **(40.1%)**، مما يدل على أن الطالب الجامعي عليه حماية أمنه الفكري وكل أفكاره الخاصة والمتعلقة بالعادات والتقاليد، حيث أن الطالب الجامعي يستخدم برامج حجب الإعلانات المنافية للعادات والدين، ولا يمكن إختراق أو المساس بها من طرف الإعلانات غير أخلاقية أو المشبوهة وذلك حماية لحسابه الإفتراضي، وفي هذا الصدد نقول أن الطالب الجامعي واعي بكافة أساليب الحماية والخصوصية، ما يعزز الأمن الفكري والحفاظ عليه، كما أكدته دراسة ANNE ROMBY.
- بيّنت نتائج الدراسة أن نسبة الموافقة والمقدرة بـ **(31.6%)** على" **الإفراط في إستخدام الفيسبوك يساهم في تغيير التفكير**"، ما يفسرأن الطالب الجامعي من خلال الإدمان والإستخدام المفرط للفيسبوك يؤدي به للتأثر في تفكيره والتغيّرحسب المضامنين المنشورة على الحسابات الفيسبوكية، ويكون هذا التغيير إيجابي أو سلبي على مستوى الأمن الفكري، وبالتالي الحفاظ عليه من خلال ممارسة السلوكات الإيجابية عبر الفيسبوك.
- تؤكد نتائج الدراسة أن نسبة الموافقة على العبارة "**مساعدة الفيسبوك على تنمية الوحدة الوطنية**"، **والمقدرة بـ (53.6%)** حسب إستجابات المبحوثين، هذا ما يعني أن الطالب

الجامعي له إمكانية تعزيز الوحدة الوطنية عبر الفيسبوك والمضامين التي يحملها، وبالتالي يزيد من حماية الوطن وتعزيزتطوره وتقدمه، بإعتبار الطالب الجامعي فردا أساسيا ومؤثرا في التنمية وتحقيق الوحدة الوطنية عبر منصات التواصل الإجتماعي الفيسبوك حيث توافقت مع جملة من نتائج دراسة Keith Hampton.

- تؤكد نتائج الدراسة أن نسبة **(52.7%)** من أفراد عينة البحث تدل على الموافقة على العبارة "**اتاحة الفيسبوك فرصة التجارة الالكترونية**"، هذا يعني أن الطالب الجامعي يوسع آفاقه العملية والمهنية إلى التوجه نحو التجارة الإلكترونية والتسويق الإلكتروني في شتى المجالات مما يزيد حماية تفكيره الأمني وإعطاء فرص لحملات العصف الذهني ويساعد في التنمية المستدامة لمجتمعه، كوّن الطالب الجامعي ذات وعي ونضح فكري عال، وهنا يجب على الطالب حماية هذه الأفكار بشتى أساليب الحماية من أجل عدم إختراق ما يسوق له من خلال هذا العمل الإلكتروني عبر صفحات الفيسبوك.
- كما تعبر نسبة **(48.5%)** على الموافقة " **مساعدة الفيسبوك في معرفة كل ما يتعلق بالجامعة**"، ما نفسره أن الطالب الجامعي يجعل من الفيسبوك وسيلة للتواصل وإنتاج للمعرفة بين مختلف أطياف الطلبة في الجامعة، وهو حماية لأفكار الطالب الجامعي، بالتالي هذا الإستخدام يؤدي بالطلبة الجامعيين للعصف الذهني والتركيز على التحصيل العلمي والمعرفي وإنتاج المعرفة ومنه حماية الطالب من التشتت والضياع في أفكاره.
- بيّنت نتائج الدراسة أن نسبة الموافقة والمقدرة بـ **(52.7%)** "**تكوين رأي عام حول قضية معينة عبر الفيسبوك**"، ما يدل أن الطالب الجامعي مطّلع ومهتم بكل القضايا المنشورة عبر الصفحات الفيسبوكية بكل أنواعها الوطنية كقضية تعديل الدستور والحراك الوطني، والقضايا العالمية كالقضية الفلسطنية وقضايا حق الشعوب في تقرير مصيرها وقضايا العمل والمرأة وغيرها، فالفيسبوك وسيلة تواصلية تعليمية ومعرفية يسهل على الطالب معرفة جميع القضايا المطروحة وإبداء الرأي فيها.

- تؤكد نتائج الدراسة أن " **الفيسبوك له القدره على تنمية فكرة التمسك بالدين الإسلامي**" **وقدرت نسبة الموافقة (46.4%)**، يفسّر أن الطالب الجامعي بإستطاعته تنمية أفكار التمسك بتعاليم الدين الإسلامي وحمايتها ولا يمكن المساس بها من خلال الإستخدام المتواصل لمنصات التواصل الإجتماعي الفيسبوك، هذا ما يؤدي للتعريف بالدين الإسلامي وتعاليمه وحماية الأفكار الدينية الإسلامية.
- كما تعبرنسبة(**37.1%**) على الموافقة لـ "**مساعدة النشر على الفيسبوك بدحض كل الشبهات حول الوطن**"، ما يدل أن الفيسبوك هو سيلة وتقنية لما يمتاز به من خصائص التي أشرنا اليها سابقا في الجزء النظري، فالطالب الجامعي يدافع عن الوطن ويحميه ويرفض رفضا قاطعا كل ما يمس بوحدة الوطن ويتصدى لكل الهجمات الخارجية التي تمس الوطن، ومنه حمايته وحماية كل الأفكار الفعّالة التي تدافع وتحمي الوطن من الإنهيار والزوال وبذلك نشر أفكار خلاّقة من طرف الطلبة الجامعيين تساند حماية الوطن في أمنه وإستقراره من خلال إستخدامات الفيسبوك.
- تؤكد نتائج الدراسة أن نسبة الموافقة والمقدرة بـ **(34.2%)** على" **الشعوربحرية مقيدة تفرضها العادات والتقاليد عبر الفيسبوك**"، وهذا ما نفسّره أن الطالب الجامعي محترم لما تفرضه العادات والتقاليد وما تفرضه خصوصية المجتمع الذي ينتمي إليه، ولا يمكن إختراق هذا النظام الإجتماعي مهما كانت الأسباب أوالظروف، وبالتالي حماية أفكار التقاليد والأعراف المنصوص عليها عبر وسائل التوصل الإجتماعي الفيسبوك، حتى لا يؤدي التحرر الفكري لزعزعة أفكارعادتهم وتقاليدهم، بالتالي الحفاظ على جملة من قواعد الأمن الفكري.
- بيّنت نتائج الدراسة أن نسبة **(37.1%)** تدل على الرفض على أن "**الفيسبوك يساعد على تسهيل التواصل بالمخترقين (الهاكر)**"، ما يدل أن الطالب الجامعي يحترم الخصوصية والنظام الأمني وحماية الحسابات المتفق عليها من طرف شركة الفيسبوك، ومحترما لكل

القوانيين والبنود المتفق عليها، وحماية لأفكاره وتأمينها، وبالتالي جعل الفيسبوك منبرا للتعايش الأمني والسلمي في الفضاء الإلكتروني.

- تعبر نسبة **(48.9%)** على الموافقة على" **إتاحة الفيسبوك فرصة التعبير بكل حرية**"، حسب إستجابات أفراد العينة، ما يدل أن الطالب الجامعي يمكنه من خلال التعاملات عبر الفيسبوك التعبير عن أفكاره بكل حرية تجاه أي قضية من القضايا اليومية وبكل أريحية على أي نشاط كالنشر والتعليق دون خوف أو إحتشام من الناشر، كعلاقة الأستاذ بالطالب مثلا فقد لا يمكن مواجهة أستاذه وجها لوجه في طرح الأفكار بينما يمكنه طرحها في الفضاء الإلكتروني، ومحترما كل ثقافات النشر والتعليق في هذا الفضاء دون تجريح أو قذف أو شتم، لأن ذلك يعاقب عليه القانون، ومن خلال هذا البعد ألا وهو التعبير بكل حرية، يمكن القول أننا نحافظ على الأمن الفكري لدى الطلبة الجامعيين وحماية لإستقرار النشاط الفكري لديهم.
- تؤكد نتائج الدراسة ان نسبة الموافقة والمقدرة بـ **(62.4%)** على ان "**التصفح على الفيسبوك يساعد على التمييز بين الأخبار المنشورة حول الوطن**"، ما نفسّره وكما أشرنا في أسئلة متعلقة بالوحدة الوطنية، أن الفيسبوك يساعد الطالب الجامعي من خلال أفكاره التعليمية والثقافية وبوعيه الفكري يمكنه التمييز بين الأخبار المنشورة حول الوطن بالدفاع عنه وحمايته من كل الهجمات الغربية أو الخارجية، فيجعل من الفيسبوك وسيلة ومنبرا لترويج وتسويق كل الأفكار الإيجابية التي من شأنها تكون سببا في تنمية الوطن وتطويره.
- تعبرنسبة **(35.4%)** على الرفض حسب إستجابات أفراد العينة للعبارة "**التأثر بالمعلومات التي تنشر الفتنة عبر صفحات الفيسبوك**"، ما يدل الوعي الثقافي والتعليمي للطالب الجامعي في إستقصاء المعلومات وأخذها من مصدرها الأصلي والحقيقي، وبالتالي فهو يميّز بين الأخبار الكاذبة والصحيحة عبر شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك كما أنه يقوم بحظر كل الصفحات التي تدعو للفتنة وإثارة البلبلة، ومنه حماية الطالب الجامعي

وأمنه الفكري، الذي يسعى دوما لتحقيق الأمن والأمان والإستقرار الفكري الذي يحمي ما ينشر وما يتناول عبر صفحات الفيسبوك.

- تؤكد نتائج الدراسة أن نسبة **(55.3%)** تدل على الموافقة حسب إستجابات أفراد عينة البحث على"**غالبية الناس لا يملكون مهارة حماية انفسهم واجهزتهم ضد انتهاك الخصوصية**"، ما نفسره إلى أن الطالب الجامعي غير قادر على الإلمام بكافة وسائل وأنظمة الحماية التي تحمي حسابه الإفتراضي، ما يؤكد عدم تلقيه تكوينا في هذا المجال، مما يمس الأفكار والمعلومات المنشورة عبر الفيسبوك، ولإرتفاع سعر أنظمة الحماية والتشفير التي تسمح بحماية المعلومات والأفكار دور كذلك في عدم قدرة الطالب من حماية حسابه وأفكاره ومعلوماته المنشورة عبر شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك.
- تؤكد نتائج الدراسة على أن نسبة الموافقة والمقدرة بـ **(46.8%)** على أن " **القدرة على إختراق خصوصية الأفراد من خلال إستخدام الفيسبوك**"، هذا ما يعني تعرض الحسابات الفيسبوكية للطلبة الجامعيين للإختراق وتعرضها للقرصنة من طرف مجهولين، وسببه الأكبر عدم القدرة على التحكم في منظومة الحماية وأمن التشفير للحسابات وعدم معرفته بأساليب الحماية كما أشرنا اليه سابقا، وهذا ينتج عنه تهديدا للأفكار وأمن المعلومات عبر الفيسبوك، ما توافق مع نتائج دراسة Debora Halbert.

مما سبق يتبيّن لنا، من خلال نتائج السؤال الفرعي الثالث: حول علاقة استخدامات الفيسبوك والأمن الفكري لدى الطلبة الجامعيين في دراستنا الحالية، نجد أن هناك علاقة ولكن بدرجة **متوسطة**، بمتوسط حسابي **(3.60)**، حسب إستجابات المبحوثين وحسب وجهة نظرهم، وقدرت نسبة ذلك بـ (51.1%)، هذا يعود لوجود عوامل أخرى مؤثرة في الأمن الفكري لدى الطلبة الجامعيين سواء نحو الإيجاب أو السلب، كما أشرنا في سابقا من خلال عبارات الإستبيان، ويمكن إعتبار الفيسبوك أحد الأسباب أو العوامل في الأمن الفكري من خلال أبعاده ومؤشراته عند الطلبة الجامعيين، والتي سبق وأشرنا إليها في الجزء النظري، لذا جاءت العلاقة **متوسطة** بين هذين المتغيرين وذلك حسب آراء المبحوثين، ونفسّر وجود

هذه العلاقة والإرتباط بين إستخدامات الفيسبوك وعلاقتها بالأمن الفكري لدى الطالب الجامعي، هو الإطلاع على المضامين والمحتويات التي يحملها الفيسبوك والتوجه نحو حماية هذه الأفكار المنشورة من طرف الطالب الجامعي، الذي يعتبر مستقبل المجتمع وركيزة كيانه، حيث أن ذلك الإستخدام يكون بشكل آمن ومحمي من خلال تلك الشبكات والقوانيين والبنود المتفق عليها من طرف شركة الفيسبوك، وبالتالي التعبير أو النشر يكون وفقا لهذه الخصوصية والقوانين حتى نصل للحماية المطلقة في الأفكار والمعلومات، وهذا ما يسمى بالأمن الفكري، كما أظهرت النتائج أيضا أن العلاقة بين إستخدامات الفيسبوك والأمن لدى الطلبة الجامعيين مرتفعة قدرت بـ(48.50%) وذلك للإرتباط بمؤشرات وأبعاد الأمن الفكري بالطالب الجامعي عند إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك، وهذا ما تم تأكيده من خلال ما تطرقنا إليه في دراسات سابقة على غرار دراسة عبد المولى السيد، ودراسة محمد غنيم سويلم ودراسة Debora Halbert Amy Burnett Heldman واخرون.

- **مناقشة نتائج الدراسة في ظل السؤال الفرعي الرابع:**

هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة متغيرات الدراسة تبعا لمتغير النوع (ذكور– إناث) لدى الطلبة الجامعين بقسم العلوم الاجتماعية؟.

- تؤكد نتائج الدراسة أن هناك علاقة بين أبعاد المحور الثاني إستخدامات الفيسبوك والطلبة الجامعيين لكن **بدرجة متوسطة**، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لصالح الذكور حسب متغير الجنس، حيث كانت قيمة الدلالة المعنوية المحسوبة **(0.035)** أقل من القيمة المفترضة **(0.050)**، **وتفسيرا لما سبق نقول** أن القيم الأخلاقية عند الذكور تتأثر أكثر من القيم لدى الإناث بسبب الفيسبوك وذلك لخصوصية الجنس حيث نجد دائما الفتاة متحفظة في جانب إستخدام الفيسبوك لما يطالها من نقد وأن في إستخدامهن للفيسبوك يكون بشكل محتشم لما يفرضه المجتمع وخصوصياته، وكذا وجود الرقابة الأسرية على الإناث أكثر من الذكور، حيث أن فئات ذكور يكون إستخدام الفيسبوك بشكل جريء ودون تحفظات، مما

تتأثر قيمهم الأخلاقية وبالتالي يكون الفيسبوك سببا رئيسيا في تغير تلك القيم لديهم، وهذا ما توافق مع نتائج دراسة أحمد فاروق حسن في دراسته لأزمة القيم الأخلاقية في المجتمع المصري، وما أثبتته دراسة بوقلوف في دراستها للقيم الأخلاقية عند المراهقيين عبر شبكات التواصل الإجتماعي.

- كما بينت الدراسة ان هناك علاقة بين متغيرات المحور الثالث إستخدامات الفيسبوك وتغير السلوك لدى الطلبة الجامعيين، وتبقى **بدرجة متوسطة** تبعا لمتغير الجنس، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لصالح أفراد العينة الذكور حيث كانت قيمة الدلالة المعنوية المحسوبة **(0.038)** أقل من القيمة المفترضة **(0.050)**، **وعطفا على ذلك يمكن** القول أن تغير السلوك يكون بشكل أكبر عند الذكور مقارنة بالإناث، حيث نجد أن إستخدامات الفيسبوك أكثر عند الذكور ولساعات كثيرة وخاصة في الفترة الليلية، مما يكون الأثر أكبر بمضامنين ومحتويات شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك تعزى لصالحهم، ففئات الذكور يكون الإستخدام بشكل دائم ويتعدى إلى أبعد الحدود كالإنظمام إلى مجموعات الدردشة دون البحث عن مصدرها ودون السؤال عن الأشخاص الموجودة في تلك المجوعات، وبالتالي يكون تأثر سلوكهم بتأثر قيّمهم الأخلاقية كما أشرنا سابقا، لما لها علاقة إرتباط وطيد، وتوافقت هذه النتائج مع نتائج دراسة السعيد بومعيزة في دراسته لتغير السلوكيات عبر وسائل الاعلام وكذلك دراسة Stefan Hrastinski & Naghmeh M Aghaee حين درس إستخدمات شبكات التواصل الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين في الحرم الجامعي فهو من العوامل الأساسية التي تحّدث تغيّرات كبيرة في سلوكيات للطلبة كالتعامل والدراسة وغيرها.

- كما أكدت الدراسة أن هناك علاقة بين مؤشرات المحور الرابع أستخدامات الفيسبوك والأمن الفكري لدى الطلبة الجامعيين وتبقى **بدرجة متوسطة** تبعا لمتغير الجنس، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لصالح الذكور من أفراد العينة، وهذه العلاقة غيردالة إحصائية حيث نجد قيمة الدلالة المعنوية المحسوبة **(0.324)** تفوق قيمة الدلالة المفترضة **(0.050)**. **ويعود ذلك** لعدم وجود فروق بالرغم من وجود **علاقة بدرجة متوسطة** بين أبعاد

المحور وإستجابات أفراد العينة، فالفيسبوك لا يعد السبب الرئيسي في تحول وتأثر الأمن الفكرى لدى الطلبة الجامعيين، حيث أكدت العديد من الدراسات على غرار دراسة Amy Burnett Heldman، و Debora Halbert حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الفرد من خلال إستخدامه للفيسبوك يكون إجتماعيا حقا ويؤمّن أفكاره ويحافظ عليها، لأن هناك عوامل أخرى تدخل في ذلك التغيّر مثل العوامل السياسية والإقتصادية، وأفكار الأمن فمثلا فكرة الإرهاب لا يمكن نسجها عبر الفيسبوك فقط فهناك مصادر أخرى كما تشير بعض الدراسات في هذا الصدد.

وتأسيسا لما سبق نقول أن هناك وجود علاقة متوسطة بين متغيرات الدراسة وذات دلالة إحصائية تعزى لصالح فئة الذكور ولكن تبقى بشكل متوسط، ونجد أن هناك علاقة بين الفيسبوك والأمن الفكري وباقي متغيرات الدراسة، ولكن بشكل متوسط وغير دال إحصائيا، لما يدل على أن الفيسبوك ليس عاملا رئيسيا في تغيّر الأمن الفكري بل هناك عوامل أخرى في ذلك، كما سبق وأكدنا من خلال تحليل النتائج المتحصل عليها وعرض نتائج دراسات سابقة تؤكد ذلك.

ب. مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة

تعتبر الدراسات السابقة والمشابهة في البحوث السوسولوجية هي الطريق المضيء للباحث حتى يكون له القدرة على الإلمام بجميع جوانب الموضوع والتطرق إلى النقاط التي أغفلتها الدراسات السابقة في نفس الموضوع، بإعتبار عمل التراكمية المعرفية في العلم فإن الباحث يسعى جاهدا ربط نتائج الدراسة الحالية بالدراسات السابقة من أجل البرهنة والتبريرالعلمي والمنهجي.

وبالتالي فهدف دراستنا الحالية هو محاولة الكشف والتعرف عن العلاقة الموجودة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي والتغير الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين ووصفا كماّ وكيّفا، وبالتحديد معرفة العلاقة بين تلك الشبكات والمستويات الثلاث –**القيم الأخلاقية،**

السلوكيات، الأمن الفكري– محل دراستنا، حيث إتفقت دراستنا مع الدراسات السابقة في مواطن عديدة وإختلفت في أخرى وسنعرض ذلك بالتحليل والنقاش في مايلي:

إتضح جليا من الدراسة الميدانية أن هناك علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك وتغير **القيم الأخلاقية** لدى الطلبة الجامعيين، ولكن بدرجة متوسطة تعزى لصالح فئة الذكور من أصل أفراد عينة البحث.

والإستخدام المتزايد والمنتظم لهذه الشبكات، هذا ما تأكد من خلال دراسة مؤشرات القيم الأخلاقية مثل قيم التفاعل وتنمية ثقافة تقبل الآخر وتنمية روح التضامن بين أفراد المجتمع والإلتزام بالتعاليم الدينية والحفاظ على التعاليم الإسلامية، وتمنية روح التماسك الإجتماعي والإندماج التفاعلي التواصلي وتقوية العلاقات الإجتماعية، وكذلك تجنب كل ما يسيىء للأخلاق والآداب العامة داخل المجتمع، ونجد هذه المؤشرات عند فئة الإناث من مجتمع الدراسة لمعايير معينة، كنا قد سبق شرحها سابقا، وهذا ما تؤكده العديد من الدراسات السابقة التي تم التطرق إليها سواء المدرجة في هذه الدراسة أو غير مدرجة، حيث تؤكد دراسة **رباب رأفت محمد الجمال بعنوان أثر إستخدام شبكات التواصل الإجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب**، أن المتعاملون يستخدمون شبكات التواصل الإجتماعي عبر الأنترنت بإنتظام، وبالتالي خلق مجالا عاما أحدث تأثيرا على النسق القيمي الأخلاقي، وبيان نسبة إنخفاض معدل الثقة في هذه الشبكات لمضامينها ومحتوياتها، وأكدتها دراسة **سهام بوقلوف (رحمها الله) بعنوان: "إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والإجتماعية "دراسة مسحية لعينة من المراهقيين الجزائريين المستخدمين لموقع الفيسبوك"**.

حيث بيّنت أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي والقيم الأخلاقية تبعا لمتغير الجنس وأكدت على أثر الفيسبوك على القيم الأخلاقية بشكل مرتفع، كما أكدت دراسة **محمد براي بعنوان : تأثير وسائل التواصل الرقمية في إعادة تشكيل المنظومة القيمية للشباب الجزائري**، أن هناك غياب للتواصل الحقيقي

الفعّال بين الأفراد والأسرة وأصدقائهم، وظهور نمط الإتكالية وتكوين صراعات فكرية دينية وظهور النمط السلبي لإستخدام الفيسبوك، وهو ما توافق مع نتائج دراستنا الحالية حيث بيّنت أن معظم أفراد العينة لهم تواصل إفتراضي أكثر من الواقع من خلال شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك، كما أكدت دراسة **عايد كمال بعنوان: تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري**، أن هناك من الشباب الجامعي يفضل إشباع فضولهم ورغباتهم النفسية والإجتماعية من خلال التواصل في العالم الإفتراضي خصوصا عن طريق الدردشة الإلكترونية وإستخدام مواقع التواصل الإجتماعي، سواءا على شبكة الأنترنت، أو التطبيقات المتوفرة على الهواتف الذكية.

وهذا ما توصلت إليه دراستنا الحالية حيث وجدنا أن معظم أفراد العينة يفضولون قضاء أوقاتهم عبر هذه الشبكات مما يعزز إشباع رغباتهم وفضولهم؛

وأما من ناحية **تغير السلوك** وعلاقته بإستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك لدى الطلبة الجامعيين، بيّنت دراستنا الحالية أن هناك علاقة وبدرجة متوسطة من خلال مؤشرات هذا المتغير كما أكدته العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة **عايد كمال بعنوان: تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري**، حيث أكدت أن هناك تغير في طريقة اللباس والأكل ونمط الحياة بشكل عام وهذا ما توصلنا إليه في نتائج دراستنا الحالية، وأكدت دراسة **السعيد بومعيزة بعنوان: أثر الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، على** الإرتباط الوثيق بوسائل الاعلام من طرف الشباب يؤدي إلى تغير في سلوكياتهم، وهذا ما ينسحب على شبكات التواصل الإجتماعي والسلوك لدى الطلبة الجامعيين، كما أكدت الدراسة الحالية على وجود مؤشرات سلوكية كتنمية الوحدة الوطنية وتعزيز سلوك المواطنة هذا ما توافق مع دراسة **الغريب زاهرإسماعيل بعنوان: دور شبكات التواصل الإجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات، جامعة المنصورة** حيث أثبتت أن أثر شبكات التواصل الإجتماعي على تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب بصفة عامة بدرجة ضعيفة مما يؤكد

ضرورة العمل على تعزيز قسم المواطنة والإنتماء الوطني بإستخدام شبكات التواصل الإجتماعي والعمل على تنمية التفكير الناقد البناء؛

وبالتطرق إلى علاقة إستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك **بالأمن الفكري** لدى الطلبة الجامعيين، هي علاقة متوسطة من خلال المؤشرات الدالة الأمن الفكري، وهذا ما توافق مع دراسة **الغريب زاهرإسماعيل بعنوان: دور شبكات التواصل الإجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام لدى منتسبي الجامعات**، حيث أكدت تعزيز الأفكارمن هذه الشبكات والحفاظ على الأمن الفكري، وكما أكدت دراسة **محمد محمد غنيم سويلم، تهديدات شبكات التواصل الإجتماعي للأمن الفكري كما يدركها الشباب الجامعي وآليات مواجهتها**، أن درجة تهديدات شبكات التواصل الإجتماعي متوسطة للبعد الفردي حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.23)، أما البعد الإجتماعي فقد بلغ (2.30)، وهذا ما توافق مع دراستنا حيث أكدت وجود العلاقة المتوسطة بين هذه المتغيرات في دراسة علاقة الأمن الفكري بالفيسبوك، وهذا ما أكدته دراسة **السيد عبد المولى السيد أبو خطوة، احمد نصحي انيس الشربيني الباز بعنوان: شبكة التواصل الإجتماعي واثارها على الامن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بملكة البحرين**، إلى تعزيز الأمن الفكري من خلال شبكات التوصل الإجتماعي وتفعيلها ما توافق مع دراستنا الحالية التي تؤكد على ذلك التفعيل، هذا ما تأكد مع دراسات أخرى على غرار دراسة Amy Burnett Heldman و Debora Halbert.

وعطفا على ما سبق نقول أن جل نتائج دراستنا الحالية توافقت مع مجمل نتائج الدراسات السابقة سواء كانت هذه النتائج تقودنا إلى السلب أو الإيجاب من حيث تأثيرات الفيسبوك ومن خلال ربط العلاقات بين متغيرات الدراسة مؤشراتها بخصوص شبكات التواصل الإجتماعي والتغيّر الإجتماعي على مستوى المتغيرات الثلاثة القيم الأخلاقية والسلوك والأمن الفكرى لدى الطلبة الجامعيين.

ت. مناقشة نتائج الدراسة في ظل النظريات السوسيولوجية

محاولة منا في التعرف والكشف عن العلاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك والتغيّر الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين، تطرقنا إلى جملة من النظريات السوسيولوجية التي تناقش هذا الموضوع بكل متغيراته وأبعاده، فهي تعطي تصورا سوسيولوجيا يمكن من خلاله فهم الظاهرة المدروسة، والتي تهتم بدراسة القيم الأخلاقية وعلاقتها بالفيسبوك لدى الطالب الجامعي، وكذا السلوكيات والأمن الفكري وعلاقتهما بالإستخدام الهائل للفيسبوك من طرف الطالب الجامعي، حيث تعتبر **نظرية الإستخدامات والإشباعات** من أهم النظريات التي تتطرقت لهذه المواضيع وبالأخص الذي يمس موضوع السلوك المنبثق من الطلبة الجامعيين مجتمع دراستنا، فمن خلال أهداف هذه النظرية ومنطلقاتها مفادها الإستخدام والإشباع وإعتبار الجمهور النشط هو الذي يقوم بالتوجه لمحتويات الوسيلة الإعلامية والإتصالية على غرار شبكات التواصل الإجتماعي الفيسبوك.

فبالعودة لنتائج الدراسة نجدها متوافقة مع مقولات هذه النظرية فمن خلالها نقول أن هناك جمهور نشط له دوافع وحاجات شخصية نفسية إجتماعية تدفعه لإستخدام مواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك كوسيلة تنافس غيرها من الوسائل الأخرى ولأن الجمهور المستخدم لهذه التقنية **(طلبة الجامعة)** هو الأكثر فاعلية وإستخداما لهذه الوسيلة، وذلك ما تتميز به من سهولة تطبيق وسرعة وفعالية ومشاركة جميع شرائح المجتمع، كما يتخذ الطالب الجامعي قراره الخاص به من إستخدام لمواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك عن كل وعي كامل بالحاجات وإشباعها، كالاتصال بالغير من خلال مجموعات الصداقة، الصفحات الاجتماعية، الدردشات حيث يكون المستخدم مرسلا ومستقبلا في آن واحد، مما يزيد التفاعل حيث يؤدي التجول عبر محركات البحث والمواقع الإلكترونية بالمستخدم إلى إستكشاف العالم الخارجي، والمعرفة الجديدة من أخبار ومعلومات، والبحث عنها من خلال هذه الوسيلة فأصبح بإمكان الطالب الجامعي الإحاطة بكل أنواع المعلومات في شتى المجالات، وأنها توفر خدمات تعليمية وخدمة التسلية والترفيه لإيجاد حلولا للهروب من الضغوطات التي قد

تكون عائق في تنمية رصيده القيّمي الأخلاقي، كما أنها تتيح فرصة الإتصال بالآخرين من خلال خدماتها الكثيرة بأشكالها المتنوعة وغرف الدردشة، وعليه فالتعرض والإستخدام لمواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك يدخل فيه عامل الوقت وكثافة التعرض.

وهذا ما يؤثر سلبا، أما بالنسبة للآثار الايجابية هي من ناحية الكم الهائل للمعلومات التي يتلقاها طلبة الجامعة مجتمع الدراسة الحالية الذي يستخدم مواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك للتفاعل سواء كان مستقبلا أو مرسلا فهو يشارك ويتواصل عن طريق تبادل الأفكار والمعلومات لقطات الفيديو، صور، منشورات وإستكشاف كل جديد في العالم الخارجي والتفاعل معه أو الحضور الإفتراضي، هذا ما يزيد عدد المستخدمين من هذه الفئة لمواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك وتأثرهم المتعاظم بها، كلما ظهرت تطبيقات جديدة مثل: اليوتوب، المدونات، الانستغرام وغيرها، وبالتالي التغيير في جملة من السلوكيات والقيم الأخلاقية والأمن الفكري لديهم بكل خصائصهم العمرية والمهنية والتعليمية من خلال هذا الإستخدام المتزايد لوسائل التواصل الإجتماعي الفيسبوك خصوصا؛

كما أقرت نظرية الحتمية القيّميّة في الإعلام لعبد الرّحمن عزّي، أن الرسالة المنبثقة من تلك الشبكات هي القيّم وهي معيار كيان المجتمعات وتطورها، حيث تسعى النظرية الحتميّة في الإعلام للكشف عن أسلوب تعامل الأفراد وبكل وشرائحهم مع الواقع الإفتراضي، الذي تقدمه وسائل الإعلام الجديدة ومن بينها الأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي فيسبوك، وأثرها في درجة تدني القيم الأخلاقية والدينية في الوقت الراهن في كل المجالات مثل الاقتصاد والسياسة والتعليم، وبالتالي فإن الحتميّة القيّميّة في الإعلام جمعت بين الخصائص والركائز ما يجعلها تعطي نظرة تحليلية لإستخدامات شبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك من طرف الطالب الجامعي، وإدراك÷ لذلك التغيّر الإجتماعي الذي يساير الحياة الإجتماعية، حيّث تكمن الأهمية بإعتبار الطلبة الجامعيين جمهور نشط وواع في إستخداماتهم للفيسبوك كوسيلة إتصال وتواصل إجتماعي، شرط أن يكون هذا الإستخدام نابع

من القيّم التي يحملها الطالب الجامعي وإستعمالها في غربلة محتويات ومضامين هذه الشبكات المتطورة؛

وأوضحت نظرية التعلّم الإجتماعي بإعتبارها من أهم النظريات الإجتماعية المفسرة لمتغيرات الموضوع المدروس حاليا ومؤشراته، ومن خلال منطلقاتها وهي التقليد لما تحتويه وسائل الإعلام الجديدة والتي تمثلها شبكات التواصل الإجتماعي خصوصا الفيسبوك نموذج دراستنا الحالية، حيث أنه يقدم للأفراد برامج متنوعة تحتوي على تصرفات وسلوكيات بشكل ملموس، يمكن للفرد أن يعتبرها نموذجا يقلدها، فهو يتعلم عن طريق المشاهدة، وينتج سلوك على أساس ما يشاهده، وأن الفرد يقلد الذي يشبهه والأقرب إليه، إذا كلما إزداد تشابه النموذج مع المشاهد "المقلد" ، إزدادت نسبة تقمص النموذج، فالطالب الجامعي كنموذج حساس ومؤثر داخل المجتمع يتعلم من خلال الخدمات الكبيرة وتطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك المتوفرة والتي يمكن الحصول عليها بسرعة وبكل سهولة ودون تعقيدات، وبالتالي يمكن له إعادة إنتاج لقيّمه الأخلاقية وإعادة تركيبة جديدة للسلوكيات وإعطاء صبغة أخرى للأمن الفكري لديه، سواء كان هذا التغيير إيجابي أو سلبي وهذا ما يؤكد على العلاقة الوطيدة بين إستخدامات الفيسبوك والتغيّر الإجتماعي بمستويات الثلاث المذكورة سابقا لدى الطلبة الجامعيين.

وعطفا على ما سبق نقول أن هذه النظريات المختارة في الدراسة مست متغيرات الموضوع بشكل مباشر في التحليل والتنظير لها، من خلال إرتباط هذه المؤشرات ببعضها البعض فالقيم الأخلاقية تحافظ على السلوكيات وهما يحافظان على الأمن الفكري لدى الطالب الجامعي فهي ثلاثية متلازمة ومترابطة ومتداخلة ولها علاقة مباشرة بإستخدام الفيسبوك من طرف الطلبة الجامعيين، وبمختلف خصائصهم المشار إليها سابقا، وبالتالي جاءت هذه النظريات تفسرتؤكد نتائج الإجابات عن تساؤلات دراستنا.

ثالثا. النتائج العامة للدراسة

1. وجود علاقة بين إستخدامات الفيسبوك والقيّم الأخلاقية لدى الطلبة الجامعيين، ولكن **بدرجة متوسطة**، وذلك بمتوسط حسابي **(3.36)**، حسب إستجابات أفراد العينة، وحسب وجهة نظرهم، وقدرت نسبة ذلك بـ **(82.30%)**.

2. وجود علاقة بين إستخدامات الفيسبوك وتغير السلوكيات لدى الطلبة الجامعيين، ولكن **بدرجة متوسطة**، قدّر متوسطها الحسابي بـ **(2.82)**، حسب إستجابات أفراد العينة وحسب وجهة نظرهم، وقدرت نسبة ذلك بـ **(68.80%)**.

3. وجود علاقة بين إستخدامات الفيسبوك والأمن الفكري لدى الطلبة الجامعيين، ولكن **بدرجة متوسطة**، وذلك بمتوسط حسابي **(3.60)**، حسب إستجابات المبحوثين، وحسب وجهة نظرهم، ، وقدرت نسبة ذلك بـ**(51.1%)**

4. وجود علاقة إرتباط بين متغيرات الدراسة حسب إستجابات أفراد عينة البحث، فهذه المتغيرات مترابطة ببعضها البعض ومتداخلة، وأي خلل في أحد المتغيرات يؤثر في الآخر، وتبقى تلك العلاقة **بدرجة متوسطة**.

5. وجود علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي والتغيّر الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين بقسم العلوم الاجتماعية، ولكن تبقى ***بدرجة متوسطة***، وبمتوسط حسابي إجمالي قدّر بـ **(3.26)**، حسب إستجابات أفراد عينة البحث محل الدراسة.

خلاصة الفصل

تم التطرق في هذا الفصل بالتحليل والنقاش لمجمل إجراءات الدراسة التطبيقية، حيث تطرقنا لضبط الإجراءات المنهجية المعتمدة في دراستنا، وتم التعريج إلى عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في خضم التساؤلات الفرعية التي بحثنا فيها عن وجود العلاقة بين متغيرات البحث من عدمها، وبالتالي الإجابة على الفرضيات المستخدمة في هذا البحث، كما تم مناقشة النتائج في ظل الدراسات السابقة والنظريات السوسيولوجية المعتمدة في دراستنا الحالية، فمن خلال تفريغ البيانات وتحليلها تحليلا موضوعيا ومنهجيا، وما لمسناه من خلال دراستنا الميدانية لموضوع بحثنا، وربط تلك النتائج المرتبطة بالتساؤلات الفرعية بالدراسات السابقة والنظريات تبيّن لنا جليا أن هناك **علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي والتغيّر الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين، ولكن بدرجة متوسطة، وذلك بمتوسط حسابي (3.26)**، وبالتالي الإجابة على السؤال الرئيسي للإشكالية ومنه تحقق الفرضية العامة القائلة بأنه **توجد علاقة بين إستخدامات شبكات التواصل الإجتماعي والتغيّر الإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين.**

الخاتمة

الخاتمة

تعد شبكات التواصل الإجتماعي فيسبوك من أهم مزايا وأحد محاور التكنولوجيا الحديثة، وكذا عاملا هائلا يؤثر في التغير الإجتماعي، ومن خلال القراءة في التراث النظري والنتائج المتحصل عليها في دراستنا الحالية نجد أن لهذه الشبكات علاقة وطيدة مع التغيّرالإجتماعي لدى الطلبة الجامعيين على المستويات الثلاثة المدروسة **القيم الأخلاقية، السلوكيات والأمن الفكري.**

وإخترنا فئة الطلبة الجامعيين كمجتمع للدراسة كونها الفئة الأكثر إستخداما لهذه الشبكات، كما أنها عنصرا هاما وفعّالا في المجتمع وهو أساس قيامه ومستقبله، وأن هذا الإستخدام يكون إيجابيا فيكون تغيّرا إلى الأفضل والإستفادة منها في شتى المجالات، فتعزز السلوك والأمن الفكري، وبالتالي الحفاظ على القيم الاخلاقية، وتعتبر هذه المتغيرات ذات علاقة مترابطة ومتسلسلة وأن أي خلل في واحدة تصيب الأخرى، كما وضحته النتائج المتحصل إليها سالفا، وإذا ما كان الإستخدام سلبي يكون هناك مساس بالمتغيرات السابقة الذكر، فينتج عنها أزمات في القيّم الأخلاقية وترهلات في سلوكيات الطلبة الجامعيين، وبالتالي فقدان درجة الأمن الفكري لديهم، مما يجعل هذه الفئة تتأثر وتكون فئة هشة تؤثر على تطور المجتمع وتكون عائق في تنميته.

إن الدراسات والأبحاث العلمية في ميدان الإعلام والاتصال والعلوم الاجتماعية بيّنت مدى أهمية مواقع التواصل الإجتماعي ومن بينها الفيسبوك، الذي غزى العالم بحيث سهل عملية التواصل الاجتماعي، وهو ما أدى إلى ذوبان الحدود الجغرافية بين الدول إلى درجة أن أصبح العالم مجرد قرية صغيرة مرتبطة ببعضها البعض، حتى أن هذا الموقع أصبح يجد قبولا كبيرا بين مرتديه بمختلف أطباقهم ومستوياتهم الثقافية من البسيط إلى طلاب الجامعات والباحثين والعلماء وبين فئة المراهقين والشباب وحتى المتقدمين في السن.

فمن خلال الإحتكاك بالواقع والملاحظات المستمرة ومن خلال الطرح النظري والدراسات السابقة والإلمام بمعظم الجوانب النظرية والمعرفية والنتائج الميدانية المتحصل عليها، يمكن القول أن لشبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك لها تأثيرات كبيرة مما تؤثر على القيّم وخاصة القيم الأخلاقية، وأيضا في السلوكيات، وتغير الأفكار والإتجاهات وحماية الأمن الفكري للطالب الجامعي، ولذا على المهتمين بمثل هذه المواضيع خاصة مؤسسات

التنشئة الإجتماعية والمؤسسات التعليمية النظر في إعادة الإهتمام بالعنصر البشري ومنهم فئة الطلبة الجامعيين مستقبل ونواة المجتمع، وعليه تم وضع بعض المقترحات في خضم النتائج المتحصل عليها وتحقيق الأهداف المنشودة في مايلي:

مقترحات الدراسة

- تكاتف كل مؤسسات التنشئة الإجتماعية ومؤسسات المجتمع المدني من أجل الحفاظ على الفئات الهشة ومنها الشباب غير المتيقّنين بمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي.
- تكثيف الحملات التحسيسية بهدف الحفاظ على تماسك الثقافة الأخلاقية التي تمثلنا وتمثل كل فرد من مجتمعنا.
- فرض الرقابة القانونية وحجب المواقع التي تمس بالآداب العامة والأخلاق للشباب.
- توجيه الشباب وخاصة الطالب الجامعي نحو فضاءات ترفيهية وتعليمية للقضاء على الروتين اليومي واستغلال وقت فراغهم بما هو نافع لهم.
- تكثيف الدراسات في هذا مجال من أجل تعزيز وتشجيع المزايا التي تقدمها شبكات التواصل الإجتماعي، والتقليل من مخاطرها أو الحد منها.

وتأسيسا لما سبق يبقى البحث مفتوح على مصرعيه، ويحتاج هذا الموضوع إلى دراسات متستمرة ومعمقة في تشكيلات جديدة في ظل التزايد المستمرعلى الإستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك والتغير الإجتماعي الهائل المستمر والتقدم التكنولوجي الكبير، **الشيء الذي قادنا إلى طرح بعض التساؤلات يمكن أن تكون ميادين بحث والتقصي في حقيقتها مستقبلا:**

- كيف يمكن أن تكون وسائل التكنولوجيا الحديثة مصدرا إيجابيا للتغير الإجتماعي؟
- ما مدى مساهمة شبكات التواصل الإجتماعي في تعزيز القيم لدى الطالب الجامعي؟
- ماهو الدور الذي تقدمه شبكات التواصل الإجتماعي بإعتبارها من وسائل الاعلام الجديدة للمجتمع؟
- كيف تساهم شبكات التواصل الإجتماعي في إحداث التغير الإجتماعي والثقافي؟

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- **قائمة المراجع باللغة العربية**

أولا. الكتب

1. إبـراهيم عثمـان، قـبس النـوري : **التغيـر الاجتمـاعي**، دار العـرب للنشـر والتوزيـع، 2016.

2. احمد الكـلاون: **التغيـر والبنـاء الاجتمـاعي**، مكتبـة القـاهرة الحديثـة، القـاهرة، مصـر، 1968.

3. أحمد زكي بدوي: **معجم العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، 1982.

4. احمد زيدان : **التغير الاجتماعي**، مكتبة الانجلو المصرية، 2006 .

5. إسـماعيل علـي سـعد : **الاتصـال الإنسـاني فـي الفكـر الاجتمـاعي**، دار المعرفـة الجامعية، 2008.

6. أنطوني جيدنز: **علم الاجتماع**، ترجمة: فايز الصباغ، ط1 ، مركز د راسات الوحدة العربية، بيروت، 2002.

7. إيمـان موسـى الموصـني، موسـى توفيـق الأخـرس : **مهـارات اسـتخدام الانترنـت فـي البحث العلمي**، ط1، دار زمزم للنشر، عمان، الأردن، 2011.

8. جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن الدوسري: **اثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على القيم والامن الفكري- دراسة ميدانية وصفية على طلاب وطالبات الجامعات السعودية**-، 2010.

9. جبريـل بـن حسـين العريشـي، سـلمى بنـت عبـد الـرحمن محمـد الدوسـري: **الشـبكات الاجتماعية والقيم – رووية تحليلية**-، ط1، الدار المنهجية للنشر، الأردن.

10. جمال راسم محمد: **منـاهج البحث فـي الدراسـات الإعلاميـة**.الفصل السادس، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مصر، 1999.

11. جيلالـي جلاطـو: **الإحصـاء مـع تمـارين ومسـائل محلولـة**، ديـوان المطبوعـات الجامعية، الجزائر، ط1، 2007.

12. جيهان أحمد رشتى: **نظم الاتصال والإعلام في الدول النامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1972.

13. حارث عبود، مزهر العاني: **الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي**، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2015.

14. الحسن احسان محمد: **مبادئ علم الاجتماع الحديث**، ط1، داروائل للنشر، بيروت، 2005

15. حسن حمدي: **الاتصال وبحوث التأثير في دراسات الاتصال الجماهيري**، حمادة الجرسي للطباعة، الرياض، 1988.

16. حسن سعفات: **اتجاهات التنمية في العالم العربي**، مطبعة التقدم، الجزائر، 1973.

17. حسين عبد الحميد احمد رشواني: **التغير الاجتماعي والمجتمع**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2008.

18. حسين محمود هتيمي: **العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

19. خالد سليم: **ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية**، دار المتنبي للنشر والتوزيع، قطر، 2005.

20. خالد غسان يوسف المقدادي: **ثورة الشبكات الاجتماعية**، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2013.

21. خالد محمد السواعي: **مدخل إلى تحليل البيانات باستخدام (SPSS)**، عالم الكتب الحديث، الأردن،2011.

22. رشيد زرواتي: **منـاهج وأدوات البحـث العلمـي فـي العلـوم الاجتماعيـة**، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

23. سـهير فـارس السـوداني: **البـرامج التلفزيونيـة وقـيم الأطفـال**، ط1، كنـوز المعرفـة، الأردن، 2009.

24. شعبان فرج : **الاتصالات الإدارية، ط1**، دار أسامة، عمان، الأردن، 2008.

25. صـلاح محمد لبد الحميدة :**الإعـلام الجديـد**، مؤسسـة طيبـة للنشر والتوزيـع، القاهرة، ط1، 2102.

26. عباس مصطفى صادق: **الإعلام الجديد الوسائل والمفـاهيم والتطبيقـات**، ط1، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 2008.

27. عبد الباسط حسن : **التنمية الاجتماعية**، ط 4، مكتبة هبة القاهرة، 1982.

28. عبد الرحمن الزامل: **أزمة الإعلام العربي**، الدار المتحدة للنشر، لبنان، 1974.

29. عبد الرحمن عزي والسعيد بومعيزة: **وسـائل الإعـلام و المجتمـع – رؤيـة تطبيقـات على المنطقة العربية** –، الجزائر، 2010.

30. عبد الرحمن عزي: **دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر اعلامـي متميز**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط3، 2013.

31. عبـد الله الفـرأ : **تكنولوجيـا التعلـيم والاتصـال**، ط4، دار الثقافـة للنشـر، عمـان، الأردن، 1999.

32. علي الكنز: **حول الأزمة دراسات حـول الجزائـر والعـالم العربـي**، دار بوشان للنشر، الجزائر، 1990.

33. علـي معمـر عبـد المـؤمن : **منـاهج البحـث فـي العلـوم الاجتماعيـة " الأساسـيات والتقنيات والأساليب"**، ط1، منشورات جامعة07 أكتوبر، ليبيا، 2008.

34. عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط1، الدارالمصرية المعاصرة للنشر، القاهرة، مصر، 2002.

35. عمار الزغلول: **نظريات التعلم** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن، 2003.

36. فضيل دليو: **اتصال المؤسسة (اشهار ، علاقات عامة، علاقات مع الصحافة)**، **ط1**، دار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003.

37. فؤاد شعبان، عبيدة صبطي: **تاريخ وسائل الاتصال وتكنولوجياته الحديثة**، ط1، دار الخلدونية للنشر، الجزائر،2012.

38. محفوظ جودة: **التحليل الإحصائي الأساسي باستخدام (SPSS)**، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان،2009.

39. محمد زيان محمد: **منهج البحث العلمي وتقنياته**، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر، الجزائر، ط1، 1983.

40. محمد شفيق : **البحث العلمي مع تطبيقات في مجال الدراسات الاجتماعية**، دار المكتب الجامعي الحديث، الجزائر، 2006.

41. محمد صاحب سلطان: **العلاقات العامة و وسائل الاتصال**، ط1، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2007.

42. محمد عاطف غيث: **التغير الاجتماعي والتخطيط**، ط 2، دارالمعارف، القاهرة، 1966.

43. محمد عاطف: **معوقات النهضة ومقوماتها في فكر مالك بن نبي**، ط1، دارقرطبة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2009.

44. محمد عبد المولى الدقس: **التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، ط3، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن 2014.

45. محمد عبد المولى الدقس: **التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، ط3، دار محداوي للنشر والتوزيع ، عمان،الأردن، 2014.

46. محمد علي محمد وآخرون: **دراسات في التغير الاجتماعي**، دار الكتب الجامعية الإسكندرية، 1984.

47. محمد عوض: **الأب الثالث والأطفال –الاتجاهات النظرية لتأثيرات التلفزيون على الأطفال**، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000.

48. محمود علم الدين: **تكنولوجيات المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري**، العرب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1999.

49. محي الدين صابر: **التغير الحضاري وتنمية المجتمع**، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1962.

50. مصطفى السيد أحمد :**البحث الإعلامي مفهومه وإجراءاته و مناهجه**، دار الفلاح للطباعة والنشر، العين، الإمارات، ط2، 2003.

51. مصطفى مجاهدي: **برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور**، "**شباب مدينة وهران أنموذجا**." سلسلة اطروحات الدكتوراه94، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان،2011.

52. معن خليل العمر: **التغير الاجتماعي**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2004.

53. موريس أنجرس :**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة** : بوزيد صحراوي، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط1، 2006.

54. نصير بوعلي، واخرون: **قراءات في نظرية الحتمية القيمية في الاعلام**،ط1، منشورات مكتبة إقرأ، الجزائر، 2009.

55. وائل مبارك خضر فضل الله: **اثر الفيس بوك على المجتمع** ، ط1، مدونة شمس النهضة، مصر، 2010.

56. يوسف عناد زامل: **سوسيولوجيا التغير قراءة مفاهيمه – في ماهية التغير وانتجاته الفكري–**، جامعة واسط ، كلية الاداب.

ثانيا. المجلاّت

57. إبراهيم عباسي: **التلفزيون الجزائري والمشاهد**، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الاتصال، جامعة الجزائر، العدد 12، 1995.

58. أحمد فاروق أحمد حسن: **تحليل سوسيولوجي لازمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري دراسة ميدانية**، مقالة منشورة ضمن مجلة ابحاث للد ارسات، الجمهورية المصرية ،2010.

59. تيسير الناشف: **التغير الاجتماعي والتكنولوجي وآثاره في الإنسان والمجتمع الدولي**، مجلة أقلام، دمشق، 2012.

60. جمال العيفة : **الاتصال الشخصي في عصر شبكات التواصل الاجتماعي ضرورة اجتماعية في عالم متغير**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 10، 2014.

61. خالد الصمدي: **القيم الإسلامية في المناهج الدراسية، مشروع برنامج لإدماج القيم في التعليم الأساسي**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو– مطبعة المعارف الجديدة ، المملكة المغربية، 2003.

62. رضوان بواب: **الأداء الوظيفي والاجتماعي للأستاذ الجامعي في نظام الالمدي (LMD)**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، 2015.

63. روبيرتس تيمونز، هايت ايمي: **من الحداثة إلى العولمة رؤى ووجهات نظر في قضية التطور والتغيير الإجتماعي**، ترجمة: سمير الشبكي، عالم المعرفة، ج 1، العدد 309 ، القاهرة، 2004.

64. زهير عابد: **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العدد 06 ، 2012.

65. سميرة منصوري:**الشباب والتغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، 2014.

66. عبد المولى السيد وآخرون : **شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين**، المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي، المجلد 7، العدد 15، 2011.

67. علة المخطار، طراد طارق، قول خيرة: **الشباب ومواقع التواصل الاجتماعي**، مجلة الرواق ، العدد6 ، المركز الجامعي غليزان، 2017.

68. محمد محمد غنيم سويلم: **تهديدات شبكات التواصل الاجتماعي للأمن الفكري كما يدركها الشباب الجامعي وآليات مواجهتها –دراسة ميدانية–**، مجلة عجمان للدراسات والبحوث، المجلد 16، العدد 2، 2017.

69. محمد محمد غنيم سويلم: **تهديدات شبكات التواصل الاجتماعي للأمن الفكري كما يدركها الشباب الجامعي وآليات مواجهتها –دراسة ميدانية–**، مجلة عجمان للدراسات والبحوث، المجلد 16، العدد 2، 2017.

70. مفتاح بن مهدية: **القيم الوطنية في المناهج التعليمية الجزائرية– درسة تحليلية لكتاب التربية المدنية الطور المتوسط**، مجلة دراسات وابحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، 2017.

71. نحو مجتمع المعرفة: **المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي**، مركز الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، العدد 39، 2012.

ثالثا. الأطاريح والأبحاث العلمية

72. رباب رأفت محمد الجمال: **أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي، دراسة ميدانية**، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية ،2013.

73. سعاد بن جديدي: **علاقة مستوى النرجسية بالإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك لدى المراهق الجزائري**، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2016.

74. السعيد بومعيزة: **أثر وسائل الاعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب –دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة**، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام ، قسم علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر،2006/2005.

75. سهام بوقلوف: **إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية والإجتماعية " دراسة مسحية لعينة من المراهقيين الجزائريين المستخدمين لموقع الفيسبوك**" ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، تخصص دراسات الجمهور، الجزائر، 2018/2017.

76. الغريب زاهر إسماعيل: **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الراي العام لدى منتسبي الجامعات**، كلية التربية لشئون التعليم والطلاب – جامعة المنصورة.

77. كمال عايد: **تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري**، أطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع الاتصال، تلمسان، الجزائر، 2017/2016.

78. محمد براي: **تأثير وسائل التواصل الرقمية في إعادة تشكيل المنظومة القيمية للشباب الجزائري**، اطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع التربية، جامعة سطيف، الجزائر، 2019/2018.

79. محمد بوراكي: **القيم الثقافية وإشكالية الهوية الوطنية في الجزائر بعد الاستقلال**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر،2003.

رابعا. المؤتمرات والمطبوعات البيداغوجية

80. احمد عبدلي: **مـادة الصـحافة والتغير الاجتمـاعي**، مطبوعة بيداغوجية، تخصص صـحافة، قسم الدعوة وعلوم الاعـلام والاتصـال، جامعة الأمير عبـز القادر، قسنطينة، الجزائر، 2014/2013.

81. أعمـال المـؤتمر العلمـي الأول للأكاديميـة الدوليـة لعلـوم الإعـلام والاتصـال: **الفضائيات العربية ومتغيرات العصر**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.

82. رضا عبد الواجد أمين: **النظريات العلمية في مجال الإعلام الالكتروني**، منتدى سورالازبكية، 2008.

خامسا. المواقع الالكترونية

83. **الموقع الالكتروني:** www.olgborimutlqfalrad

84. محمد حسن : **التعريف بالمواقع الاجتماعية، الموقع الأول في العالم**، على الرابط الالكتروني التالي : www.abaarpress.com.

85. شعيب سعدين: **احصائيات الفيسبوك في الجزائر و20 مليون مستخدم شهريا، 2017/03/30**، على الرابط الاكتروني: https://www.android-dz.com/ar/facebook-dz-2017/.

86. موقع الالوكة الالكتروني: www.alukah.net.

87. https://www.univ-eloued.dz/index.php/a-universite/echahid-hamma-lakhdar#:~:text=

88. ماني سليم، زواوي مكرم: محاضرات في مقياس الإحصاء، جامعة برج بوعريج، 2020/2019.

على الرابطhttps://fshs.univ-bba.dz/images/cours/2020/td1as11.pdf

89. أبو الفداء بن مسعود: **القول المسبوك في حقيقة موقع الفيسبوك**، على الرابط الالكتروني التالي: www.alathar2.net.

▪ قائمة المراجع باللغة الأجنبية

90. Guy Rocher**: Le changement social,** Introduction a la sociologie générale. Ed. HMH. Paris.

91. Harry Johnson: **Sociology a systematic introduction**, The Indian edition, Bombay, 1970.

92. Earlence Fernandes, Amir Rahmati, and Other authors**: Internet of Things Security Research: a Rehash of Old Ideas or New Intellectual Challenge,** published at IEEE Security and Privacy Magazine: Systems Attacks and Defenses, July 2017 بتـــــــاريخ . على الرابط الالكتروني https://arxiv.org/abs/1705.08522 .2020/06/15

93. Debora Halbert: **Intellectual property theft and national security : Agendas and assumptions**, Intellectual property theft and national security: Agendas and assumptions, The Information Society, 32:4, 2016 على الرابط . بتـــــــاريخ http://dx.doi.org/10.1080/01972243.2016.1177762 الالكترونـــــــــي: .2020/06/15

94. Amy Burnett Heldman and Other authors**: Social Media Engagement and Public Health Communication: Implications for Public Health Organizations Being Truly "Social"**, Public Health Reviews, Vol 35, And N1.

95. Stefan Hrastinski & Naghmeh M. Aghaee: **How are campus students using social media to support their studies? An explorative interview study,** Educ INF Technol, 2012.

96. Keith Hampton: **Technology And-social-networks,** 2012. على الـرابط الالكتروني: بتاريخ 2020/6/15. https://www.pewresearch.org/internet/Reports/2011/Technology-and-social-networks.aspx.

97. ANNE ROMBY: **Les technologies, des vecteurs de changement Le cas des technologies de l'information et de la communication dans les lycées de Picardie : le projet Éducapôle,** L'influence des organisations internationales sur les politiques d'éducation, Éducation et Sociétés,2001.

98. Lailisse jean: **la communication de la transmission a la relation,** boeck et laicier s-a, 2 Emme édition, Bruxelle, Belgique, 2006.

99. J. Clement**: number of monthly active users worldwide 2008-2020.** https://www.statista.com/statistics/264810/number-of-monthly-active-facebook-users worldwide/#:~:text=With%20over%202.7%20billion%20monthly,network%20ever%20to%20do%20so

تاريخ الاطلاع : 2020/11/4.

100. William Ogburn:**On culture and Social** ,1964, p 56.
101. MC swete:**The challenge of social networks**, administrative theory and praxis, vol 13, issue 1, march 2009.
102. Anderson: **the effectiveness of retail price reductions: A comparison of alternative expressions of price**, journal of marketing research, 11, 1974.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01): الاستبيان

الجمهورية اجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قيم العلوم الاجتماعية

موضوع الأطروحة

استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي "فيسبوك" وعلاقتها بالتغير الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين

دراسة على عينة من طلبة جامعة الوادي

إعداد الطالب: ذيب محمد

إشراف الأستاذ الدكتور: الازهر ضيف

السلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته

هذا الاستبيان في إطار بحث علمي ، نتقدم إليكم بمجموعة من الأسئلة نرجوا منكم الإجابة عنها بصدق وموضوعية ، وذلك من خلال وضع علامة (×) في الخانة المناسبة، ونعدكم بأن تكون هذه البيانات سرية لغرض البحث العلمي فقط .

تقبلوا مني جزيل الشكر والامتنان نظير جهودكم المبذولة.

الموسم الجامعي: 2021/2020

1. الجنـس: ذكـر ☐ ☐

2. العمر: .....

❖ بيانات متعلقة باستخدام الطالب الجامعي لتطبيق الفيسبوك

3. ما هو معدل استخدامك للفيسبوك في اليوم:

أقل من ساعة ☐ 1-2 ساعة ☐ 3-4 ساعة ☐ 4-5 ساعة ☐ 5-6 ساعة ☐

أكثر من 6 ساعات ☐

4. تستخدم الفيسبوك في الفترة :

الصباحية ☐ المسائية ☐ ليلا ☐ كل الأوقات ☐

5. الوسيلة التي تستخدمها في تصفح الفيسبوك:

الهاتف الذكي ☐ الحاسب المحمول ☐ الحاسب المكتبي ☐ اللوح االاكتروني ☐

6. مكان استخدامك الفيسبوك:

خارج المنزل ☐ في المنزل ☐ في مقهى الانترنت ☐ الجامعة ☐

الإقامة الجامعية ☐ أخرى تذكر ☐

المحور الثاني : بيانات متعلقة باتجاه الطالب الجامعي نحو استخدام تطبيق الفيسبوك و تغير القيم الاخلاقية

الرقم	العبارة	موافق بشدّة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدّة
1	يساعدك استخدام الفيسبوك في الترويح عن النفس					
2	يساعدك الفيسبوك على طرح منشوراتك بكل مصداقية					
3	يساعدك استخدام الفيسبوك الالتزام بالتعاليم الدينية					
4	يساعدك استخدامك الفيسبوك على الانفتاح					
5	تكون نزيها في التواصل مع الآخرين					
6	تكون منضبطا في إطلاق منشوراتك					
7	ترفض المنشورات غير اللائقة عبر صفحتك					
8	يجعلك استخدامك للفيسبوك ذو أخلاق سيئة					
9	يساعدك استخدامك الفيسبوك في نشر قيم التضامن بين الفاعلين الاجتماعيين					
10	يساعدك استخدامك الفيسبوك في تنمية قيمة تقبل الآخر.					
11	يحرجك استخدامك للفيسبوك نشر المواقع الإباحية					
12	يساعدك استخدام الفيسبوك في اعتناق قيم التطرف المنافية لقيم الإسلام.					
13	يساعدك استخدام الفيسبوك في التجسس على الآخرين					
14	يساعدك استخدام الفيسبوك على تنمية الأفكار بين الطلبة الزملاء.					
15	استخدامك للفيسبوك يجعلك اكتسب سلوكيات غير أخلاقية.					
16	يساعدك استخدامك للفيسبوك في تنمية الانحلال الخلقي في المجتمع.					

المحور الثالث: بيانات متعلقة باتجاه الطالب الجامعي نحو استخدام تطبيق الفيسبوك وتغير السلوكيات

الرقم	العبارة	موافق بشدّة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدّة
1	انضمامك الى مجموعات الدردشة أبعدك عن الالتقاء مع أفراد العائلة					
2	افراطك في استخدام الفيسبوك جعلك مدمنا عليه					
3	استخدامك للفيسبوك يجعلك متأثرا بتصورات الآخرين، كالآراء السياسية والاجتماعية.					
4	يعيق استخدام الفيسبوك مشاركتك في الفعاليات المجتمعية					
5	يتيح لك استخدامك الفيسبوك فرصة التطفل على حساب الاخرين					
6	الفيسبوك يعيقك على الالتزام بالشعائر الدينية كالصلاة					
7	استخدامك للفيسبوك غيّر من نمط حياتك					
8	استخدامك للفيسبوك يجعلك مقلدا لتفكير أصحاب الموضة والمشاهير					
9	إهمال دراستك سببه الإدمان على الفيسبوك					
10	يساعدك استخدامك للفيسبوك تكوين مجموعات صداقة ذات الاهتمام المشترك					
11	يجعلك الاستخدام الكثير للفيسبوك في حالة انطواء					
12	يتيح لك استخدامك للفيسبوك التغيير في قصات شعري					
13	يجعلك التصفح على الفيسبوك تقليد الغرب في اللباس					
14	تتواصل عبر الفيسبوك أكثر مما تتواصل في الواقع					
15	يساعدك استخدام الفيسبوك تنمية الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين					
16	ادمان الفيسبوك يجعلك غير متعود على ممارسة الرياضة					
17	ادمان الفيسبوك يساعدك على تدهور الحالة الصحية لك					

المحور الرابع: بيانات متعلقة باتجاه الطالب الجامعي نحو استخدام تطبيق الفيسبوك و أثره على الأمن الفكري

الرقم	العبارة	موافق بشدّة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدّة
1	تستخدم برامج حجب الإعلانات لحماية نفسك من الإعلانات المنافية لعاداتنا وأعرافنا وديننا					
2	إفراطك في استخدام الفيسبوك ساهم في تغيير تفكيرك					
3	يساعدك استخدامك للفيسبوك على تنمية الوحدة الوطنية					
4	يسهل لك الفيسبوك فرصة التجارة الالكترونية					
5	يسهل استخدامك للفيسبوك معرفة كل ما يتعلق بالجامعة					
6	يساعدك الفيسبوك على تكوين رأي عام حول قضية معينة					
7	ينمي الفيسبوك لديك فكرة التمسك بالدين الإسلامي					
8	يساعدك النشر على الفيسبوك بدحض كل الشبهات حول الوطن					
9	تشعر عبر الفيسبوك بحرية مقيدة تفرضها العادات والتقاليد					
10	يساعدك الفيسبوك على تسهيل التواصل بالمخترقين (الهاكر)					
11	يتيح استخدامك للفيسبوك التعبير بكل حرية					
12	يمكنك التصفح على الفيسبوك من التمييز بين الأخبار المنشورة حول الوطن					
13	يجعلك التصفح عبر الفيسبوك متأثرا بالمعلومات التي تنشر الفتنة					
14	غالبية الناس لا يملكون مهارة حماية انفسهم واجهزتهم ضد انتهاك الخصوصية					
15	يخترق الفيسبوك خصوصية الأفراد					

الملحق رقم (02): قائمة الأساتذة المحكمين للاستبيان

اسم ولقب المحكم	الرتبة العلمية	الجامعة
احمد موسى بدوي	أستاذ	
نوار بورزق	أستاذ محاضر "أ"	**تبسة**
ساسي سفيان	أستاذ	**الطارف**
عماد بن تروش	أستاذ	
العربي حجام	أستاذ محاضر"ب"	
عواطف عطيل	أستاذ محاضر "أ"	
فيصل بوراس	أستاذ محاضر"ب"	**الوادي**
لطيفة عريق	أستاذ محاضر "أ"	
فوزي لوحيدي	أستاذ محاضر "أ"	
رابح بن عيسى	أستاذ محاضر "أ"	

الملحق رقم (03): إشهاد بالتحكيم للاستبيان وامضاء الأساتذة المحكمين

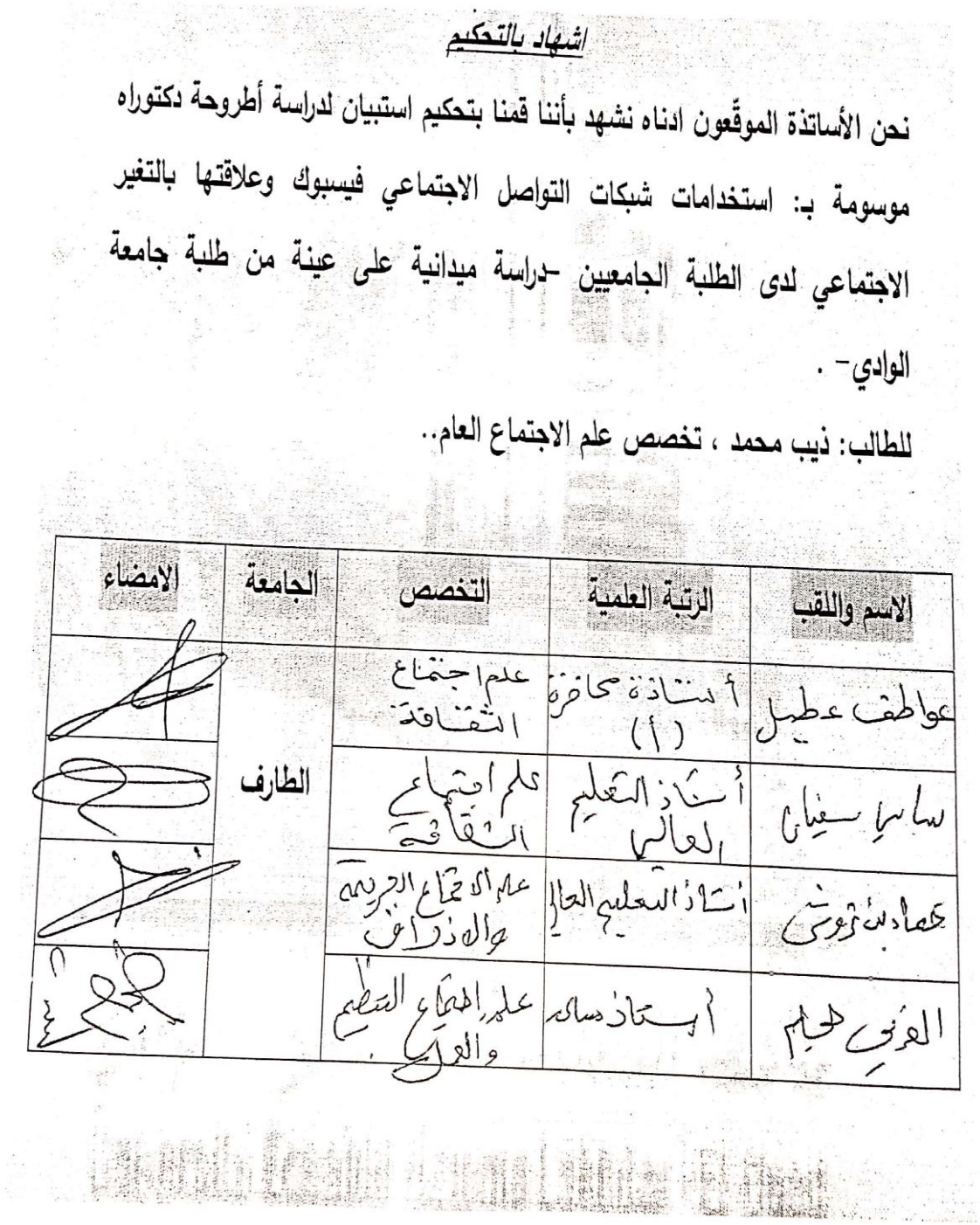

إشهاد بالتحكيم

نحن الأساتذة الموقّعون ادناه نشهد بأننا قمنا بتحكيم استبيان لدراسة أطروحة دكتوراه موسومة بـ: استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك وعلاقتها بالتغير الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين -دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الوادي- .

للطالب: ذيب محمد ، تخصص علم الاجتماع العام..

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	التخصص	الجامعة	الامضاء
عواطف عطيل	أستاذة محاضرة (أ)	علم اجتماع الثقافة	الطارف	
سارة سفيان	أستاذ التعليم العالي	علم اجتماع الثقافة		
عماد بن زوش	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع التربية والاتصال		
العربي حليم	أستاذ محاضر	علم اجتماع التنظيم والعمل		

اشهاد بالتحكيم

نحن الأساتذة الموقّعون ادناه نشهد بأننا قمنا بتحكيم استبيان لدراسة أطروحة دكتوراه موسومة بـــ: استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك وعلاقتها بالتغير الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين –دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الوادي–

.

للطالب: ذيب محمد ، تخصص علم الاجتماع العام..

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	التخصص	الجامعة	الامضاء
رابح بن عيسى	استاذ محاضر أ	علم اجتماع التربية	الوادي	
نجوا اسماعيل	// // ب	علم اجتماع الاتصال + علاقات عامة		
لوحيدي فوزي	أستاذ محاضر أ	علم اجتماع تربية		
عريق لطيفة	استاذ محاضر أ	علم اجتماع الاتصال		

اشتهاد بالتحكيم

انا الممضي اسفله الأستاذ:.....أ.د احمد موسوى بدوي.....،أستاذ(الرتبة العلمية)..... خبير سوسيولوجي.....، بجامعة ..... المجلس الأعلى للثقافة بمصر.....، أشهد بأنني قمت بتحكيم استبيان لدراسة أطروحة دكتوراه موسومة بـ: استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك وعلاقتها بالتغير الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين –دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الوادي– .

للطالب: ذيب محمد ، تخصص علم الاجتماع العام.

الامضاء

.....

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

Université Echahid Hamma Lakhdar - El-Oued

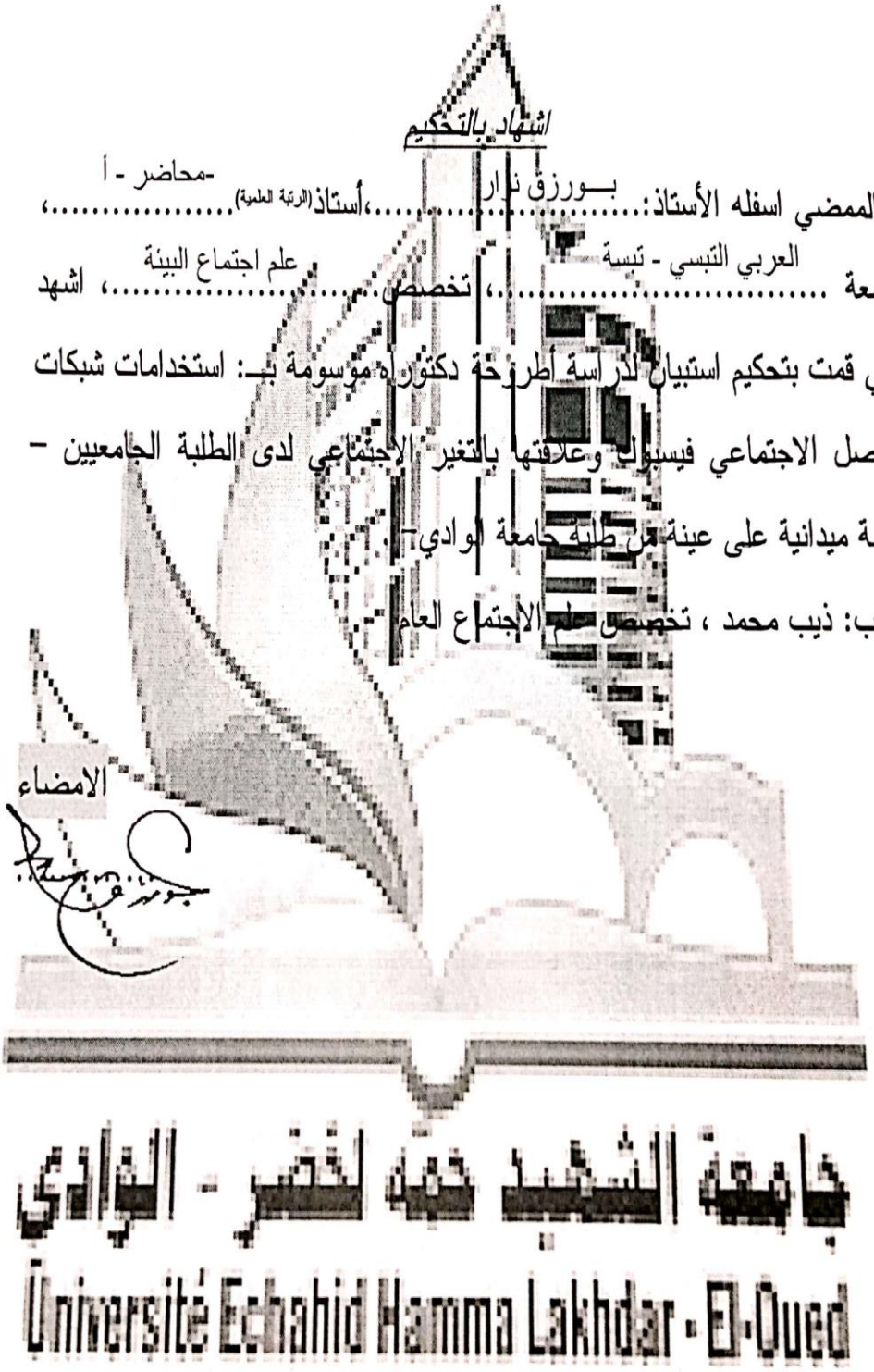

اشهاد بالتحكيم

انا الممضي اسفله الأستاذ: بـــورزق نـوار ،أستاذ(الرتبة العلمية) -محاضر - أ

بجامعة العربي التبسي - تبسة ، تخصص علم اجتماع البيئة ، اشهد

بأنني قمت بتحكيم استبيان لدراسة أطروحة دكتوراه موسومة بـ: استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك وعلاقتها بالتغير الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين – دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الوادي –.

للطالب: ذيب محمد ، تخصص علم الاجتماع العام.

الامضاء

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

Université Echahid Hamma Lakhdar - El-Oued

الملحق رقم (04): عدد الطلبة لقسم العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي الموسم الجامعي 2020/2019.

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الاجتماعية

السنة الجامعية : 2019.ا / 2020

تاريخ النسخ: 2021/01/18

إحصائيات على مستوى القسم

الميدان	الشعبة/التخصص	السنة	مسجلين بصفة منتظمة				ع.أكاديمية	متخلي	المجموع
			الإناث	الذكور	المعيدون	المجموع			
علوم إنسانية وإجتماعية	علوم التربية :ارشاد والتوجيه	3	43	7	2	50			50
	علوم التربية: تربية خاصة وتعليم مكيف	3	50	1	2	51			51
	علم النفس التربوي	3	82	6	1	88			88
	الفلسفة	2	21	4		25			25
	الفلسفة	3	26	5		31			31
	علم النفس العيادي	3	125	11	6	136			136
	علم النفس المدرسي	3	38		1	38			38
	علم النفس	2	148	18	3	166			166
	علم النفس العمل والتنظيم	3	10	18	4	28			28
	علوم التربية	2	152	3		155			155
	علوم التربية	3	3			3			3
	علم الاجتماع	2	123	54		177			177
	علم الاجتماع	3	54	64	7	118			118
	جذع مشترك العلوم الاجتماعية	1	483	100	6	583			583
	جذع مشترك العلوم الاجتماعية	2	5	1		6			6
	المجموع حسب الميدان		1363	292	32	1655			1655
	نسب حسب الميدان		82.36	17.64	1.93	100.0(			
علوم انسانية واجتماعية	علم الاجتماع : علم إجتماع التنظيم والعمل	1	27	20	3	47			47
	علم الاجتماع : علم إجتماع التنظيم والعمل	2	13	22	2	35			35
	علم النفس المدرسي	1	117	23	2	140			140
	علم النفس المدرسي	2	120	24		144			144
	علوم التربية : تربية الخاصة	1	38			38			38
	علوم التربية : تربية الخاصة	2	32			32			32
	علوم التربية : الارشاد وتوجيه	1	75	11	5	86			86
	علوم التربية : الارشاد وتوجيه	2	73	3	1	76			76

Scanned with CamScanner

تاريخ النسخ: 2021/01/18

إحصائيات على مستوى القسم

الميدان	الشعبة/التخصص	السنة	مسجلين بصفة منتظمة				ع.أكاديمية	متخلي	المجموع
			الإناث	الذكور	المعيدون	المجموع			
	علم اجتماع :علم اجتماع التربية	1	18	22		40			40
	علم اجتماع :علم اجتماع التربية	2	20	14		34			34
	علم اجتماع : علم اجتماع اتصال	1	9	21	3	30			30
	علم اجتماع : علم اجتماع اتصال	2	10	17	1	27			27
	المجموع حسب الميدان		552	177	17	729			729
	نسب حسب الميدان		75.72	24.28	2.33	100.0(			
	مجموع القسم		1915	469	49	2384			2384
	نسب حسب القسم		80.33	19.67	2.06	100.00			